

190036



ماكان أهنائي وأسديني لو كان يفتح معشري قلبي * * انا لي فؤاد لا أنزهه لكن يراقب مايقول فيني (دولادین بکن)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلِلَّهِ يَرْجِعُ

الطبعة الأولى

(حقوق الطبع محفوظة لحرم الفقيه)

طبع بطبع المطبع والمطبع مطبع

١٣٤٣ - ١٩٢٤

۱۳۰۳۱
ع

و - د

د لورن - د درېد

كلمة

لجامع الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم

اطلق ولي الدين بالشعر قبل ان يبلغ العشرين ، وكان له شعر كثير ، نُشر في الصحف ، أحرقه برمتيه منذ ثلاثين سنة ، أما هذا الشعر ، فإنه مما قاله بعد ذلك ، ولقد عاينته بعض القصائد ، وفقد بعضها ، وأراد قبل وقائه بإمين ابن بطيخ ديوانه ، فنقل منه ما يربو على سبعمائة بيت ، ثم حال مرضه دون استمراره ، فبقي قسم عظيم في مسودات بين أوراق لا تحصى ، وآخر كان مقصوداً من الصحف التي نشرته وليس له أصل محفوظ ، هذان القسمان عدا ما نشر ولم توجد صورته المطبوعة ولا أصله

جمعت ما نقله أخي بخطه ، واضفت إليه ما في المسودات ، مخاذراً تكرار النقل ، متحزباً آخر ما صححه من كل قصيدة او مقطعة ، ثم نقلت المقصوص من الصحف ، مع المراجعة ، لتصحيح الخطأ المطبعي ، وبحسب ما لم توجد صورته المطبوعة ولا أصله ، فاهتديت الى ما لم يبرح ذاكرتي ، عدا قصيدة له في [مذنب هلاكي] لم اهتد إليها ، وثانية في [شكبير] عثرت على جزء منها في مسوداته ، وكان بينها طائفة من اشعاره التي لم يتمها ، نقلتها ونسبت القاريء إليها

كان أخي يضع عناوين لاكثر اشعاره ، ابقيتها كما وضعها ، لكنه لم يبذل اقل عناية بتواريخ السنين ، فدونت منها ما لم ألسه ، وما استطعت ان اجد في الصحف ، ولم ار ما يوجب اتباع القديم في تدوين الشعر على ترتيب الحروف الهجائية ، كذلك كان رأي أخي ، ولم اراع التواريخ ، لان اكثرها غير معلوم كما بينت ، سألت أخي يوماً : الا تختار لمجموعة اشعارك اسماً ، قال اسمها [ديوان ولي الدين يكن]

جاء [ديوان ولي الدين يكن] في سبعة اقسام : اولها : شعره السياسي ، وهو اكبر الاقسام ، ثانياً : الرثاء والغزاء ، ثالثاً : التهنية والمدح ، رابعاً : الدهريات ، خامساً : الهجاء ، وهو أربعة ابيات منزعة عن القول المردول ، سادساً : الغراميات ، سابعاً : التثنوتات

هذاما وُقِّعت لعملي ، فان كان فيه ما برضي ذوي الفضل ، فذلك حسبي ، وإن كنت مقصراً ، فهذا والله غاية جهدي ، وقد كان رجائي ان يعيش اخي ويطيع ديوانه ، ولكن الله يفعل ما يشاء يوسف حمدي يكن

٤ من شوال سنة ١٣٤٢ الموافق ٨ من مايو سنة ١٩٢٤

ولي الدين بك يكن

بقلم الكاتب القدير أنطون بك الجليل

١ — حياته

في سنة ١٩١٣ أرسل اليّ ولي الدين بك يكن قصيدة من شعرو الرائع لنشرها في مجلة « الزهور » وقد جاء في تلك القصيدة الايات الآتية :

سقى الله دار « القرافة » ديمةً ترفُّ على قوم هنالك هُجَيدِ
أحنُّ الى تلك المرافيد في الزوى ولو استطيعُ اليوم لاخترت مرقدي
فأزلتُ جسمي منزلاً لا يعلو يكون بيدا عن أعادِ وحُسُدي
وما يتمنى الحر من ظل عيشةٍ تمرُّ لآحرارٍ وتخلو لأعبدِ

وقد أعرب لي عن هذه الامنية مراراً عديدة في كتبه اليّ من مصر أو الاسكندرية وكثيراً ما جاءت هذه الجملة تحت قلمي : « ياليتني افوز برقده يستريح الجسم فيها ! » واقتطعت ولداً له منذ بضع سنوات قرأه بايات أفعده المرض عن إلقائها كما أفعده عن تشييع ذلك الولد الحبيب الى مقبره الاخير . ولما عدنا من « قرافة الإمام » نزمي الوالد التاكل هزّيدي ، والدمعة تجول في عينه ، وهو يقول « عسى ان تشيعني قريباً الى حيث يرقد ولدي واجدادي وقف على قبري رائياً » وهكذا ظلّ بين تباريح الام يشناق منيته ويحنُّ الى الرقاد الاخير طلباً للراحة حتى وافته تلك المنية في ليلة الاحد ٦ مارس سنة ١٩٢١ بمدينة حلوان فاطفأت ذلك النور اللامع وقضت على ذيك الذكاء الساطع

قضى ولي الدين وهو في التاسعة والاربعين من عمره لانه ولد في عام ١٨٧٣م وكان مولده في الاسكندرية وما زال طول عمره يحنُّ اليها ويضطرب لذكراها على ما قامى فيها من الشدائد والاضطهاد . وصفها في كتاباته — ولا سيما « المعلوم والمجهول » أبلغ وصف . وكانت تعتربه هزة كلما جاء ذكرها — كما انتفض المصفور بلله القطر

لشرت « الزهور » في أحد اجزائها سنة ١٩١٣ مقالة في وصف الاستانة .
وكان ولي الدين في الاسكندرية ، فأرسل الى المجلة الكتاب الاتي :

اخي الطون تقي الدين (١)

« لله وصفك لفروق ونوحك عليها ! فقد هزأ روجي هزأ . رعى الله فروق
ما افتنها هي أول نفر بسم لوجهي بعد نفرى الوالدين . ثم لم ألقها بعد ذلك إلا
بأكية وباكية . ائتلفت الناصر فقامت بها الاشياء ، وقامت فروق من عنصر واحد
لست أدري ما هو ، ولكنه عنصر يظلم عنده الراد يوم . كنت أشتاق الى فروق
وأنا فيها . فانا صالح وأنا ناء عنها ، ان امة تضع مثل فروق لمضياع . غير ان فروق
ناشر لا تدوم على ود . ليها لم تكن . ولينا اذ كانت كانت في دون هذا الجمال ... »
ولد في مدينة الجمال فضل حياته مقتوناً بالجمال ، وولد في بيت شرف ونبيل
فعاش دهره شريفاً نبيلاً : فهو ابن حسن مري باشا يكن وحفيد ابراهيم باشا يكن
ابن اخت محمد علي باشا الكبير رأس البيت السلطاني المالك في مصر . ولقب امرته
« يكن » معناه باللغة التركية « ابن الاخت » لان مؤسس الاسرة كان ابن اخت
صاحب البلاد ، كما يطلق لقب « الداماد » في تركيا على اصهار سلطانها . أما امه
فكانت بنت أحد امراء الجراكسة ، ربيت بعد هجرة أبيها من موطنه في قصر الامير
برهان الدين افندي أحد انجال السلطان عبد المجيد . وهكذا كان ولي الدين كرم
النبعتين طيب الارومتين ، فصح له ان يقول مع ابن الرومي :

لا تظني حسباً مخفضي أنا من يرضيك عند الحسب

ان قومي ملكوا الدهر فنى ومشوا فوق رؤوس الحقب

ولكنه قلما فاخر بحسبه ونسبه ، غير ان كل ما كان فيه من كرم الخلق وعلو
النفس كان ينم عن شرف محنده ويدعو الى اجلاله واحترامه على ما كان عليه من
الدعة وخفض الجناح

وقد جاء به والده مصر وهو لا يزال في اول عمره . ولم يلبث الوالد ان توفي
والولد في السادسة من عمره ، فكفله عمه علي حيدر باشا يكن وزير المالية المصرية
يومئذ ، وادخله في مدرسة « الانجال » المشهورة ، وهي المدرسة التي أسسها محمد

(١) لا انظم الي الصديق الولي والاديب المعروف الاستاذ امين تقي الدين في اداة « الزهور »
سار ولي الدين يوجه رسائله اليها كلها الى شخص واحد فيشتق له اسماً واحداً مركباً من شطر من
اسم هذا وشر من اسم ذاك

توفيق باشا « خديو مصر يومئذ » لتعلم أنجاله بعد أن ضم إليها فريقاً من اولاد امراء مصر ووجهائها . فدرس الفقيه مع الخديو عباس في مدرسة واحدة ، وقد أودع « المعلوم والمجهول » بعض تذكاراته عن ذلك العهد . ولم يلبث أن تمسّق الادب العربي فأخذ اصوله وفتنونه عن أئمة في ذلك الوقت ، كالشيخ محمد النشار واضرابه . وظهرت مواهبه الكتابية على حداثة عهده واتفق العربية اتقانه للتركية ، مع معرفته واسعة بالفرنسية والملم بالانجليزية ، وانصرف الى الكتابة في الصحف ، تارة ادبياً وتارة سياسياً ، فكتب في جرائد « القاهرة » و « النيل » و « المقياس » ، حيناً مراسلاً وحيناً محرراً ، مع انقطاع فترات قصيرة من الزمن توظف فيها في النيابة الاحلية ثم في النيابة السفية . ولما بلغ الرابعة والعشرين من عمره قصد الى الاستانة ، مسقط رأسه ، وقضى فيها حوالي سنة عند عمه محمد فائق بك . يمكن أحد اعضاء مجلس شورى الدولة . ثم عاد الى مصر فاصدر جريدة « الاستقامة » فنمت حكومة الاستانة دخولها الى الممالك العثمانية ، فاوقف صدورها وودعها بقصيدة قال فيها :

ولما غدا قولُ الصواب مُذمّماً عزمتُ على أن لا أقول صواباً
جفايت اقلامي وعفتُ «استقامتي» ورحت أرجي السلامة باباً
ومنها :

أني الله إلا أن أزيد تصانياً لمجدي ومجدي أن يُقال تصاني
فن مبلغ عني الفضاب الألى جنوا بأنني امرؤ ما إن أخافُ غضاباً
أذمُ فلا أخشى عقاباً يصيبني وأمدحُ لا أرجو بذاك ثواباً
علامُ أحابي معشراً أنا خيرهم ومثلي إذا حابى الرجال يحابى
وقائله حتى مَ يفتى شبابه فقلت الى أن لا يصير شباباً
الى أن تزول الارض عن نهج سيرها وتُصبح هذى الكائناتُ خراباً

وشرع بعد ذلك بنشر مقالات ضافية في السياسة العثمانية في جريدة « المقطم » وجريدة « المشير » وكان له بالمجاهمة صلة ودّ وصداقة . وبعد سنة قصد ثانية الى الاستانة فمُيّن في « الجمعية الرسومية الحكومية » ثم عضواً في « مجلس المعارف الاعلى » . ولم يلبث أن نفاه السلطان عبد الحميد الى « سيواس » فظل فيها سبع سنوات

وقد ضمن كتابه « المعلوم والمجهول » تاريخ منفاه الى « سيواس » ، وطالما ذكر ذلك البلد الأمين بالخير لما لقي في اهله من الاكرام والحقاوة . وله في منفاه قصيدة طيبة نشرها في مجلة « الزهور » نذكر منها :

غراً الاعادي انكساري	والانكسارُ	يفرُّ
وسرَّهم طولُ نفِّي	ومثلُ نفِّي	يسرُّ
وانني سوف اتفني	هنا وما لي	ذكرُ
لكن بعدي رجالاً	والفجر	يتلوهُ فخرُ

ومنها

مرت عذاب الليالي	وكلُّ عذب	يمرُّ
الزَّمُ الصبر كرهاً	وليس للحرِّ	صبرُ
واسلك الحلم نفسي	ومسلك الحلم	وعرُّ
لبيك يا محمد قومي	لبتي نداءك	حرُّ
دافمتُ دون فروق	قوماً رحلتُ	وقرّوا
سادوا بها ، فلكلِّ	نهيَّ عليها	وأمرُ
رضيتُ «سيواس» داراً	وما بسيواس	شرُّ
جنوا عليها قامست	قد افقرتُ فهي	قفرُ

وظل في منفاه الى ان اعلن الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ فماد الى الاسنانة ومنها الى مصر . واقام له اصدقاؤه ووريثوه يومئذ حفلة اديبة للترحيب به شرفوني بان دعوني للكلام فيها . وكان هذا اول عهدي بولي الدين وتوثقت منذ ذلك العهد بيفنا عرى صداقة لم تشب صفاءها شائبة ولم يقطع حبها الا الموت

ولولي الدين رسائل وفصول شائقة في « الاهرام » « والمؤيد » « والرائد المصري » غير الصحف التي تقدم ذكرها . وقد تولى ردحاً من الزمن رئاسة تحرير جريدة « الاقدام » التي اصدرتها في الاسكندرية حضرة البرليس الكندره افرينوه ده فيز نيوسكا صاحبة مجلة « انيس الجليس » المشهورة . وقد اختص مجلة « الزهور » مدة اربع سنوات بنشر قصائده ونبذ الادبية لجمعت تلك المجلة طائفة طيبة من بنات افكاره . والى ذلك العهد يرجع وضعه لكتابه المشهورين « الصحفيون السود » و « التجاريب » . وكان قد ترجم من اللغة التركية الى اللغة

العربية كتاب « خواطر نيازي او محيفة من تاريخ الانقلاب العثماني الكبير » طبع في سنة ١٩٠٩

وقد عُيِّن في وزارة الحفانية المصرية الى ان تولى المنفور له السلطان حسين كامل الاريكة المصرية فدعاه اليه وعيَّنه سكرتيراً عربياً في الديوان العالي السلطاني. وربما كان ذلك أسعد عهد مر على ولي الدين لولا أن طلائع المرض أخذت تشتد وطأتها عليه . ولقد كتب الي في اواخر سنة ١٩١٤ — بعد تعيينه في منصبه الجديد — يصف حياته الجديدة قال :

« أخي : الآن أجد سعة من الوقت لا كتب اليك . ومثلك لا يكتب له الا بعد ان تخلو النفس من مشاغليها . انما يطيب حديثك محضاً غير مشوب بغيره . . . وبعد فقد دخلت باباً جديداً أنست فيه ارتياحاً واراد الله ان اخدم سلطاناً اذا مدحته مدحته صادقاً . فالحمد لله والشكر لله ! لما تشرفت بتقبيل يده ، رأيت ما ملأ نفسي سروراً . ولقد قال لي « اني احب البساطة واكره العظمة الباطلة . فمر في طريقك وليكن تعلقك بشرف النفس ومكارم الاخلاق أشد من تعلقك بكل شي »

« ولقد نجلس معه على المائدة فنراه اذا حدثت حدث بالكلام الجزل . واذا حدثت سمع باللب لا بالاذن ، متواضعا متواضعا يزينه الوقار والمهابة . فنخرج وكلنا مغتبطون بخدمته يجمعون على إعظامه والاعجاب به .
« يا إسمه اسمها الزمان بعد طول عبيد ، أرجو ان لا تغفلك الحوادث قبل ان تتمتع منك آمالي . . . »

على ان هذه البسمه التي بسمها الزمان لم تطل فان صحته أخذت تعمل فاشتد عليه الداء وانقضى الراحة

وكتب الي في ١٢ فبراير سنة ١٩١٨ يصف داءه قال :

« انا في يأس شديد من زوال هذا المرض . . . الذي عجز الطب عن دفعه وهو المسمى emphyzème (الربو) اذا دجا الليل تكاثرت مخاوفي فلا ينفص جفائي قرعاً ، لاني لا أغني إغفاءة الا وانته صارخاً مذعوراً ، اذ تقطع انفاسي ويشد اضطراب قلبي وتبرد يدي ورجلاي ، فاختلج مكاني واتلوى تلوى الانفى ألقيت في النار . أريد تنفساً استعيد به ما يوشك ان يذهب عني من الحياة فلا أجده حتى اذا بللني العرق وانكسني التعب عاودتني انفاسي شيئاً فشيئاً وذهبت النوبة على ان

تعود بعد ساعة او ساعتين . ومير مثل هذا المرض معلوم وهو مذكور في كتب
العالم لم يختلف فيه طيبان

« لا ادري أمن الموت وما انتظر من احواله يزداد جزعي ؟ وما تطلع علي شمس
يوم الا وزادني قرباً من قبري . والحفي على آمالي تحولت آلاماً وواحدني
على أيام عمر ما تحكت لي مرة الا جعلت دموعي لها ثمناً ! أهذه عاقبة الصبر التي
أطلت انتظارها ؟ ما أكثر ضلال الحكاء وما اكبر غش القدماء ... »
وقد جبر في تلك الفترة بعض الفصول وترجم الى العربية رواية « الطلاق »
لؤلؤها « بول بورجه » (١)

ثم كان من اشتداد المرض عليه ان ترك منصبه في القصر السلطاني ولازم منزله
وكان آخر كتاب جاءني منه وهو في حلوان يتضمن شكوى مرة لم يسبق له ان جالت
تحت قلمه . وما ورد في ذلك الكتاب :

« كلما اشكاني الزمان بكارب من صروفيه عدت الى هذا القلم المفلوم فاستخدمته
في ترجمة شكاياني . لقد اصبح زحجان حمراتي بعد ان عاش زماناً وهو الشادي
المطرب باحسن بدهياني . ما حياتي ؟ بذات قضت الايام ... »
وأما آخر ما نظم فيميتان وجدا قرب سريره وهما :

يا جسداً قد ذاب حتى أمحي الا قليلاً عالماً بالشقاء
أعانك الله بصبر على ما ستعاني من قليل البقاء

ولم يلبث هذا « القليل العالق بالشقاء » ان أفلت واستراح ولي الدين من حياة
كانت كاسها مترعة حنظلاً ومرأ مع ان كل شيء كان يؤهله ليزوق من كؤوس
الصفاء أروقه

وقد أبى الله الا ان يغمط فضله بعد مماته كما عُين في حياته : فقد اجتمعنا
في الخامس عشر من شهر ابريل سنة ١٩٢١ لتأبينه فاذا بنا نفر قليل حول قبره
نفتش عن معظم أدباء مصر وحلة الاقلام فيها فلا نجدهم مع انه كان خليقاً بهم ان
يتألبوا حول ضريح من كان في طبيعة الادباء نزاهة واءاء وشرف نفس وكرم
عنصر . ولكن ولي الدين كان يتوقع مثل ذلك فهو الواصف حالة الاديب في الشرق
أجل وصف في مقال له عنوانه « مصارع الادباء » جاء فيه :

« علمت من اعلام العراق، هو ابو القصائد المحبرة والقوافي الحكيمة ، نزيل بمصر
مقيم في دار حزنه يمالج ايامه ويماني شدايتها ، وليس بمصر من يقول له : أين
اصبحت أيها الاديب العظيم ؟ احمد مفتاح ، رجل البلاغة ، يموت ويدفن ولم تكتب
خبر وفاته جريدة من الجرائد فما علمت . ومحمد امام العبد ، وهو شاعر مجيد ،
يوسد بالامس التراب ولا يتقدم احداً ليقيم له ليالي مآثمه . وفي بلاد الغرب يقيمون
التماثيل للشعراء ويسمون باسمهم الشوارع والدوارع ويحملون ليلادهم ولوتم اياماً
في كل سنة هي بمنزلة ايام الاعياد ... لكل امرئ في هذه الامة موضع يميزه
والناس في درجاتهم متفاوتون . وليس رجل ينكره معارفه ويتجافاه أقرب أقرابه
الأدباء . فهو اذا برز على أقرانه حسدوه ، وان قصّر عنهم حقّروه . وان
ولجّ جمعاً جات فيه ابصار المستهزئين « والله في خلقه شؤون » اناس يفتخرون
بإلهمهم وهي ليست بصنع ايديهم ، ولا أنسجتها من نسجهم ، ولا أنماها من كبهم ،
ولا زينها نسجهم ما قبّح من اشكالهم . اولئك يطأون الهامات وينزلون الرقاب
وينهادون في كل مزدحم نهادى الكواعب الزود في الوشى والبرود : طلوا ويس
الرجال يقضون طوال الاعوام ... »

واسكن ابنا الزمان الآتي سيكونون اوفى عهداً من ابنا الزمان الحالي . فكلما
مرّوا بالقرافة سيحيون قبر ولي الدين ، وقد قام على مقربة من قبر ابن الفارض القائل :

جُزْءٌ بالقرافة تحت ذيل المارض وقل السلام عليك يا ابن الفارض

٢ — شاعريته وحريته

مات الفتى اليكبي . فكان لتمامه رنة حزن وأسف نجواب صداها في جميع
أنحاء العالم العربي من وادي النيل الى دجلة والفرات ، ومن قم لبنان الى دمشق
الشام وحلب الشهباء : فقامت له المناحات هناك كما قامت هنا ، وعقدوا له قبلتها
حفلات التأيين والثناء لان « ولي الدين » كان من اعلام شعراء الشرق ، والشرق
مهبط الوحي والالهام لا يزال طروباً للشعر ولوعاً به . وكان ولي الدين في طبيعة
احرار الشرق ، والشرق في دوره الحالي نزوع الى الحرية متمنّش الى الاستقلال
والاعتناق من القيود التي ثقلت عليه . فلا بدع اذا بكى الشرق ذلكم الشاعر الذي
يمت بشاعريته الى البحري وابي نواس ، ولا عجب اذا جزع الشرق لمحمود ذلك
الفكر الحر الذي صهر أغلال التقييد فكسرها ورفع فوقها علم الاستقلال الفكري

عالياً خفائاً . فعلى ولي الدين شاعراً من كبار شعرائنا وعلى ولي الدين حراً من اشرف احرارنا اقصر حديثي اليوم عنه . واطالما كان حديثه او حديث عنه يطربني ويطربكم

كان شاعراً ملء روحه الشعرية ، وملء قلبه الفصاحة ، يستهوي النفس بسلاسة الفاظه ورقه قوافيه وعذوبة اسلوبه ، وبذلك القلب بلطف معانيه التي يصورها تصويراً . كله سلامة في الذوق وزاخرة في الفن . فتراه يستضي القارى ساعة يرضى — وقليل ما يرضى — حتى ليملا قلبه سروراً وصفاء ، ويستبكيه حين يبكي ويتألم — وكثيراً ما يبكي ويتألم — حتى ليجعله يمس دموعه لمس اليد ويحس به نارته تتأجج من خلال الفاظه

ما زجت الشعرية — وهي سليقة فيه — نفساً عزيزة حساسة وقلباً شريفاً رقيقاً ، فكان اذا تأثرت نفسه وخفق فؤاده قال الشعر فأرسله نفو الخطر دون اغاث فكر ولا إجهاد قريحة : فكلم من قصيدة نظمها ونحن في جلسة أنس وأدب كأنه يرتجلها ارتجالاً

مهما حاولنا تصوير نفسه لا نُصوِّرها باقرب الى حقيقتها مما صورها به صاحبها في شعره وفي نثره ايضاً : فهو شاعر في كلا الفنين المنظوم والمنثور : يصوغ كلامه المرسل كأنه الشعر توفيقاً وانسجاماً وخيالاً وروعة معان حتى لتكاد تستقيم لك جملة شعره موزوناً . ويسبك الشعر كأنه النثر سهولةً وملافةً وطبيعةً وانقياداً قواف حتى لو نثرت نظمته ما جئت بأسهل منه . فتبيت بين هذا النثر الانيق وذلك الشعر الطلي لا تدري أولي الدين اشعر في هذا ام في ذاك ، لانه ما جرى قلبه الا بما خفق به قلبه وتحرك له لب ، وهو في كلا الفنين ذو القلب المتألم مما حوله ولمن حوله لانه قلب حساس شريف تخدمه خيلة ترى ما لا يراه الغير حتى اصبح كما قال هو عن نفسه : —

قلبي يحس هذه عيني ترى ما حيلتي في ما يحس وما يرى

كان ولي الدين شاعراً في قصائده المعصاة بطير في العالم العلوي بخناحي الخيال والشعور وينظم في سلك بيان الابدسامات والدموع درراً ابن منها الجواهر التي تزين النحور . كان شاعراً في « معلومه ومجهوله » وقد ضمنه مذكراته عن مفاته ، فظهر فيها كأنه المألوف الغالب والمقهور القاهر

كان شاعراً في «مخائفه السود» وهو ين من الظلم والحيف والجهالة . وفي
أنيته دوي التهديد وفي شكواه رعد الوعيد
كان شاعراً في «نجارييه وما استفاد نجربة — ككل مجرب — إلا وقد
امتلكها بشيء بخسر» من الامل حتى جاءت كما يقول وكما هي «آلام مصورة
وشكاي متجسدة»

٢ — هذا بعض الشيء عن ولي الدين الشاعر الكبير بين كبار شعرائنا . أما
ولي الدين الحر الشريف المخلص بين اشراف احرارنا فلا تقل منزلته عن منزلة ذاك
كان حراً في فكره وقوله ، حراً في قلبه وفعله ، يقول ما يريد ان يقول ولا
يريد ان يقول الا ما يوجبه اليه يقينه ووجدانه ، حتى كان كالشاعر الملك امرى .
القيس لا يقول الشعر رهبة ولا رغبة فأمكنه ان يباهي ويقول :

أذمُّ فلا أخشى عقاباً يصيبني وأمدحُ لا ارجو بذاك ثواباً
هذا كان شأنه في كل ما كتب و نظم . وهذا ما كان يريد ان يكون لسان حال
الغريق . قال :

« لا ابالي الثناء ولا ابالي الهجاء . وإنما ابالي ان يصدق فيّ احدهما »

ولقد طالما أضرت حريته هذه بصلحته بين قومه ، بل بين عشيرته ، كما
يعرف ذلك كل منا . ولو شاء ولي الدين ان يضحي ولو بالقليل من حرية رأيه
واستقلاله الفكري لكان له شأن كبير في تركيا أولاً ، وفي مصر ثانياً . ولكنه
آثر على كل ذلك ان يعيش حراً طليقاً فيقول :

واعلى كرسي مستكبراً كالملك فوق العرش اذ بتلى

فكان جزاؤه على ضفاف البوسفور التي سيم سنوات . وكان جزاؤه على
ضفاف النيل أن يستكن في داره منسياً أحياناً من أقرب الناس اليه . ولكنه لم
يطأ طيء رأساً ولم يحزن ظهراً ولم يحقد قيد شعرة عن مبداه وسنته ، بل زاد
إعراضاً عن حطام الدنيا وترهداً في اطلالها وهو القائل : —

ترهدت في وصل المعالي جميعها ومن يطلبها كاطلابي يزهد

وبت تساوت في فؤادي مناهجٌ تؤدي لحضض أو تؤدي لسؤدد

وإني في بيت صغير مهتم كإني في قصر كبير مشيد

تركت الفنى لا عاجزاً عن طلابه وأزلت قسي عن منازل محتدي

وهذي بحمد الله مني براءة فبا ألقى سجلها ويا انجم اشهدي

وقلما تخلو قصيدة من قصائده او صفحة من كتاباته من مثل هذا الإياء
 للجسم وتلك الانفة العالية
 وقد نقل حريته هذه واستقلاله في حياته الى اسلوبه الشعري . ففي الشعر ،
 كما في السياسة ، حزبان : حزب استقلالي وحزب استعبادي . وكان ولي الدين في
 طليمة الحزب الاول لانه كان من القائلين بتحرير الخيلة والشعور من نير العبودية
 المؤلف اراهن . وهذا التحرير او الاستقلال اصبح من مميزات الشعر المصري وله
 روعته وجماله ، وان بلغ حد الغلو والتطرف احيانا ، لان للحرية عظمة خاصة بها
 حتى في تهورها . قال شاعر الحر شغف بحرية الوحي الشعري كالسياسي الحر عبد
 الحرية الرأي السياسي قال شعر في نظره هيكل ذو مئة باب كلها مفتوحة على مصراعها
 لكل صاحب خيال وشعور من انبياء العبرانيين الى منشدي الوثنيين الى مرتلي
 النصر الى شعراء الجاهلية والاسلام . بل هو مفتوح للمصلحين الذين وضعوا
 الشرائع والانظمة ولثوار الذين قوضوها . فتحدث علم الشعر الحقيقي تضوي العظمة
 والدعة والقوة والضعف ، والحلم والفضب ، والمحبة والبغض ، وجميع انواع
 الجنون والعقوبة

كنت اود ان اتم بالدور السياسي الذي لعبه الفقيه في الاستانة ومصر . ولكنني
 اخشى ان اقع مرغماً في العيب الفاشي بالناس وهو ان يسموا موتاهم حسب احزاب
 احيائهم فحسبي ان اقول انه كان حراً في سياسته كما كان حراً في كتابته
 كنت اود ان اصفه صديقاً باراً وفيئاً مخلصاً ولكن كلكم كان له صديقاً فحسبي
 ان اقول : عاشته من السنين عشراً بل تزيد فما عرفت فيه الا التماثل الخلة
 والحصل الثمر الحسن

عرفته في ديوان السلطنة وعرفته على مكتب الصحافة وعرفته في مجالس
 الانس ، وعرفته قابلاً في داره بين محالب السقم وبرائن اليأس ، فلم ار منه في جميع
 المنازل التي ازلته الحياة الا لين المريكة ودمانة الخلق ، والحرية مع الادب ، والدعة
 مع الإياء
 الطول الجميل

شعرة السياسى

وفيه وطنياته ، وما قاله في منفاه

يا شرق

لا الصبر ينفعه ولا الجزع
يا ليل هذا ساهر قلبي
قلبي يكاد شجاءً يطلع
يرى النجوم وقومه هموا
هل فيك ذو شجن يشاركني
أشكو له ما بي فيستمع
سرت الموم فقامت أذفعا
واذا موم ليس تندفع
من بات تدمع عينه أسفاً
فأنا فؤادي بات يدمع
أشفقت من دهري على أملي
واليوم انظر كيف ينقطع
ويبلي عليه وهو يمدعني
أدري حقيقة واتخذ

يا شرق بك العداة هوى
يا شرق بك العداة هوى
وبنوك قد طبعوا على خلق
وعلى سواه الناس قد طبعوا
عاشوا يؤلف بينهم وطن
فتفرقوا فيه وهم شيع
يتفرقون على مذاهبهم
وعلى الاخاء الناس تجتمع
جهلوا فأخضعهم تصبهم
والله لو علموا لما خضعوا
أنذرتهم يوماً صوادعه
لو مست الافلاك تصدع
وأرثهم زمناً ألم بهم
يبري السهام لهم ويشزع
هناهم بالأمس اذ نهضوا
واليوم أرثهم وقد وقوا
أهديتهم ردي فاقبلوا
أخلصهم نصحي فاتبوا
والشيء يرخس حين تبذله
والشيء يفلو حين يتمتع

ماذا على الأقدار لو زعت
ماذا على الأقدار لو زعت
واسترجعت عهد الصفاء لهم
عن حربها فعداتها زعوا
وقد أجهدتهم وهي عارمة
واذا تشاء فذاك يرتجع
وأظنها يوماً سترتدع

أبني بلادي قد مضت أم
أنا حللنا في منازلهم
وإذا بطرنا مثلنا بطروا
إن تصبروا فلعلمنا صبروا
لم تعدنا حال لهم عرضت
أبدأ نعيش على مغالبة
وزراء' يبتدع الخطوب لنا
لم ننتفع بتجارب سلفت
أشياخنا يعيش بهم كلف
يتحاربون على فوائدهم
ماذا لهم لله درمو
إن القصور بهم مقعد

هذا طريقهم الذي اشتروا
وقد اتجمعنا حينما اتجعوا
فلسوف نصرع مثلنا صرعوا
أو نجزعوا فليشد ما جزعوا
خياتهم وحياتهم شرع
الدهر يخفضنا ويزفع
حتى تفانت عنده' البدع
وإخال لنا بعد ننتفع
وشابنا يجري بهم ولع
والحرب تأخذ ضعف ما تدع
الناس قد عفوا وهم جشموا
مثل القبور بهم مضطجع

أبني المسيح وأحمد انتبهوا
جاءوا الوري والامر ملتئم
لم يرض أحمد والمسيح بما
أرواحكم من بعضها قطع
لا تحسبن خلافكم ورعا
الملك تعلية مدارسه
ويحب' نموز لعاشره

ودعوا رجالاً منكم' ههوا
ثم اثنوا والامر منصع
صنعوا فلا ترضوا بما صنعوا
وجسومكم من بعضها بضع
إن اثتلافكم' هو الورع
تلك المساجد فيه والبيع
لا تذكر الأحاد والجمع

لمن الطلول كان عرضها
آياتها ورسومها درست
سكانها عن محملها نزعوا
أسلافهم في غابها آمنوا
شيخ الزمان بهم وقد شمخوا
قد زال عنها الصفو أجمه

للموت منحرث ومزدرع
وخلابها مشق ومرتب
ولعلمنا في خصبها رتعوا
وبنوم في سوحها فزعوا
واليوم يخشع اذم' خشعوا
واتاب فيها الازلم الجذع

كم عاش في آجامها بطل كالبيت لا وان ولا ظلم
ثبتت نجرد من مدارعه يلقي الدجى درعاً فيدّرع
يلقى الردى والبيض مصلته وأسنة الخطي تشترع
والخيل غضبي في أعنتها والنقع منطبق ومنقشع
عشي اللواحق منه في ملك يسمو الجلال به فيتضع

حنان هذا الجهل مطرد والى مَ ذلك الجهل متبع
تضي الجلود بنا فيدركها من خلفها عجز فترجع
وكان ربيب الدهر في يده سيف على الاعناق يلتصع
ما برحني الأحرار من زمن بزاد تبهاً كلما ضرعوا
أوفي على الغضار مرتقباً يتساقفون به ويضرع
إن بلغوا غاياتهم هنثوا أو قصرُوا من دونها جفوا
هل تحت هذا الأفق من أمم جرعت كؤوسهم التي جرعوا
أحشازهم جرى فما ابتعدوا وكبودهم ظمأى فما انتفعوا
إنا لأقوام اناسهم المعجود تدفعنا فنندفع
العمر أهون أن يضيق بنا والموت للأحرار متسع

بين أنقاض الوطن

ديار الحى حيث القنا والصورمُ تحييك من عيني الدموع السواجمُ
لقد طرقتك الحادثات فجاءة وأهلك في أمن وبأسك نائم
فبينناك والليلات فيك ولائم إذا بك والانهار فيك مائم
لاك الله لا تنفك عنك نوائم ألم يبق في ذا الدوح الآ الحائم
أدهرك ذا الوادي من الدم مترعُ إذا أمسكت بالوبل عنه الغائم

حلمنا بشي- وانتبهنا بضده وما يجتني من كاذب الحلم حالم
وكانت لجابات فلما تبسرت ترهت مشتاق وأقصر هائم
أقيم بناء بالعماء على شفا ولم تقو أساس له ودائم

فما ظنُّنَّ منه قائماً فهو مائل ومن ظنُّنَّ منهم بانياً فهو هادم
وهل ينفع الاطلاع تجديدها اذا درست آثارها والمعالم



لحى الله قوماً حَمَلوكِ مفارما وراحوا وفي الاغناق منك مفانم
مُعدوك العدل كي يظلموا به أباً ظالماً لكن دعتك المظالم
ولا خير في ملك اذا جار شعبه ولا خير في ملك اذا جار حاكم
وكيف اتقاء الخطب قد جل وقده اذا بردت تحت الصدور العزائم



واربعة مرت ولم نحل لامرء سعت بالنيوب العصل تنفت موتها
نموض يأساً من غدا وهو آملٌ ولما اباحوا حرمة الرأي للهوى
فهبت هبوب الريح من كل جانب فثا تستطيب الحسك فيه مشارك
وبعسي لديها طائع وهو خائف وليس بمجد في الفؤاة ناصح
وكيف يقر المجد في ظل دولة تهادت على الاقطار وهي سمانم
ولا عجب بعض السنين أراقم وشام يقيناً من سرى وهو واهم
أهابت باطباع الفؤاة المائم تدافع عنها غيرها وتزاحم
ولا تستلذ الفغم فيه مقام ويضحى لديها آمر وهو واجم
وليس بمجد في الصبابة لائم وحامدها يحيا بها وهو ناقم



تداعوا انصر والرجا عنك ذاهبٌ وبثّ وبث الداهمون تماضدوا
فلم أرَ خطباً مثل خطبك ناهضاً ولم أرَ مجداً مثل مجدك ناصحاً
نطالعك الأقدار وهي عوابس وترني لبلوك المدائن رحمة
فهلّا تداعوا والرجا لك قادم قائماً تراخى دام شد دام
يداضه ملك كملكك جاتم يظلاله حظ كحظك قائم
وياطالما جيتك وهي بواسم وقد حسدت فيك السرور المواسم



فيا من رأى تلك الفتوح التي خلت لا إن كنت في سُكران حالك جارماً
سنبكي لمهد عاره منجدد نخبزع أسى قد أعقبتها الهزائم
فأنت في شكران ماضيك جارم ونأسى بعهد مجده متقادم

وفي الدمع والتأساء تخفيف لوعة إذا أنقلها الكاربات الكواظم



ومعترك الموت أما سباهه
تنازع فيه الضر خصمان أعزل
تأخرت الأعلام عن مستقرها
تفزعت الآجام وهي شواهد
تجاربها من حولها في زئيرها
مدافع منها قسطل متراكب
وصائب حتف مستهل فواقع
ووجه ردى في أوجه السكل ضاحك
كان الوغي قد صار في انفس الورى
فما لهم غير الدماء مشاربه
إذا آلموا ضعفاً فكل محارب
وما خير سلم فوقه الشر عاصف
تشير اكف بالسلام خديعة
وكم كان في هذي النفوس منافس
ولم تبق في الدنيا نفس فضائل



هوت « قرق كليسا » عند اول صدمة
أناف عليها جحفل منجامل
تفاعس « عبد الله » فيها عن العدى
وقد كان فيها سلة من ضراغم
بدت تستقيث الهاربين من الردى
سوافر في ذاك الدجى قد تبدلت
فليس لها عن مورد العار دافع
أما كان في القوم المغيرين راحم



« أدرة » لا يبرح دعامك قائماً فإن دعام الحرب تحنك قائم

عزمت عرام الدهر جاشت صروفه
ألا إن هذا موسم المجد طائداً
يظل بنوك الباسلون بمزم
تبوات بين الموت والهون موضعاً
فان تشتهي موتاً برق لك كأسه
إذا نحن أعظمنا بلاءك روعةً
فان تسلمي تنمي رزية هالك
« شطلجة » لا تنفك عنها خضارم
فيا عجيباً اللويل فيه مشاكل



بلادي . مالي لا أرى غير واطي
توالتك تيجان فسادت لك العلى
لأن كان في الاسلاف ينفك غالب
لقد بان عنك الرأي مذبذب « كامل »
طغى الشر في بعض النفوس ولم يزل
ألا جمع الفاوون فيك جاحهم
تولوا سراعا حين سلت بواز
فجازوا يسوسون الأمام سياسة
فكم عالم صاحوا به انت جاهل
اقاموا وما فيهم عن الزور نائب
عزبز علينا ان ذا الملك ذاهب



صحا كل شعب فاسترد حقوقه
هو الشعب افنى دهره وهو خادم
يقلب من عهد لمهمل على الاذى
فياليت يصحو شعبك المتناوم
وليس له فيمن تولوه خادم
اذا زال عنه غاشم جد غاشم



اعاديسا حكمم السيف بيننا
فلا تطعموا ان نهضمونا بهذه
فجار وحكم السيف كالسيف صارم
فليس لحري في البرية هاضم

سلام على تلك الطلول التي عفت

تساجلني أم لا فأبكي أنا وحدي
أمامك أكباد تنفوب حرارة
بروحى جنات دهنها جهنم
عراس حلتها بلبه عيدها
فا فاز منها حلف يأس بأمل
بدت بسماث ثم أعقبها البكا
أإن تم نظم المقد وأتلفت به
غررنا بأحلام فكانت كواذبا
وكننا نرجى ان يكون اعترافنا
فياحسرتا لو تفع اليوم حسرة

دعوا فسرث في أنفس القوم رعدة
فلاحت لهم ذات الالهي مشعلة
تلوح برايات وتدعو بالسن
تتبردخانا في الفضاء وقد زها
إذا عالجته الريح مد رواقه
نظم القصور الشم ضمة عاشق
تلاق واشهى منه رامية النوى
ولما بدت حمرة الشفق انتنت

لمن دمن لم يبق في عرساتها
تظل نعيمها البواكي بأدمع
سلام على تلك الطلول التي عفت
سلام على الأم التي في سوادها
سلام على مهد الاعالي الألى مضوا

سوى فحريم من مسمر الحجر الصلد
تروي تراها والدموع من العهد
لقد عشت أهدبها السلام واستهدي
بدت لتباكي الولد منها على الولد
بناء المائي بل سلام على مهدي

يا مهد آبائي الألى ذهبوا

في نصرة الحق تصدق الخطبُ
اليوم جند الأَقلام غالبة
إستوثق اليأس من مواضعه
وعاد صرف الزمان متضاماً
فليهنش الشرق أهلُ نجدته
اليوم نبني ما غبرنا هدموا
إن الحياة التي نحن بها
لولا بلاد عرقها وطناً
تفديك نفسي وما يلم بها
أبكك أرتيك ما حيت وإن
قال الأعادي فينا مقاتلهم
ليس المداة الذي نرى عجيباً
إلا يزعمهم عن زورهم أدب
ومن له في هجائنا أرب
لن يغلبوا الحق في معاشره
ما أزهد الناس إذ نرغبهم
هم يطلبون الحسب ان حرموا
وشقوة الحر بينهم عظمت

الشرحي يا صدور قد كشفت
ويقلوب الاحرار لا تحجب
للحق ربح سنانة ذرب
كلهما ضربه له فقد
انا لقوم ان يختلف نسب
لك الخوافي وزالت الحجب
ان قلوب الاحرار لا تحجب
وصارم في حديد شطب
فلا يقي مفقر ولا يلب
ما بيننا قاعلي انا نسب

لم يقطع الدمع بيننا سبيلاً
يا عصر عصر الملووم هل أمل
شكوسك اليوم غير ثابتة
ما ضرها لو تظال مشرقة
لا بد للمجد من معاودة
يا مجد عد القكرام قد طلبوا

ما أكثر خطوبك يا فروق

نفدت دموعي والاسى لا ينفد
بالله يا وطني أمالك راحم
وجدي عليك ولست وحيدي واجداً
ذهبت عمامتك التي ألتصت بها
ان يظلموك فكم أصابك ظلمهم
او ينزلوا بك لاحتضيس خيانة
لوكان في هذي المنازل مصلح
ان يحرقوها ظالمين فبعدها
أفروق ما لك في البرية منجد
فستظلمين كما ظلمت بعشر

اليوم يبكي ويبكي الفد
ألكذك نارك كل يوم توقد
من يرفونك واجد او موجد
فاذا صبوت فأبي حسن ألتد
ان كنت نجهده فانا أوجد
فلهدنا بك للكواكب تصعد
ما ساد في هذي المنازل مفسد
نار ستحرق في لظاها الاكبد
كلا ولا لي في البرية منجد
سادوا واكرم بأرضك أعبد

نشأتا حرية فيؤسينا

هذه أولى وطنياته وقد اشترت في جريدة المشير سنة ١٨٩٨

يا أفتق لولا في الارض لي وطن
أرض سقاني نعيمها قيداً
يسير بي جها فأتبعها
وبلي ما للبعد يحزني
أبي ويبكي معي أخو شجن
يا وطناً قد جرى الفساد به

ألكان في بعض زهرك السكن
وجاد لي من ثماره القسن
يفتني حسنها فافتن
حسبي ما جرّه لي الحزن
لا يضحك الدهر من له شجن
متى يرينا اصلاحك الزمن

دُفنت حياً وما دنا أجله
دماه أبنائك الكرام جرت
يا ليت يدري وليت باطلة
هَبُوا بني المجد أنها فرص
أمنتم الدهر في غوائله
لم نحفظوا البأس مثل مَنْ حفظوا
وا أسفاً يا زمان وا أسفاً
نحن هدمنا والسالفون بنوا
يا معهداً للخطوب ما عهدت
هذي بلاد كالدو مقفرة
فليُبعث العدل من ضريحته
والله لا نجتلي محاسنها
عز علينا « فروق » من قطنوا
كان لهم لين دهرهم ولقد
كنت لهم مفناً اذا غرموا
وانما تصلح البلاد اذا
نشاق « حرية » فيؤبنا
أوهتنا حبا وتبنا
إن نحوها نحومنة عظمت
ملت بارض فلا ترايلها
ظل بها مورقا لهم فن
نجسوا انما تجسك
قولوا غداً للعليك ذا خبر
نظنكم والعلمان يؤانا
متى يبعد التهمى محبتنا

ما ضر لو دافنوك قد دُفنا
بحراً قاتلاؤم له سفن
من خلفوا المقام من ظمنوا
نمضي سراعاً حتى م ذا الوسن
والدهر خوان الالى اتتمنوا
لم نخزنوا المال مثل من خزنوا
أفنت ظلماً رجائنا ففنا
نحن استرحنا والسالفون عنوا
مثلك عين لنا ولا أذن
ايات آباتنا بها دمن
وليس فينا من فعله حسن
فيك فهم في العذاب قد قطنوا
نبا بهم عنه موطن خشن
كنت لهم غنية اذا غبنوا
رجالها للصالح قد قطنوا
من دهرنا عن حباتها ضن
حتى برانا وشفنا الوهن
تصغر في جنب نيلها المن
قالروح فيها ترناح والبدن
ونحن فينا لا يورق الفتن
بمثلكم لا بمنلنا قن
لقد اتانا به هن وهن
والطعن قد يؤلم الالى طمنوا
وينجلي عن قلوبنا الضفن

وقال على لسان وطنه [فروق] ونشرت في جريدة [القانون الاساسي]

سنة ١٨٩٨

حتى م تبكي العين طال البكاء
قد خنتني يادهر قد خنتني
إن أبدأ مالي بُعيني مرده
ماتت أمانتي وثقتا امت
اصبحت آبي كل ما أرتجي
كيف اعزي القلب عما مضى
مازلت ادعو للهدى معشرا
ضاع ندائي حين ناديتهم
هذي رسوم قد عفاها البلى
غيتها تسع تجدد ماعنا
ليس صباح يصباح لهم
في ذمة الله رجال قضا
لا التاج ذاك التاج من بعدم
تشتقي «جراغان»^(١) يسجنينا
يادب هذي كعبة شيدت
اساءني بينهما ظلمي
اعدم قوماً بت ارتهم
كانوا غيوتي حين لا غيت لي
اقول والظلم بأفاته
لا يئأس المكروب من فرجة
العدل سلطان شديد القوى

اما لحزن بت فيه انقضاء
ماكنت احجوك قليل الوفاء
او أخفه يزدد بهذا الخفاء
احيا اذن لليأس لا للرجاء
هيئات ما مثل الاباء الرضاء
ويل لقلب ما له من عزاء
ضلوا فلما يمجد طول الدعاء
لوم اضع ما ضاع ذاك النداء
وذي رسوم قد علاها العفاء
باك وبكي وآبي البكاء
ولا مساء لهم بالمساء
طال بهم تحت القبور التواء
ولا بهاء الملك ذاك البهاء
ويحتل يعته من يشاء
ركنا وهذا خاتم الانبياء
وقد كفى بينهما ان اساء^(٢)
والهني ماذا يفيد الرماء
كانوا نغائي حين ما لي نماء
يبحث للعلاك مطايا الفناء
ولا عليل ابدأ من شفاء
ينصره الله بجند القضاء

(١) جراغان قصر المرحوم السلطان مراد الخامس سجنه فيه اذوه عبد الحميد الثاني بعد ان

خلقه في الحكم

(٢) يشير في البيت الثاني وما يليه الى مقتل الوزير الشهير مدحت باشا في الطائف

شكوى المنفي

حيّا ربوعك قَطْرُ يا مصرُ لله مصرُ
مالي اليك سبيل هذا خلاء وبحر
غراً الأعداء انكساري والانكسار يفر
وسرهم طول نفى ومثل نفى يسر
وأنتي سوف أقضي هنا وما لي ذكر
لكن بعدي رجلاً والفجر يتلوه فجر
عين بكت قبل هذا وسوف ييسم نهر
إرجعي يا أمانى بالوصل قد طال هجر
أنا عهدناك أوفى عهداً اذا خان دهر
فبينما أنت زهر اذا بك اليوم غير
فليس برفع جد وليس يخفض هذر



مرت عذاب اليا لي وكل عذب يمر
ألتزم الصبر كرهاً وليس لأجر صبر
وأسلك الحلم نفسي ومسلك الحلم وعمر
لييك يا مجد قومي لي نداءك حر



دافعت دون فروق قوما رحلت وقروا
سادوا بها فليكل نهى عليها وأر
ما كنت أغلب لولا قوم ثبت وفروا
ضاق المجال عليهم ضيقاً ولم يقن كره
وفي الميون ازورار وفي الجوامع دعر
فبت تلقاه ليث كأنما هو قصر
له شبابة وظفر ولي شبابة وظفر
بعده الي وأعدو اليه زار فزار

فريع في البید ذئب فريع في الجو نمر
وظلت الحرب يفي وينته تستمر
فاضطر للصالح رغماً ومن يفي يضطر
واغتالي بعد غدراً وشيمة التذل غدر
لا يقصدوني بئس فإ على الجبن عذر
يمني وبين الأعادي يوم إذا طال عمر
أن عشت أدركت وزى أو مت قالوتر وتر
حتم أخفض قدري وما تعالاه قدر
أن أمس فيهم أسيراً قد يعتري الحر أمر

* *

رضيت سيواس دارا وما بسيواس شر
جنوا عليها فأمست قد أفقرت فهي فقر
فلا بها الروض خصب ولا بها الزهر نصر
اندرست مطرباني وأصبحت وهي دثر
فليس لي ثم نعلم وليس لي ثم نثر
وكم بمصر أديب يشدو فترقص مصر
لهي على سناجات كأنها هي سحر
يقولها قائلوها فيعتري الناس سكر

عبرة الدهر

« قالها شوقي بك في خلع عبد الحميد الثاني » سنة ١٩٠٩ م
سل « يلديزا » ذات القصور هل جاءها نبأ البدور
لو تستطيع احبابة لبك بالدمع الغزير
أخفى عليها ما اتاخ على الخورنق والسدير
ودها الجزيرة بعداء هاجيل والملك الكبير
ذهب الجميع فلا القصور نرى ولا اهل القصور

فلك يدور . سموده ونحوه بيد المدير
ابن الاوانس في ذرا ها من ملائكة وحوور
المتراعات من النعم الراويات من السرور
العازرات من الدلا ل الناهضات من الفرور
الآمرات على الولا ة النهايات على « الصدور »
الناعمات الطيبا ت العرف امثال الزهور
الفاهلات عن الزما ن بنشوة العيش النضير
المشرفات وما انتقل ن على الممالك والبحور
من كل « بلفيس » على كرسى عزتها الوثير
امضى نفوذاً من « زيه دة » في الامارة والامير
بين الزفارف والمشا رف والزخارف والحرب
واروض في حجب الدنا والبحر في حجب المدير
والدر مؤتلق السنا والمسك فياح العبير
في مسكن فوق السما ك وفوق غارات المغير
بين المعاول والقنا والحيل والجلم النفير
سموه « بلدز » والافو ل نهاية « النجم » المنير



دارت عليهم الدوا ر في الخادع والحدور
امسين في رق القبي ل وبتن في امر العشير
ما يتقين من الصلا ة ضراعة ومن التدور
يطلبن فمرة ربه ن ورجن بلا نصير
صبغ السواد حبيره ن وكان من يقق الجبور
أنا ان عجزت فان في بردي أشعر من « جرير »
خطب « الامام » على النظير م يمز شرحا والتشير
عظة الملوك وعبرة ال أيام في الزمن الأخير
شيخ الملوك وان تضع ضع في الفؤاد وفي الضمير
تستغفر المولى له والله ينفو عن كثير

وزراء عند مصابه
ونصونه ونجمله
« عبد الحميد » حساب مثا
سدت الثلاثين الفاوا
تمهي وتامر ما بدا
لا تستشير وفي الحى
كم سبحوك في الروا
ورأيتهم لك سجداً
خفصوا الرؤوس ووتروا
ما ذا دهاك من الامو
ما كنت ان حدثت وجل
أبن الروية والانا
ابن القضاء اذا رمى
دخلوا السرير عليك بح
أعظم بهم من آسريد
اسد هصور انشب ال
قالوا : اعتزل . قلت : اعتزل
صبروا لدولتك السني
اوذيت من دستورهم
وغضببت « كالمصور » او
ضنوا بضائع حقهم
هلا احتفظت به احتفا
هو حلية الملك الرشيد
وبه يبارك في الما

أولى يياك أو عذير
بين الثماتة والتكبير
لك في يد الملك الفخور
ل ولسن بالحكم القصير
لك في الكبير وفي الصغير
عدد الكواكب من « مشير »
ح والمهوك لدى البكور
كسجود موسى في الحضور
بالذل أقواس الظهور
ر وكنت داهية الأمور
لمت بالجزوع ولا الثور
ة وحكمة الشيخ الخبير
دك القواعد من « ثبير »
تكون في رب السرير
ن وبالحليفة من اسير
أظفار في اسد هصور
ت . الحكم لله القدير
ن . وما صبرت سوى شهو
وحنت للحكم المسير
« هارون » في خالى العصور
وضننت بالدنيا الفرور
ظمرحب فرح قرير
د وعصمة الملك الفرير
لك والمولوك مدى الدهور



يا أيها الجيش الفتي
بمخفى قلب ريع الحى
لا بالدعي ولا الفخور
لفت البرية بالظهور

كاليث يسرف في الفعا ل وائس يسرف في الزئير
 الخاطب العلياء بال. أرواح غالية المهور
 عند المهيمن ما جرى في الحق من دمك الطهور
 يتلو الزمان صحيفة غراء مذهبة السطور
 في مدح « أتورك » الجري « وفي » نيازيك « الجسور
 يا « شوكت » الاسلام بل يا ففتح البلد العسير
 وابن الأكارم من بني « عمر » الكريم على « البشير »
 القابضين على الصلي ل كجدم وعلى النصرير
 هل كان جدك في ردا ثك يوم زحفك والكرور
 ففقت صياد الأسو دو صدت قنص النصور
 أخذت « يلديز » عنوة وملكت عنقاء الثغور



المؤمنون « بمصر » دون السلام الى الامير
 ويباعونك « يا محمد » د « في الضمائر والصدور
 قد املوا لهلالم حفظ الالهة في المسير
 فابلغ به اوج الكما ل بقوة الله النصير
 انت الكبير يقلدو نك سيف عثمان الكبير
 شيخ الغزاة الفائح ين حسامة شيخ الذكور
 يمضي ويغمد بالهدى فكأنه سيف « النذير »
 بشرى الامام « محمد » بخلافة الله القدير
 بشرى الخلافة بالاما م العادل التزم الجدير
 الباعث « الدستور » في الـ أسلام من حفر القبور
 أودى معاوية به وبعثته قبل النشور
 فعل الخلافة منكما نور تلالاً فوق نور

عبرة الدهر

« قالها مناقضة لفصيحة شوقي بك المنقمة »

هاجتك خالية القصور وشجتك آفة البدور
وذكرت سكان الحى ونسيت سكان القبور
وبكيت بالدمع الفزير ر لباعث اللمع الفزير
ولواهب المال الكثير ر وناهب المال الكثير
حامي الثغور الباسما ت مضيع آهله الثغور
ان كان أخلى « يلدزى » غلى الخورنق والسدر
او قاستسرت من سما ها أنجم بعد الظهور
فلتأهلن من بعدها آلاف اطلال ودور
بعض النجوم ثوابت والبعض دأمة المسير



ضاعت عقود الملك ما بين الترائب والنحور
والشيخ بات فؤاده في امر ولدان وحور
ما زال معتصر الحدو د هوى ومعتصر الحصور
واذا انقضت ليلاته وُصِلت بليلات الشعور
اهدى الفتور لقلبي ما بالواخط من فتور
واستغفرته عن الرعا يا كل آفة نفور
تختال من حال العبا به في الدمقس وفي الحرير
والجند عارية منا كها مقصمة الظهور
خص البطون من الطوى دقت فمادت كالسيور
ان الزمان يفر ثم يذيق عاقبة الفرور



(وعظتك واعظة القدير) ورأيت منقلب الدهور
ومشى الزمان اليك بالـ أحزان من بعد السرور
قد كنت ذا القصر الكبير بر فصرت ذا البيت الصغير

وربيت في مجد الامير ولم تمت موت الامير
لما سلبت الحكم قلت: الحكم لله القدير
هل كنت رضى اولاً ما قلت في الزمن الاخير
ورآك جندك ضارماً لهم ضراعات الاسير
لقد استجرت بمشعر ما كنت فيهم بالجبر
أنذرت لكن لم تسمع تصديق اقوال النذير
وأثرها شعواء تدلف تحت رايات المثير
ملهومة الاطراف تهزو بالصدور الى الصدور
تم التكافؤ تحتها فسطا النظر على النظر
أسد مصور في الوغى يسمى الى اسد مصور



يا مسغب الاجناد قد اشبت ساغبة النصور
هي غارة لكنها دارت على رأس المغير
من ذا استشرت لها ولم تك في الزمان بمستشير
لقد استطرت بشريو مك كل شر مستطير
وخفرت يا « عبد الحليم » وما استحييت من الخثور
ان الحفور سجيبة فاذهب فاك من خفير
اب التلائين التي مرت بنا مر العصور
وهبتك تجربة الامور رفشت في جهل الامور
ورددت عارية الخلافة بعد ذلك للمغير
من كان يدعوك الخبير فلست عندي بالخبير



لله اجساد ثوت بين الجنادل والصخور
باتت على خشن الترى من بعد مضجعتها الوثير
كانت زهور شيبية لهني على تلك الزهور
افضرت سنين ولم تذوق من لذة العيش النضير
سقيت مياه دماها والروض رقرق القدير
كم خلفها من صبية يتمت ومن شيخ كبير

يترقبون ما بها ان المآب الى النشور
ومنعات في الحدو ر يموت حزناً في الحسدور
زجو زيارة صها نبت الزيارة بالمزور
لم يجدها لصح القيب ل ولا تسلت بالمشير
اودى اذى بنصيرها ففدت تميش بلا نصير
فشكاهم بلسانها والحزن في طي الضمير
نوح الطيور بهيجها فتوح من نوح الطيور
لا بالشبي تفيق من بث ولا عند البكور

لو ان للايام الـ سنة لصاحت بالنور
عجت رواحها وقد سئمت مواصلة الكور
فترى شموياً في اسي وترى شموياً في حور
ابداً تدار كما يرا د وامرها بيد المدير
من عاش يستعلي الشرو ر يموت من تلك الشرور

لما اديل عن السرير بكاه عبّاد السرير
نذروا النذور لعوده هيات يرجع بالنذور
اسفوا عليه واعا اسفوا على المال الدير
والبعض بات جريره فعما يتيه على « جرير »
طلبوا له عفو الغفور وشذ عن عفو الغفور
قلص ظلالك راحلا ودع البرية في الهجير

ويج الربوع الدائرا ت الى م تبقى في دنور
ماذا؟ نرى احدى الموا صم ام نرى احدى الغفور
الافق مغبر الصحيف فمة والبرى خافي السطور
والملك بينهما يطل م على السبابس والبحور
كالشمس تبدو من وراء السحب في اليوم المطير
واذا تجلى وجهها يزهو بنور فوق نور

الحكم

« جاء في جريدة المقطم الفراء الصادرة في ٢٨ مايو سنة ١٩٠٩ »

لم يسمدنا الحظ بدرس اللغة التركية ومعرفة علومها وآدابها والاطلاع على نقات اقلام كتابها حتى يصح حكمنا عليها او يكون لنا رأي في منزلة ادبائها من البلاغة والذكاء . ولكننا علمنا ما أوتيه ابناء الترك من النجابة وشدة الذكاء وطول الباع وتوقد القريحة من طريق آخر . وهو ما تخطه اقلام ادبائهم نقرأ ونظماً باللغة العربية بعد ما استوطنوا الديار المصرية ورضعوا لبان هذه اللغة منذ سن الطفولية فترعرعوا فيها وامتلكوا ناصيتها كأنها لغتهم التركية . واعظم هؤلاء الادباء الاتراك المستعربين في عهدنا اثنان : شوقي بك شاعر الحضرة الفخيمة الخديوية وولي الدين بك يكن صاحب القدر المعلى بين ابناء مصر في صناعاتي النظم والنثر . لا جرم انه ان كان بين ابناء الترك كثيرون من الذين أوتوا من الذكاء والنجابة ما أوتيه هذان الادبيان الشهيران فقد حق لادباء الترك ان يباهوا غيرهم من الادباء وان يقولوا لادباء العرب لا تفخروا علينا في النظم والانشاء

على ان هذين الادبيين الكريمين اللذين يجريان في حلبة الادب ككفر مي رهان واتفقا في احراز قصب سبق على الاقران مختلفان رأياً في الحكم الحميدي ومتباينان ميلاً الى السياسة الحميدية كما يظهر من القصيدة الرائعة التي حلينا بها الصفحة الرابعة من المقطم اليوم . وقد عارض فيها حضرة ولي الدين بك قصيدة شوقي بك بأبيات ابيات رقت مبانيها ودقت معانيها وتجلت الحرية والكمالات الدستورية على كل بيت فيها

ايها الوطن

قالها في صدر مقالة نشرت في جريدة الراشد المصري سنة ١٨٩٨

يبيكي بنوك ويضحك الزمنُ ماذا اصابك ايها الوطنُ
ما اوشكت ان تنتهي محنُ الا وجاءت بعدها محنُ
اما الرسوم قلتها درست اما الرجال فانهم دُفِنوا

لولا بقايا معشر سلفوا انتهت من نومها الفتنُ
المصر راجت سوق باطله فالحق فيه ماله ثمنُ
فطن البرايا للذي وقموا فيه وبعض الناس ما فطنوا
يا قوم هبوا من مضاجعكم طال المدى حتى م ذا الوسنُ

الحنين الى مصر

« مما نظم بسيواس في اتيان النبي »

أهـونَ بما يُبكي عيون الباكي ان كان ما يُبكيه غير نواكِي
يا مصر لا انساك ما طال المدى وإخال ما في الناس من ينساكِي
لله اثنا عشر عاماً قد مضت الحق وأزرنى بها وهواكِي
اشتاق اخواني بفيك وأما يشناق من صاقلك من صاقلكِي
قد كان لي ذكر بأرضك سالف لا التيل بجهله ولا هرامكِي
ايام انطقني واستمعك الصبا وغدوت طيرك اذ غدوت أراكي
وإذا الاله قضى بوصلك بمدداً فلا مسحن وجهي ببعض تراكي



علم الزمان قلاه ليس بذلي فسعى يحاول ذلتي بفلاكِي
ولئن حيت على نواك فاعما احيا لا مالي بأن الفاكِي
واری كبريات الخطوب صغيرة وأرى هلاكي لا اخاف هلاكي
وتخاذل الانصار عني زادني عزماً تجد مع الزمان عراكي
زادت تبارحني فزدت تطربا وشكا سواي فعبت وجد الشاكي
لو أن من شدوا قيودي حاولوا يوماً فسكاكي ما رضيت فسكاكي
قد سرّك الدهر العجيب وساءني فضحكك أنت وبوت وحدي الباكي
الهاك بعدي بالجديد من المني يا ليت ألهاني كما ألهاكِي
وقفن الشعراء فيك فأبدعوا لو كنت حاضر امرهم لسكفاكِي
يأتيك مني ما تجدد خاطر شعر يكاد به يرف هواكِي
اجنيه من روض الشبيهة باضراً هذا جنائي وانت كيف جناكِي

ان كان هذا الصوت حجّ بكيرة
او كان قد امسى اليراع مثلما
يا عرش نسل الشمس في عليانهم
هل في البرية مثل نيلك منهل
انت التي آخاك منذ (مناوس)
وورثت نجلتها التي تآرت بها
الناس فد كلفوا بحبك كلهم
امسى صعيدك جنةً للوكرم
تالله اعجزم نظيرك في الثرى
فلطالما بشبابه غشاك
فسينبري وسكونه لحراك
سامي الكواكب في السماء وحاك
ام في البرية من ربى كركاك
قلب الشجاع وحجة السفاك
(ابرس) امك (اوزريس) اباك
وتنازعوك ومن حواك حواك
وغدت سماؤك جنة الاملاك
فليطلبوه هناك في الافلاك

التعصب يخرج الحرية من ديارها

هلموا الى نجلتها يا احرار

أسير بدار الظلم أعياء أسرته
أفي الناس احرار وفيهم أحبة
عفاء على «الزوراء» بعد جيلها^(١)
ألم به خطب من الجور قاذخ
تادوا به والضغن ملء قلوبهم
فان نكفه نكف الشديد مراسه
فطافوا به من خلفه وامامه
أحين هوى «عبد الحميد» بمرشه
يقوم رجال يستعيدون عهده
ألا قد بفت هذي المأثم بقبها
ألا هل ترجي العدل والعدل دوننا
نحلي زماناً ثم لم تبقي لنا
بأي كتاب ام بأية سنة

أما من فقى في الناس حرّ ينصره
فما لآخيم لا يرى من يؤازره
اذا ربه المصور أخلق دائره
كما انقضّ باز أقم الریش كاسره
وقالوا وحيث ما لنا لا نكآثره
وما بعده فينا عدو نحاذره
كما طاف بعد المل بالربع زآثره
وغبّره بالدم في الناس غآثره
وفينا «نيلزي» قائم وعساكره
فدارت على القوم الكرام دوائر
موارده محمية ومصادره
أواثله حتى استمرت أواخره
بجآزى على قول الصواب معآثره

(١) هو الشاعر المعروف جيل الزهاوي ولحقه اسره وتمفيه شرح يطول وقد ذكرته الجرائد في جنه

بأيّ كتاب ام بأية سنة
سلام على الاوطان من بعد مأمل
سلام على الدنيا سلام على الورى
سنبكي على العيش الذي كان غرنا
سقى الله اجدانا علت شهداءها
فضوا تحت اسوار الحصار حمية
فان بك «بالدرويش» قد زل جدّه
اقام على الاطلال كالبوم ناعياً
فاما قضى فيكم جيل بحسرة
وان تحجبوا من فضله كلّ باهر
اخي ولجّاج الارض بيني وبينه
أعيذك من وجد يضيئك نازلاً
توقف في ظلماته غير متجمل
تشوّفك البيت الذي كنت بدره
وأصبح زاهي الروض بعدك ذاوياً
فان تغالوا فيكم جيلاً لغاية
وان فريق الظلم ان طال ظلمه

يريدون طي الحق ان قام ناشره
ذوى وارق الاقبال منه ونامرّه
سلام على العهد الذي قلّ شاكره
وقد ساء ماضيه وما سر حاضره
بكل مُلكت الودق نهمي مواطره
ولم تغن عن «عبد الحميد» دساكره
فهذا «عبد الله» حلق طائرّه
ينشر بالتخريب ساءت بشائرّه
ستبقى عليكم شاهدات مآثره
فليس ضياء الشمس يحجب باهره
أعيذك من هم تبيت تساوره
وأهوال ليل مظلم أنت ساهره
كواكب تسطو عليها دياجره
لقد أظلمت حزناً عليك مقاصره
وناح على دوحاته لك طائرّه
قانّ جيلاً ليس يغفل نأثره
سنمشي اليه بالسيوف نبادره

شكوى الى صديق

«انفذت من سيواس» متفاه

كأنا هب من «فروق» نسيم
لو يفيد العتاب في الحظ شيئاً
نحن في بلدة عديمة سحو
استمرت نجومها في دجها
ما بها روضة ولا غنديل
نهادى على الوحول وتأوي
لازى في الشتاء الا صقيماً

الهب الشوق في الحشا الهباب
كنت اوسعته عليك عتاباً
لا زى في السماء الا سحاباً
واخوك الهلال في الافق غاباً
غير أنّها سمعنا الغراب
ليبوت تخالفت قباباً
لازى في الربيع الا تراباً

لطف نفسي على ليالٍ تقضت رق فيها عهد الصفاء وطابا
اسفرت عن صباح بعد طويل لست ادري متى يكون اقترابا
يا اخا الود ما يصدق عنا وبنا نائب من الدهر نابا
ان تكن جفوة فرأيتك اعلى ان نجافي على البعاد للصحابا
اذكرني وليس منك ينسى حين تنلو هناك هذا الكتابا

موقف الضجر

أما آن ان يسترجع الدهر ما مضى فترجع آمال وقوى عزائم
لقد كدت أنهي النفس عما زيده من النصح لولا ما تجر التهام
وما زالت الايام حرباً على النهى فان سالت حيناً فختلا تسالم
أرى الناس هاموا بالعمالي صباة ولا عجب لي في كذلك هائم
وهذي طباع لا برجس انتزاعها تناط بقوم اذ تناط التهام
ستبقى بلاد الله تطلب مصلحاً وهبات ان ترضى بذلك الصوام

تحية القادم ووداع الراحل

قيام محمد الخامس وسقوط عبد الحميد الثاني

أجبت فالشعب داعيه دناكا و«أسقط» من معاليه أخاكا
وأجزل من حباك الملك شكرأ فقد رحم البلاد بما حباكا
نزل من سمالك وابد فينا ودع ابصارنا هذي تراكا
ألا طال الحنين اليك شوقاً كفانا من فراقك ما كفناكا
ثلاثون انقضت وثلاث اخرى بكاه الشعب فيها من بكاكا
وآواك الزمان لدار حزناً يجمعهم سورها عنه نداكا
فكنت تحس من بعد ضناه وكان يحس من بعد ضناكا
وكنت وكان خطبكما سواء رماه «المستبد» كما رماكا
ولو كنت الحثرون حظيت منه ولو كان الوفي رعى أباكا
تقبضك شيمة وأخوك اصلاً براه الله ليس كما براكا

عزاهُ إليها « الثاني » الرعايا
 حرمت كراك اعواماً طوالاً
 فما انا شامت بك حين تُسكّي
 تفارقك السعادة لا لمود
 فدع « صرحاً » أفت به زماناً
 ستذكرني طيورك حين تشدو
 بلى سيؤمك الاقوام بعدي
 لهم « عبد الحميد » اندب زماناً
 تولى بين ابكار حسان
 جعلت فداءها الدنيا جميعاً
 « وطال سراك في ليل التصاني »
 ولا تحزع نخالغهم نفاكا
 وليتك بعد ذا تلقى كراكا
 كمن شمتوا ولكن ذا بذكا
 وقد عاشت خطاها في خطاكا
 وقل : يا صرح لست لمن بناكا
 وتذكر خطرتي فيها رباكا
 وكنت حيت دونهم حماكا
 تولى ليس بمحمد سواكا
 تملق في غداها نهاكا
 ومذ ملكتها جعلت فداكا
 وقد أصبحت لم بمحمد سراكا

لمن ركب أعدّ هناك ليلاً
 مكانك فيه ليس مكان ملك
 ستعلم منه انّ النفي مر
 فما نهل بقاء « فروق » بروي
 بربك هل علمت بحبي يوم
 وهل املت انك سوف عمي
 يصفر للنوى . هذا نواكا
 ولكن أنت تحمل ما أناكا
 كذلك كنت تنفي من عصاكا
 وما أروى الدم الجاري صداكا
 تزفك فيه غالية عداكا
 غداه معانر كانوا غداكا

ستحيا في « سلاتيك » زماناً
 وتعلم انّ ملكاً برتضيهِ
 فان غشي الكرى جفنيك ليلاً
 تمثل في المنام لديك نامي
 رمام بالاقول دجاك لما
 فتحسد فيه عن بعد أخاكا
 وليت به ولكن ما ارتضاكا
 وعادك تحت طيته أساكا
 تحبّر عن دماهم يداكا
 تبدو الكواكب في دجاك

سقيت الغيث يا مثنوى « مراد »
 خلا « القصران » ما بهما مقيم
 ودمعي قبل ذلك قد سقاكا
 هنا « ضيف » و « ضائفه » هناكا

عصر الشورى والحرية

وقد تليت في السكوتيفنتال في يناير سنة ١٩١٠

يا عصر قد حسدتك اليوم أعصارُ
تنوع الخير مرثياً ومستمعاً
حسب الليالي من الاحسان ما وهبت
ولو على قدر ما نرضى تجود لنا
في ذمة الله آباء لنا سافوا
ان لم يكن لهم من بعدم أثر
الدار تبكي على ايامهم حزناً
ان الجودود التي قد اقصرت معهم
ودعا تبلى الملمات منزلة
الناس تحت قيود الاسر قد وقعوا



أهلاً بغاتمة الاطيار داعية
استشديها على افئاتها سحراً
ادا نهادى برينك التسم ضحى
هل نامر الفصن يستصبي وزاهره
هذي الاغاني التي تلقين ساحرة
تجري السجايها في النفس ساحة
ترين تيجان اقوام اذا عدلوا
تظل من بلد تخطو الى بلد
تطوى الفجاج لهاطياً اذا اطردت
مضى زمان الهجان البزل منقرضاً
عاش الرجاء الذي قد كنت أممره
هوى من الافق نجم لم ير أبداً
لم ينظر القدر المحتوم حين دها

لله ماذا دعت في الروض أطيّار
فانما تبعث الاشجان أسحار
في الروض تمتشق الاشجار أشجار
إن لم تعش بك آثار وأزهار
وفي المعاني التي توحين أسحار
وتفتدي وهي في الافواه أشعار
تشين تيجان اقوام اذا جاروا
مستطردات لها في السكون أسفار
كان أميالها في الطول أشبار
وللبخار كما للبزل أدوار
وللرجاء بطول الصبر أعمار
لما اهابت به صيحات من تاروا
وكان في كل جزء منه منظار

واستطلع الشرق افقاراً به احتجبت دهرأ فكم في سماء اليوم أقار



إخواني الصيد لأفلتت لكم هم
يبقى تراثاً لقوم يفخرون به
ان المالمى لم تفد عرائسها
تبدي صدوداً فان لانت عرائنكم
هذا التناء الذي تبغون مختار
اذا توالى على الاعقاب أعصار
بل لا يزال لها كالفيد ابكار
جادت وعاقبة الاعصار ايسار



كما نمر بأقطار فغبطها
حتى اذا رجعت للملك لضرته
هذا الاخاء بناشدت اواصره
يسير من مهب منا الى مهب
كالكهرباء اذا الايدي بها اتصلت
ان كان للملك انصار تؤيده
اسمى ويسعون والآمال واحدة
اي بني الشرق ان الشرق ينظركم
وكلا جاء تموز بموصيه
تفر عنه الليالي وهي مشرقة
فكم يكتسب من سر تطلعه
السحر لا تدرك الابواب معجزه
وكم اثارت شجون الناس اقطار
أبدت لنا مصر ما ابدته امصار
تقسمة قلوب فهو اسطار
فيما فتضي الليالي وهو سيار
ينساب منها الى الاجسام تيار
بالشرع انا له بالعقل انصار
وان تقات عن الافكار افكار
هذي النجوم التي في الافق انظار
فذاك من قبل الايام انذار
كان ظلماءها للناس انوار
ونحته من خفايا الدهر اسرار
كذلك تموز للالباب سحر



هنتمو باخاء كان مخفياً بين القلوب غان اليوم اظهار
لم يستجد ولكننا نكره وهكذا يستديم الود تكرر

وقال مودعاً جريدته [الاستقامة]

وقد نشرتها جريدة المشرق سنة ١٨٩٧

دعا باسمه داعي النوى فاجابا وودع احباباً له وصحابا
صريح الهوى لو ان للحفظ معتباً لصاغ له زهر النجوم عتابا

لقد لستهُ يوم شطّ برحله
 سيبكي لثأّم رباب وزينب
 فلا تعجبوا من هلكه يوم بينه
 الا انه دهر رمى فأصابه
 اراني وحيداً والحوادث حمة
 اثبتت اقدامي وبرز صفحتي
 فأطعمها من لحم جسمي مطعماً
 اذا ما تعدّاني طلاب اردته
 ولي امل اودي الزمان بنجحه
 ولوشئت وقيت الليالي حسابها
 هواي هوى لم يذخر الناس مثله
 احب الليالي لا للهوى وانما
 تسيّر اقلامي ركاباً خواطري
 فتأتي عصيات المعاني مطيعة
 نواجز من حدّ البلاغة رتبة
 صواب على غيري اذا هو رامها
 أي الله الا ان ازيد تصايأ
 فن مبلغ عني النضاب الا لي جنوا
 اذم فلا اخشى عقاباً يصيبني
 على أحابي معشراً انا خيرهم
 وقائلة حتى م يُفنى شبابه
 الى ان تزل الارض عن نهج سيرها
 ولما غدا قول الصواب مذمماً
 نجافيت اقلامي وعفت [استقامتي]
 سيشد ميدان الصبا بعد عزلي
 لي الله اما من رضيت فقد مضى
 زدي يا جيايدي البحر غير حوافل
 فما المزال الا ان يدور بنا المدى

اشعة الحاظ الحسان فذا
 كذلك سيبكي زينباً وربا
 فليس هلاك البائنين عجبا
 وقدماً رمى من قبله فأصابا
 ألاقي طماناً حيشها وضربا
 لفيها ولا ارضى هناك حجابا
 شهياً وأسقىها الدماء شرابا
 فلا كان لي ذاك الطلاب طلابا
 وخيبة سوء الظنون نخابا
 عليه ولكن لا اشاء حسابا
 به طبت ما بين الكرام وطابا
 لاقرأ سقراً أو اخط كتابا
 فتدرك من ظعن الخيال ركابا
 نجرّر من سحر الكلام ثيابا
 اذا نالها الادراك كان شهابا
 وان رمها ليست علي صعابا
 لمجدي ومجدي ان يقال تصابي
 بأي امرؤ ما ان اخاف غضابا
 وامدح لا ارجو بذاك ثوابا
 ومثلي اذا حابي الرجال بحبابا
 فقلت الى ان لا يصير شبابا
 وتصيح هذي الكائنات خرابا
 عزمْتُ على ان لا اقول صوابا
 ورحت ارجي للسلامة بابا
 اذا ناب عني ذو القصور منابا
 برغمي وأما من ايت قآبا
 وخوضي عباباً للردى وعبابا
 فنعمي حضوراً مرة وغيابا

وما بأس من شام الليوث فلم يهب
اقول وقد مرت بي الرمح موهناً
الكفي الى الاحباب حيث لقيتهم
غسداً تقطع الاسباب بيني وبينهم
وتجذب ارض غادرتها خصيبة

وقال

يا ليالي ماذا نرى يا ليالي
اكذا يصبح الموالي عبيداً
لا امان فننتهي بالاماني
حكمة قد اردتها ربنا فينا
ان هذا الجيل الاخير لجيل

وقال لرجال العصر الحديدي

ان كان هذا الحلم غركو
ان يستطيل الدهر نومته
عيشوا فساداً انه امد
فلتظن من بعدهم جلا
عنكم ولكن يؤثر المهلا
بمقد غير مجاوز أجلا

وقال فهم ونشرت في جريدة « القانون الاساسي »

كفي حزناً ان الرجال كثيرة
نُحْكَم قوماً لا يبالون قاتلاً
اذا ارتقبوا امراً فذلك منصبه
بغال تسوس الاسد شر سياسة
قضيم وعشنا بدمكم مرّ عيشة
وليس لنا فيها نراه رجالاً
وان قام كل العالمين فقالوا
او اطلبوا شيئاً فذلك مال
وما ساس اسداً قبل ذاك بغالاً
تمالوا الظرونا يا جدود تمالوا

وقال في وداع وطنه [فروق] عام ١٣١٥ هـ وهي من بديهيته

وداعاً منك يا وطني وداعاً
زماح عنك ليس لفقد حظ
فيا ويح العيون وفيك قرت
ويا لهفي على ليلات انس
ارى من بعده ان لا اجتماعاً
ولكن حكمة قضت الزماحاً
اذا ادمعت لفرقتك ادماعاً
وايام مضت عني سراخاً

سأبكي الافق ما حَبِيتُ أفقاً
لما الله النوى كم راع قبلي
تهزت له من المغنى ركاباً
تصدع شعبنا « بفروق » دهرأ
فيا وطني نداه في رحيل
سنتجري في سبيلك سابقات
فتسخرس عنك افواه الاعادي
ويخلد ليالي فيك حيي

وابكي القاع ما استشرفت قاعا
رجالا ثم واقني فراعا
وجبت على سوامي البقاعا
الا شعب قد الصدع انصدعا
وان لمن يناديك استماعا
نسميها مسامحة رقاعا
وتنطق في محاسنك اليراعا
واخلاصي الذي في الناس شاعا

وقال في الفصل الاول من كتابه [مائة برهان وبرهان على ظلم عبد الحميد
السلطان] تحت عنوان « الدين »

ونشرت في جريدة [القانون الاساسي]

رعيأ لنا من معشر رعيأ
نجري ليالينا وتنبها
الله قدر انتنا ابدأ
حق م هذا الظلم مضطرد
ماذا يريد الناس من بشر
يحيا وهذا الدهر يضربه

لا الدين زعأ ولا الدنيا
فتفوتنا ونفوتها جريا
نأى الرشاد وترضي الفسا
يكوي قلوب رجالنا كيا
يغي على خلاقم بغيا
ليمتة لكنة يحيا

وقال في الفصل الثاني من « مائة برهان وبرهان » بعنوان الخلافة

خلافة قد مضى عنها خلافتها
ابقواها الحمد للاخلاف بعدهم
مق انتهت لامير في تسلطه
يا ويلنا انما نبكي لنا وطنأ

من آل عثمان من سادوا ومن شادوا
والحمد يبقيه للاخلاف ايجاد
يخنى مظالمه عاد وشداد
يكيه في التزب آباء واجداد

حكم السوط

املا يزال السوط حاكمكم
أفلا يزال الدهر يعجبكم
وتقول : احرار فتمدحكم

وأبو السباط « يلدز » ذهبا
ضرب ومضروب ومن ضربا
لا حر فيكم كنا كذبا

لا تسلبوا الاوطان باقية الـ أرواح ان كثيرها سلبا
ذهبت مطامعكم بما جمعت لا فضة ابقت ولا ذهباً
ما ينقضي من امركم عجب الـ ليحدث بعده عجبا

الى تومي اتكنس

صديق الحرية وحاميها

سنة ١٩١٤

اذا بان سيفك عن غمدك فقد بان بأسك في حذم
فأنت وذا السيف من جوهر وطبعك من طبع إفرندك
فان يفتخر في الوغى ماجد فجنك أقدم من مجده
وعزمك اصدق من عزمه وقصدك اشرف من قصده
اذا ما أثار على عاجز قدير قدرت على ردم
فكنت الامين على قربه وكنت الوفي على بدم

رددت لغليوم سهماً رماه فردد ولكن الى كبدك
وكان قضى العمر في بربه فخر به اليوم في جلدك
احب الوغى فهو محبوبه على عطفه وعلى صدك
قضى الاربعين يصب الحديد على جندك وسوى جندك
وكم خادع الناس عن حقدك فلم يخدع الناس عن حقدك
هم عرفوه على بنضه كما عرفوه على وده
ولكنهم حفظوا عهدك الى ان تبرا من عهدك
نفيب عدوانه جيشه وخيبة الله من بدمك
ولو كان يعلم هذا المصير لما ضل غليوم عن رشده
لقد بات يضحك في هزله فأصبح ينحب في جدك
ورب القرور بمن بناء يلاقي المذلة في هدك
وحسب المذهب في نحسه تذكر ما مر من سعدك
وكم من مجدك الى مأمل مساعيه ادت الى ضدك

ومن جاهد الحق في ملكه تقاصر عجزاً مدى جهده
ولو جاءت الزهر من افقها لتجديته الفوز لم تجده



الى (تومي اتكنس) مني ثناء يزيد على الرمل في عدى
يفيد الربيع اذا فاض فيه ندى زهره وشذا ورده
لقد ذاع في (مونس) من حده كما ذاع في الهند من حده
وطاب مخائل في مهده وطاب احاديث في لحده
فلا يعرف السلم نداه له ولا يقطع الحرب في لداه
يظله علم ظافره بوارفه وعمته
فيجمع ذو الخوف في امنه ويرتع ذو البؤس في رعه
وشيم عربن اذا قاربه ذئاب غدت في شبا اسده
فلا يمزب الخفض عن حزنه ولا يغرب العز عن تجده



تقدم . تقدم امامك نصر وخصمك ان ترمي تُردده
وهذا هشيم وهذا اوان ال حصاد فبادر الى حصده
ولا تحذرن بارقاً فوقه فلا رعد اكذب من رعه
ولا انت تشقى بايماده ولا انت تسعد من وعده
لقد كان ينفق من جزله فقد صار ينفق من ثلثه
اذا شهد الناس انك شهم فماذا يضرك من ججه
وليس يُقاس اليك بشيء لدى لينه ولدى شده
فقلبك اثبت من قلبه وزندك اقل من زنده
وقد زاد عندك خير الاله وقد نفذ الخير من عنده
فاد الثناء لربك واهناً وقل رضي الله عن عبده

ارحمي يا قلوب هذه الضحايا

يا دياراً خلت فأمتست خلاء احسن الله في بئيك العزاء
عودتها الاخزان هذي البالي كم رثينا وكم اطلنا الرثاء

وإذا لم ترحم بفيك المنايا
 لو تجوز الشكاة في الآم يوماً
 جاءها آدم وجاءته شوقاً
 ابصراً ثم تُبصراً ثم خاباً
 هب لنا يا زمان راحة يوم
 تكفي منك بالقليل من العدم
 رحم الله طاهرات جسوم
 ليس فيها صخر وكل قاتل
 دهمها جند النوائب حتى
 اضمرت نارها عليها فتب
 استطاب الردى نحيب الاعادي
 واليتامى لما بكت اطربته
 ابداً يقتذي اللحوم ولا يش
 ظالم حكمه طويل بقضاء
 ارحمي يا قلوب هندي الضحايا
 ان اخواتنا الذين تردوا
 واذا نحن ما استطلنا دراكاً
 ليت شعري وم ينادون يا رب
 ان يبيدوا فقبلهم يادناس
 رحم الشيخ وهو يندب حزناً
 فهي تبكي اباً وتبكي اخاً ثم م
 كيف نرجو ان ترحم الشعراء
 لشكا الناس كلهم حواء
 ليها لم تحبى ولا كان جاء
 شقيا كي يملانا الشقاء
 فاذا مر عد فهاث العناء
 لوان كنت لا تحب اكتفاء
 أصبحت في فلاتها اشلاء
 تارك بعده له خنساء
 ملأت من رقاتها الدهماء
 صر ارضاً ولا تبين سما
 ظن ذاك النحيب منها غناء
 فدهاها ليستزيد البكاء
 رب عند الظلم الا الدهماء
 لا حبا الله ظالمين بقاء
 فهي ترجوك لا تردي الرجاء
 قد دعونا فما اجبتنا الدعاء
 افلا نستطيع يوماً وقاء
 خلاصاً اما سمعت النداء
 ليس في الناس من يرد القضاء
 هل رأينا في خدرها العذراء
 تكف البكاء منها حياء

حرية المطبوعات

سنة ١٣٣٧ هـ سنة ١٩٠٩ م

كتب تحت العنوان المتقدم الى المقدم يقول : حرمت حرية القلم اثني عشر عاماً
 فلما جئت مصر الفتيها بها ، فلم البث ان مُنعت بها حتى ودّعتهاء وهاك ما اقول :
 اسأليني اجبك عن آلامي
 لست اشكوك السقام الذي بي
 عل مجدي ليدبك شيئاً كلامي
 انت تدرين قدر ذاك السقام

انا والله صادق في ودادي
لا يباهيك في الجمال مباه
بك جُنْ الانام حباً ولكن
زوذي الريح من ارجحك بمضاً
ان يكن للرياض منك نصيب
لم ينل منك وصلة ذو حياة
ربما نالت النفوس منها
تجئليك الآمال لا يعيون
قد تئببت عن نهي اقوام
ان يحل بينك الزمان ويغي
او دعيني اجده نحوك سعباً

* *

اغندي كل ذات حسن وراني
خيريني انسى ارتضيت مقاماً
هل كرهت العباد اخوان وذر
ام انفت الذل الذي في الرعايا
لم تصبى ، ماذا تخافين منهم ؟

* *

لم تريدني عميق غربان ارض
اسألها اي الاراك استطابت
انا علمتها الغناء فغنت
أشبهتني في نفسي وبكائي
ودعينا فما الوداع كثير
ان تجودي على سوانا بقي
واذا زرت من (فروق) ربوعاً
وكدون «الحليج» منك شعاعاً
فاقرأها مني السلام عليها

فتمنيت دواعي الحام
واسألها هل غيرت انعامي
انا ربيتها فهامت هيامي
واستمدت دموعها من غمامي
في فراق يبني الى اعوام
فاذكرينا اننا اليك ظلومي
وتجليت فوق تلك الاكام
وأثرت البلاد بعد الظلام
ثم يأتيك بعد ذاك سلامي

حرب طرابلس الغرب

لبّيك أمّاه دعوت الكرام

من ابن جدّ اليوم هذا الخصام	يا امم الغرب تقضت الدمام
كنا استعدادنا امس عهد الصفا	فلم يدم امس ولا العهد دام
كنا لسيدنا ما جرى يفتنا	وكاد يمدو في الجراح التيام
واستجملت في الصفوا هواؤنا	وعادت الوصلة بعد الصرام
أربتنا في الودّ معنى الحفا	وجئتنا بالحرب تحت السلام
اختلف التسليم ما بيننا	يد تحيي ويد في الحسام
لا تبسمي من بعد هذا لنا	قد غرّنا فيما مضى الابتسام



وأمة ما اشبهت أمة	تفرّدت بالقدر بين الانام
لشومنا الضيم بلا علة	يا بفت روما إتنا لن لضم
هذي قلوب لا تهاب الحما	هذي صدور لا تبالي الصدام
قاضري بين الزى والسما	ناراً تلج ما بين ذاك الضرام



هل تُسقي أمّ أسود الثرى	والأسد ما بين يديها قيام
أم يستباح اليوم ذاك الحمى	وفيه امثال [طغورد] نيام
أم جندنا أنحوا كسرب المها	أم اصبح العُرب تحيط النعام
مهلاً ، فلا تستقدمن خطوة	قد يرغم الآ ناف هذا الرغام



يارُبِّ همّ أصله من هيام	ورُبِّ غرم قادح من غرام
يشوي للقرائن التور في ناره	وقد نمت الكاس صبّ المدام
وهذه الاقدار مجهولة	والكون لا يبقى عليه انتظام



ما يبلغ الاسطول من معشر	اسطولهم في البر شم الاكام
منيفة ، ثابتة ، صلبة ،	منيفة ، جانبها لا يرام

تهوي عوالي الطير من دونها وينثنى عن مرتقاها الغمام

يا علم أخفق، يا طول ارعدي ويا اسود استقدمي للامام
والله لا تتركها للمدا تدوس بالارجل تلك العظام
حتى تروى ارضها من دم وتختفي بطلحها في الرمام
وتصبح الدماء في حرة وتقتدى آفاقها في ظلام
فلا يلنا بعدها لأم من أيقظ الشر عليه الملام

صاحت [طرابلس] بأبنائها لبيك أمّاه دعوت الكرام

الحرب العظمى سنة ١٩١٤ م

هذه القصيدة لم توجد بقيتها

سكت البراع عن الكلام الحكم في حد الحسام
خفتت اغاريد الحبسة بين زارات الحصار
عادت حروب الجاهلية فالسلام على السلام
لم يبق نيسر مأمل اليأس اقبل بالظلام

من ذا نلوم ومن جفى لا يتقى عاب الملام
طرب اذا ذكر الوغى طرب النديم الى المدام
متوج تاج الانام متوج عرش الفرور
غزى بملك من بني الـ يسطو على الجيش الالهام
في فتية ألفوا المنا مثل الضواري الساعبا
لا يرتوون من الدما لا يرتوون من الدما
فكانهم رجل الدبي في البيد او خيط النعام
كرهوا الحلال وأقبلوا يتزاحمون على الحرام

لم يَأْمُوا فِي دَهْرِهِمْ جَمْعَ الْحَطَامِ عَلَى الْحَطَامِ
فَتَكُونُ بِأَسْرَابِ الْمَهْمَا فَتَكُ الْإِجَادِلُ بِالْحَطَامِ
مَا وَقَرُوا الشَّيْخَ الْقَعِيدَ وَلَا رَعُوا ضَعْفَ الْغَلَامِ

يَا رَبِّ قَدْ شَقِيَ الْإِنَا مَ فَبَلْ غَضِبْتَ عَلَى الْإِنَا
لَمَّا تَعَامُوا عَنْ هَذَا لَكَ أُنَى الْعَمَى بَعْدَ التَّعَامِ
كَفَرُوا بِمَا أَوْلَيْتَهُمْ مِنْ فَيْضِ أَلَمِكَ الْجَسَامِ
جَهِلُوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ جَهْلُ الثَّامِ عَلَى الْكَرَامِ
وَالظَلَمِ رَضَعُوا نَفُوسَ النَّاسِ مِنْ قَبْلِ الْفُطَامِ
فَيُظَلُّ يَكُنْ يَنْهَا وَرَبِّ عَاماً بَعْدَ عَامٍ
مَنْ شَفَّهَ طَوْلَ الضَّنَى فَالْسَيْفُ أَذْهَبَ لِلْسَقَامِ
مَا تَشْتَكِي مُهْجَاتِهَا أَنْتَ السَّهَامِ عَلَى السَّهَامِ
فَتَنْبَهِي يَا حَادِثَاتِ وَيَا عَيُونَ الْإِمْنِ نَامِي

ضَاقَتْ مِيَادِنُ الْقِتَالِ لَ عَنْ الْمَضَارِبِ وَالْحِيَامِ
وَتَدَافَعَتْ لِحْجُ الدَّمَاءِ تَعَبَ إِجْرَهِهَا الطَّوَامِ
تَمْتَدُّ مِنْ وَادٍ لَوْا دَرُ فِي الْفِدَافِدِ وَالْمَوَامِ
تَسْمُو غَوَارِبُهَا بِهَا بَيْنَ اضْطِرَابٍ وَارْتِطَامِ
فَكَأَنَّمَا الْعُلُوفَانِ قَدْ أَوْفَى لِمِعَادِ قَدَامِ
مَنْ يُطْلَبُ مِنْهُ اعْتِصَامُ مَا يَمَسُّ مِنْ غَيْرِ اعْتِصَامِ
فَتَلَفَعَتْ زَهْرُ الْمَدَامِ ثَنُ بِالْقَتَاخِ وَالضَّرَامِ
وَتَوَاقَعَتْ مِنْ عَزَاهَا آثَارُ اسْلَافِ عِظَامِ
فَكَأَنَّمَا بَيْنَ الرَّبِّ عِ وَقد عَفَتْ بَعْضُ الرِّجَامِ
تَبْدُو الْمَقَاتِلِي نَمِ تَخْشَفِي فِيهِ ثِيَابُ الْقِتَامِ
مِثْلَ الْكَوَاكِبِ حِينَ تَطْلُعُ نَمِ تَقْرُبُ فِي الْغَامِ
خَفِيَتْ حَوَالِهَا الرَّبِّي مَا بَيْنَ اصْدَاءِ وَهَامِ
جَثَتْ عَلَى جَثَتْ عِلَتْ مِثْلَ الْأَكَامِ عَلَى الْإِكَامِ
فَبَيْنَ أَوْصَالِ حَزِينَةٍ وَإِكْبَادِ دَوَامِ

في مشهد احواله احوال ساعات القيام
بين القنابل والقنا والموت مختلف المرامي
والجند دامية الظبي والحيل دامية الحوام
تسمو جياه ثم تسفل بين امواج الزحام
معرضات للحمام وفم انحية الحمام

ويل للناس من الناس

يريد الناس في الدنيا هناة
حياة حاربهم منذ كانت
وأمال تفرم عجاف
وكم من مستنيل ليس يعطى
تكاثر المموم فلا براع
امانا ايها الخضم المعادي
أولن رغبوا اليك رغب غم
يعني الناس بعضهم بخير
فما للخير في الدنيا اوان
ولكن الشباب له جراح
يشد عنانه رأي جميع

ويأني ان يجود به الزمان
وجد حاربوه منذ كانوا
واحداث تكذبها سمان
وكم من مستعين لا يعان
يوفها الشكاة ولا لسان
اذا دان العدى وجب الامان
لقد هانت رغائبهم وهانوا
الا كذبوا على بعض ومانوا
ولا للخير في الاخرى اوان
ليالي ثم يعقبه الحراف
زماناً ثم يسترخي العنان

وداعر جاء يدعوني لنصح
تبت من الكلام فليس يجدي
وكانت ضلة ونزعت عنها
وما أسنى على عهد تقضي
ظلت امينه دهرأ طويلا

وقد وهت النعي ووهى البنان
لبث النصح نظم او بيان
فما أنا لا ادين ولا أدان
ولكن صنت عهداً لا يسان
وكنت اظن اني لا أخان

ودار لا يزول القتل عنها
اهاب بها البراع فلم نجية

كان الحرب فيها مهرجان
ونادها فجاوبت السنان

تظل بها السواعد عاملات بصرفها ضراب او طمان
بكت عيني الشباب وحين جفت مداها غدا يبكي الجنان
لعمرك ما الذي نصح مكاتب ولا لانصح في الدنيا مكان
فدعني ان آمالي استكففت فلي شأن واهل النصح شان

وقد وضع الحق في نوره

تمادي رجال على غيهم أضر بهم وبأهل البلاد
وقد وضع الحق في نوره فن أم أم ومن حاد حاد
فقيم وقوفك يا سيدي وخطبتك اليوم بين العباد
فناة السويس انقضى امرها فلا تستعد فليس يباد
أثرت له امس حرباً عواناً فهذا الحريق بذاك الزناد
عزيز علينا خروجك منها خروج المرید بغير المراد
ومن تكذ الدم ان الصروف تصيد الرجال وليست تصاد
وخبرت انك عاتبت قوماً فقلت العناب تبیع الوداد
فلما قرأت الذي قلته غدوت بوادر وطني بواد
بربك سائل فؤادك يوماً أحسنت ام لا يحبك الفؤاد
فان الضمائر لا ترتشي ومهما تعاند عمل العناد
وهيات ان فزت من بعدها سيضرب رب السداد السداد

وقال في وطنه [فروق]

يا وطني حيث من موطن نحني اليه سكب الدموع
امر لي من نيل ما اشتي ان يقسم الدم اليك الرجوع
اقسمت لو تقهت وردة فيك غدا عندي شذاها بضوع
تطلع افارك في اوجها يا ليت عندي كان ذاك الطلوع
خذ من ضلوعي ما يشاء الهوي او لا نخذ ان شئت معه الضلوع
شوق جوى وجدضى حسرة شجوة حزين خفقان ولوع
فيك ربوع اهلت بالصبا يا ليت شعري كيف تلك الربوع
نزع عنك كارها فرقة لكن اراد الله هذا التزوع

للاتحاديين

ان تقدموا ليس يفيد الندم قد قضي الامر وجفّ القلم
الله خلاق الورى عادل فلا يلومَن غيره من ظلم
يا أمة يقتلها جهلها جهلك لا يشبه جهل الامم

حين النفي في «سيواس»

لا تبالي إِمّا استطال اغترابُ جهل قوم ما النفي امره يعابُ
واصبري لازمان حيناً قاني ارتجى ان يزول هذا السحابُ
نحن جند الصواب مهما ائزمتنا عن اعدائه فالصواب صوابُ
وصروف الزمان فيها اختلاف فوز حزب تكي به أحزابُ
أفسد الظلم أنفُس الناس حتى لو رأى الناس عادلاً لارتابوا
قد أحيموا فالبعض يأكل بعضاً غمّ بعضهم وبعض ذئابُ

وقال في افتتاح البرلمان العثماني مرحباً بنواب الامة

حكمت النواظر للنواظر برح الحفاه عن الضمائر
في ما الغرام سريرة العاشقون بلا سراير
حدثت بوجودك من ترى لا تخفه فالامر ظاهري
بان الرقيب ورفعت عن وجه من اهوى الستائر
وبدت محاسنها التي توحى الكلام لكل شاعر
يا من لقيت بهم جرها ما لا يطيب بقلب هاجر
من كان يصبر في هوا لك فما انا فيه بصائر
تيسمت في هذي الخدو دهمت في تلك القداير
الله فيك وفي جا لك وامريء هو فيك حائر
لي منك ما لا يستفا ض بمثله فيض الخواطر



انا من عرفت وفاءه ان كان ساءك غد غدا
لم ترض عثمانيتي لي ان اخاطل او اختر

قومي هم القوم الألى قاتوا الاوائل والاواخر
كسرو القيود واطلقوا اسراهم من كل أسر
اهتزت الدنيا بهم واليوم تهتز المنابر

بالامس كنا معشراً نبكي لحالتنا المعاشر
تقتادنا الايدي الاثيمة للسجون او المقابر
ويصول انصار الملبس لك على الاكابر والاصاغر
تغشي الايامي والينا مى والمدامع في المحاجر
كم بالمعاقل من فقى متوقد الاحشاء زافر
لم يحجن ذنباً أعما سارت به القسم السوائر
لم يبق قصر عامراً لكن قصر الظلم عامر
بتنا تنوح على الاحب بة في منازلها الدوائر
أفروق حسنك ساحر وأنا اهم بكل ساحر
ما انت الا فتنة الـ ابصار موعظة البصائر
انت التي اودى غرا مك بالاكسر والقياصر
يدعو الخليج قلوبهم قسبر فيه كالغار
لله قصر شامخ مد النواظر عنه قاصر
قصر به يعلو التسا وزي رأس مأمور وآمر
هو ججفل او عجل فيه المنازل والمناظر
ضاعت مفاتيح له واليوم تفتحها السهامر
جمعت مداره فيه عن كل القبائل والعشائر
يتشاورون بأمرهم والله في عون المشاور

الآن لما صار ما خلقاه دهرأ غير صائر
واسترجع الثأني الحمى قول السعادة وبك بادر
وسمى الكريم الى الكريم مؤازراً نعم المؤازر
كادت بلاد الله تر قص حين اقبلت البشر

يا دهر شكرك واجب يا دهر ما في الناس كافر
لم يبق ظلم يُنتق دارت على الظلم الدوائر

وداع فروق

قالها حين اختفت عن عينيه وهو على ظهر الباخرة التي أقلته الى منفاه سنة ١٩٠٢

ودّع [فروق] لقد اجدّ فراقُ
هي وقفة بين التعلّل والامسى
أعطى المنازل حقها يوم النوى
واستيق شمرك للقاء اذا دنا
قد كان شوق ثم ثوت بحمله
يا عاشقاً لم يدر ما جهد الهوى
أكتب شجونك فالشعاع يراعى
فمضى يسوق الدهر ما سطرته
السابقوك الى المصارع ادركوا
فاغلب بعزمك امرحزمك وانصلت
رقات دموع قد جرت لفراقهم
اما الجفون فما بها متسهد
والروض موشى الطرائق زاهر
والطير في دوحاته متجاوب
وجد السلوى الواجدون وهكذا
سيفيق من سكر الصبا نشوانه
استودع الله الرفاق جميعهم

ماذا تطيق ، هل الوداع يطاقُ
يفنى الرجاء ويخلد الميثاقُ
هذا الفؤاد وهذه الاحداقُ
حسب النوى ما تنشد الآماقُ
فلنظرن ما تصنع الاشواقُ
ارأيت ما يتجرّع العشاقُ
وبالبحر حبر والسما اوراق
لبنيه بعدك فالشجون تساق
غاياتهم ولك استجدّ سباق
تلاحق بهم عقبى المجدّ لحاق
لم يبق دمع بعدم مبراق
اما القلوب فما بها خفاق
ابداً وسائغ مزنه وقرّاق
والبان في اثلاته مطراق
كاس الهموم تعاف عين تذاق
قاسبقون قد انتشوا وافتقوا
ولسوف يتبع الرفيق رفاق

في المنفى

زفرة من زفراتي

فؤاد دأبه الذكرُ وعين ملؤها عبر
ونفس في شيباتها وجسم مسّه الكبر

وآمال مضيعة ووقت كله هدر
وعيش عذبة مضى وعمر صفوه كدر
أما ياليل من صبح لمن سهروا فيفتنظرو
جفون الناس حاجة وجفني ضافه السهر
إذا سؤرت تولت منك عني أقبلت سور
أقانيها فتفتني وأطوبها فتتشر
وحيداً فيك ذا حذر يكاد يخونني الحذر
فلا كتب أساءرها إذا ماشاقي السمر
ولا نظم ولا نثر وقد نظموا وقد نثروا
سأقضي العمر في أسر ويسعد بعد من أسروا
أرى سيواس تغمدني كأي صارم ذكر
صدأت بها وأحسبني ساءداً ما جرى العمر
أبخذلني وإخواني وينصر خصمنا القدر
فوا لهفي على سرب تولى رعيه النمر
غدا في أرض مسغبة جفاها الثبت والشجر
قضى راعيه من زمن وضلت بعده المفسر

يقول أحبي صبراً وهل في النار يُصطبر
عداء الحق قد ربحوا واهل الحق قد خسروا
ونحن أماننا وطن نراه اليوم يحتضر
فننجزع فعدو ولكن قل من عذروا
فيا أفق التهب حزنا وجد بالدمع يا مطر

علام نلوم اعداء على شر اذا قدروا
بلونام لنن شبتوا انسام اذا حكروا
لصحنام فما اتصعوا زجرنام فما ازدجروا
لقد صلكت قلوبهم كان قلوبهم حجر

إذا أمروا على كيد فأننا سوف نأتمر
فن نخشى وفوق المر ش معها يفتز بشر
وفي الأيام متسع وفي الاقدار مدخر
وفي الاجداث معتبر لو ان الناس تعتبر
وهذا التاج منفر غداً والقصر مندثر
رويداً انها دول تدول ويمدها آخر
يظل الحق منهزماً زماناً ثم يقتصر
سيوف الله ان سُلّت فلا تبقى ولا تذر

(جراغان) (١) في اثناء اللهيبي سنة ١٩١٠

هذا قضاء الله أم غدر ماذا اصابك ايها القصر
أعلى «مراد» رحت مضطرباً من غيرة اذ ضمه القبر
أم انت ممن فيك منتحر يا قصر أم قبا جرى سر
نبيكي نعم نبيكي على أمل فيك انقضى وقد انقضى الامر
عن اربعين وخمسة سلقت ما هكذا يستوجز العمر
أنظّل دور المجد آهلة فينا ودورك بينها دثر
وجع القلوب وكنت حاجتها ان لم يجدها بعدك الصبر
ينقى مصابك وهو بذكرنا لو كان ينفع مثلنا الذكر
براً (فروق) تباها زماناً قاتلك بر والتظى بر
شظرا محاسنها التي اشتهرت إما شكا شظر يكي شظر



لما استقل بك الالهيب مخي وبدا خلال دخانك الجمر
وقف الزمان عليك منتحباً واقام يندب حسنك الدهر
والزهر قدماً كن حاسدة لما اصبت بكث لك الزهر
الشمس اختك ثم كاسفة لبس الخسوف شقيقك البدر
أو ما رآك البحر ملتهباً بل لو رآك لجاءك البحر

(١) جراغان قصر السلطان مراد الخامس الذي سجن فيه بعد عزله وبقي به الى ان مات

فيجبش للتيارات غاربة
ركنت لتجدتك الجموع وقد
كم جحفل مجر اليك سعى
لا البيض اغنت في مناجدة
طلبوا المياه لكي تفك بها
وعلا الدخان ذراك فاختبأت
فكانها صور محرصة
قد كنت ديواناً قصائده
سالت سطورك من محائفها
والسبب سهلاً وارغى حمأ
وقفوا امامك ذاهلين وقد
فاخذت تقص في نواظرم

وبيل حرك ماؤه الفمر
خفقت لها راياتك المحر
فلرند عنك الجحفل المجر
لما احبت بها ولا السمر
فتأى طريق دونها وعمر
في جناحه آياتك القر
وكانه من دونها ستر
تلك البدائع قعصى الشعر
فعدت وما بصحيفة سطر
ذاك اللجين وذلك التبر
ملك السبيل عليهم الدهر
وزيد في أطرافك القفر

يا منزل الاحرار اذ ملكوا
بيكي عليك وان أوى جدناً
هذي الطلول فأين تفتحب ال
ما تم خيست الاسود ولا

بيكي عليك «مرادك» الحرة
وعلاء بعد سقوفك الصخر
أطياف فيك ويضحك الزهر
كانت تسير ظباؤك القفر

يا عام جاء اخوك يفدونا
أزى فروق ومهر اذنبنا
غناك شوقها وحافظها
وهباك شكراً لست صاحبة
فلئن تكن لاختك معنرة
فلا لبستك من محبرة
مفبرة تسمى مفبرة
يا عصر ان لم تستقم معنا
تبقى جلود الناس ناهضة
هذي خطوط ليس يحملها

ومضى فقلنا قد مضى القدر
شقت فروق وبنها مصر
وهمت لو لم يمضي الفكر
سلفاً فأبطر قلبك الشكر
هل انت عندك مثله عند
يجري على اعطائها الخبر
كلماتها وسطورها غير
فلنشهدن عليك يا عصر
وجدودنا في خطوها المثر
جلد وينفد عندها الصبر

الاسترقاق في أيام الحرية

صدر بها احد فصول [الصحائف السود] سنة ١٩١٠

لو يعلم المهدوماً يكونُ من بعدهم ذخرهُ الثمينُ
لبات حراً به ضيقاً وذو الفوالي بها ضيقُ
يظال بهفو به حنين اذا شجا ربه حنينُ
يُصر في ميله صريراً كأنه تحته أنينُ
يا حبذا الوجه حين يبدو من فوقه ذلك الجبينُ
حسن تشك العقول فيه وينتهي عنده اليقين



لما تجلى بها صباحا واقبلت تشني دلالاً
أطاعها الحب في البرايا تحاجزت دونها الاماني
أُمت وعشاقها ملوك فوجهها للعلا وفي
وجسها في الوري عزير وكم قصور بها حسان
ملئت سهول الحياة رغماً وأعجبتها بها الحزون



في اوج تلك السماء شمس تُغضي لاشراقها الجفونُ
لم يستقر الفؤاد منها بينا خفوقه اذا سكون
وما خلا من جوى قاما مضت شجون انت شجون
استسلمت للزمان طوعاً اذا قسا صرفة تلين
تشتاق في عزها ذوبها وحصنها دونهم حصين
حتى م هذى القيود تبقى يا رب قد كلت المتون

خليج البسفور

في احدى ليالي الشتاء

في ليلة ليس بها كوكبُ	كانما مشرقها مغربُ
يمسى سواداً كل ما بينها	ف فوقها ونحتها غيب
لا يدرك الفكر بها مطلباً	فكل ما يطلبه يهرب
جاؤا مظلوم الى ظالم	قالوا له هذا هو المذنب
بكى وفي الدار بكوا مثله	فكل من في داره ينحسب
وقد رأينا حوله صيبةً	تندب حين أهم تندب
قال اجعلوه مثل أترابه	من كان من مذهبه يذهب
.....
.....
وأقبل الصبح على أيمر	وصيبة ليس لديهم أب
يا بحر لو تنطق أخبرتنا	ما قال من غيبت اذ غيبتوا

قصر جراغان

سجن السلطان مراد الخامس

أسجنُ مراد لو تكلم منزك	لاخبرتنا عما جرى لمراد
ثلاثون عاماً قد تواته عانياً	بربمك في بثّ وطول سهاد
يطالع من خلف الستار ملكه	بخاطبة شوقاً له وينادي
بلادي، بلادي، ان يحل بيننا التوى	فصنك روجي دائماً وفؤادي
لقد مات مجنيّاً عليه وما حفي	لكن لاحرار الملوك أعاد

العمال في البلاد العثمانية

هذه الايات صدر بها احد فصول [الصحائف السود] سنة ١٩١٠

أخ جاء يدعوني الى نصراخوة	وهذا براع سامع ومجيب
فقلت له لا تسلم النفس للاسى	اذا ساء عيش انه سيصيب
وهذي الليالي لا يقر قرارها	فمن لم يصبه الخير سوف يصيب
لنا اكبد لا نخمد النار تحتها	ولا هي من حرّ الالهيب تذوب
اظن لنا في ذمة الدهر طلبة	وادراكها للاملين قريب
قضى زعماء السوء فينا بما قضوا	لم دوننا في الطيبات نصيب
نحال جدبدات الامور عجيبة	وما تحت فسطاط السماء عجيب

الرثاء والعزاء

قال برقي ثاني اولاده وقد مات في الخامسة عشر واسمها محمد جان يكن

بني لا الحظ فيك اسمعني	ولا وفي لي بذمة امل
ألسته العيش كلها كذبت	وامتاز بالصدق وحده الاجل
ان ترحمل في صباك عن سكني	ارثه فالجدود قد رحلوا
او تتخذ من معاشر بدلا	معاشراً ، لا يضرك البدل
الله في لوعة أجزعها	يعرفها في الانام من ثكلوا
يا كبداً من مناطها انفصلت	ما خلت ان الاكباد تنفصل

وقال برقي اخاه محمود سعيد يكن بك وقد ضاعت بقيتها

ايا روح محمود عليك نحية	مق ينقضي ما بيننا زمن البعد
تقدمتني نحو الذين تقدموا	وكنت ارجى ان تعيش المدى بعدي
سأبكي وأبكي غدرة الموت جاهداً	على ان جهد الموت اعظم من جهدي
وأملأ آفاق السماء شكابة	وان كنت ادري ان ذلك لا يجدي

رثاء القائم العظيم أدهم باشا

هكذا كنت أيتها الهام خافقات من فوقك الاعلام
كل ساع وراءك اليوم يبيكي نعشك اليوم وحد بسام
نم هنيئاً لقد سهرت كثيراً (فتساليا) بها جنودك ناموا
رقدة هذه كأنك فيها والد حوله بنوه قيام
لا ارى مثل فقدك اليوم فقداً كل ابطالنا به ايتام
ولئن ثبت عن كلام البرايا مثل ذا الصمت لليبب كلام

فرّ منك الحمام بين «ملونا» و «عصر» سطا عليك الحمام
فاظله الله لم يهادنك يوماً وعلى الخصم تصبر الاخصام
والعدو الكريم يجمع في امره اذا كان في عداء كرام
سوف تبكي الاقلام سيفك دهرأ ربة سيف تبكي له الاقلام

الجبيل التي وقفت عليها لم ينل مثل مجدها الاحرام
قد غنى لو قاز منك بما قا زت ففنت له به الاعوام
ما تعالى الا بضيم الاساري واسارك مثلهم لم يضموا
ودعوا منك سيداً حين ساروا وراوا منك والداً ما أقاموا

لا أحب الوغى ولا أنا منه كل ما يقتل النفوس حرام
غير أن الانام تهوى المعالي وبسمر الوشيع تعلق الانام
وبلاد الفتي تفرّ عليه وعظام الابهاء فيها عظام
وعهود الصبا عهود غوال وغرام الوفي ذاك الغرام

يوم تأتي «فروق» تلق ليوناً اكبرتها وراءك الآجام
تنسى لديك تلك العوالي حين ينجاب عنك ذاك الغمام

وتنزل القبور تهتز شوقاً في الفياقي وتهتف الأرام
هي كانت من قبل هذا قبوراً فإذا ما حلت في خيام
كلا هب من فوق لسم فهو من أهلها عليك سلام

وداع الملك الجليل سنة ١٩١٠

وداعاً أيها الملك الجليل دنا سفر ومهدت السبيل
ستحملك التعائب نحو ملك كهذا الملك لكن لا يزول
وعرش ليس رفاقه المتايا وتاج فوق رأسك لا يميل
أهذا الوجه يدركه افول ثم والزهر يدركها افول
ألا فلتبكي مقل الاعالي وإن كثير أدمعها قليل
لقد عزفت له أمس المعالي وهذا اليوم لقضها عويل
سمعت مدافع الاحزان تدوي فقلت لصحبي نبأ جليل
وأبصرت البنود منكسات تقاصر في الفضاء وتستطيع
خوافق كالضباب في اسها كأن بها صواربها تشول
واحسب حرها مسحت دموعاً على بعض الحدود غدت تسيل



رويداً أيها الراكب المتائي لامر ما تمجلك الرحيل
تسير بمن أشيعه الاماني لثواء وتببعه العقول
تقل في قصور العز حتى يكون لقصره الباقي وصول
وجل بالنش في ارجاء ملك كما قد كان صاحبه يجول
فذاك تملل لو كان يشفي غليل النفس لا نطقاً القليل



بكي التاميز صاحبه المفدى بجاربه هنا «هرم» ونيل
وباب البحر جف في عباب وبات البر سمن به سهول
هناك السابحات لها زفير وتم السابقات لها صهيل
تشابه لا عجات في الخوافي اذا اختلفت ظواهرها الشكول
لقد هال الوري خطب دهام ولا عجب فذا خطب يهول

قضى «ادورد» عن مجدائيل ويبقى بعده المجد الاثيل
فان تكلته أمتة لحين فانك ساءه عمر قصير
وان طال الحما الى علاه فتهشم الهضب تفرها السيول
فهل في المالكين له مثيل أما والله ليس له مثيل
سيدكره السلام اذا اضمحلت وتنفذه السياسة ان دجتها
وتطلبه المواسم لا تراه وقاعدة البقاء له مقيل



أبا الاحرار لا ينساك حر رفعت بناءهم وجريت معهم
شابهو بجلك والكهول كذاك اليت تبعة الشبول
تناديك الشعوب بكل ارض فليتك سامع ماذا تقول
تاجي منك حامها المرجى وصولها اذا قامت تصول
وهذا اليوم قد خففت رؤوسا كرم اروض بخفضها القبول
سلام الله يا ادورد منا عليك وبعد فالصبر الجميل

ذكرى

وفاة المرحوم « يوسف شكور باشا » بعد عام لوفاته

ايها النائم المطيل المتسامح استمع ما نقول ، بمدك عنا
قد اتينا نهندي اليك السلام علم الصامتين منا السلام
ما صبرنا على فراقك عاماً كيف نرجو أن نصبر الاعواما
ودوام الامل يزيل التامس وعادى السقام ينمي السقام
والقلوب التي تكون كراماً في التداني ، في البعد تبقى كراما
والحبيب العظيم ان غاب اتى لأحبائه شجوناً عظاما
أوحشتنا شمائل معك غابت هام فيها معاشرتك هياما
يا صريع الزمان بمدك أضحت حسنات الزمان فيك أناما

فهو أبكى على وفائك مصرأ وهو أبكى على وفائك الشامأ
وطناك اللذان عشت كسريأ فبهذا كهلا وذاك غلامأ
من يداوي « لبنان » عنك بصبر من يمزى عن فقدك « الاهرامأ »
ما علمنا بين الورى لك خصأ ما علمنا عليك حسامأ
سل من غدم عليك حسامأ وتجلدت شيمة الحرأ لم نج
أجهشوا بالدموع حولك من حز ن فكفكفتها لهم بسامأ
هكذا عشت بينهم مقدامأ هكذا مت بينهم مقدامأ
خادعنا الايام حتى اتخذنا قاتل الله هذه الايامأ
قد انارت لنا محبتاك حينأ ثم أسفت على سناه الرغامأ
كاللال الذي بدا في سماء ثم سافت له الرياح الغمامأ
ياضجيبأ في لحده منذ عام نحن نبكى على ثراك قيامأ
ان تكن تحت بقايا عظام منك انا نجل تلك العظامأ
لم نعز الاحياء عنك ولكن قد حسدنا على لفاك الزمامأ



ما تفربت اذ ترحات عنا لتلاقي بعد الانام اناما
استطابوا ظل السكون فقرروا في مقام اسلام ذالمقامأ
فندانت من النفوس نفوس حين بزت وراءها الاجسامأ
جاوزت موطن الفناء فقلت موطناً لا تشك فيه الدوامأ
ذهبت شره المطامع منهم فاستقاموا في امرهم واستقامأ
فهم بعد خوف جور اليبالي ارتضوا من قضائها الاحكامأ
كان سر الحياة عنهم خفياً فأماطت عنه المنون اللثامأ
كيف بأسى على القصور أناس استماضوا عنها هناك الرجامأ



لك « شكور » في القلوب عهد لست اخشى يوماً عليها انصرامأ
ما حينك من عوادي المنايا قد عجونا لكن سنحيي القدامأ

رثاء المرحوم عمر بك لطفي

لا الصبر يُرجى ولا السلوان ينتظر
ويع القلب التي اسكنتها ازلا
ان تفن منها فما ذكراك فانية
خط الوجود لنا في بعضه خططا
ان يخل ريع الصبا ينزل مرامها
تجاوزت عندها الاحساب فالتحمت
ان تذو يا غصن مصري في حديقته
تقبو الحوادث عن اهرامها قعسا
التأطقات لمصري وهي صامنة
بك التواظر والانواء في شغل
تسابت فيك لا تألو عزائمها
يثني عليك رجال الفضل ما ذكروا
تبقى مساميك فيهم سلوة لهم
ما بعد مجدك للامال مطروح
لا زال قبرك بالربحان مزدهراً

قد جل يومك في الايام يا عمر
ماذا عليك من الاحزان تدخر
تبقى الهوى وتبقى وحدها الصور
هي الكنوز ولكن اسمها حفر
او يندثر اثر يظهر بها اثر
ان الورى اسرة في الارض لاسر
خسبها منك ان قد ابيع الثمر
وليس يأتى على اهرامها الكبر
والشاهدات لمصر وهي تفتخر
كلا الفريقين فيه جنت الدور
وقصرت فأتتك اليوم تمتدو
وتستطيب المعالي كل ما ذكروا
يجري الصغار عليها ان هم كبروا
وليس بعدك في الابداح منتظر
فكل قلب به اسكنت مزدهر

جاهدت في اعلاء مصرك جامدا

رثاء فقيد مصر المرحوم بطرس غالي باشا سنة ١٩١٠

ابداً ترامي غيرها وترادي
باتت بليل لا برجى صبعه
ثقلت عليها القادحات قاصبت
ياسمة قدح الحمام زنادها
لما اصبته فؤاد بطرس قادمي
البستها من بعد فقد حبيبها

اكننا اعادي الاكرمين تعادي
والحق ابلج والامور بواد
ذُلل الكواهل رخوة الاعضاء
من أي كف ام بأي زناد
ظلماً اصبته بمصر كل فؤاد
ثوب الحداد واي ثوب حداد

مجد تجلله الضريح بليته
 لله أي دم اراق مفرّ
 اروي صوادي أنفـس سـبـعية
 نجيا على الافساد في اشباحها
 تأوي الى الاجساد لالمساء
 سكن الهوى فيها فليس يهيجه
 هذا بياض واح تحت سواد
 راني الضفائر كامن الاحقاد
 تلك النفوس الى الدماء صواد
 وعموت حين عموت بالافساد
 ونسى حين تحول في الاجساد
 ان نوح بالـك او نـرم شاد



« اعطت من حملوا على الاعواد
 جمع تساقوا كأس حزن بينهم
 يتطالعون اذا خطوا فكأنهم
 يسمعون نحو منازل حجراتها
 متشابهات لا تغاير بينها
 ما مثل هذا اليوم بمحي ذكره
 لا ينكروا الجرم الذي قد اجرموا
 ارأيت كيف خبا ضياء النادي »
 مالت رؤوسهم على الاجياد
 يخطون في الاغلال والاصفاد
 مقشية بمواكب القصاد
 خافي المعالم عندها كالبادي
 هو مثبت بصحائف الآباد
 ان المصور له من الاشهاد



وعصابة حلت مكان عصاية
 يقتادها واعي العزيمة ظالم
 ثبتت الحاجة لا يدين لحجة
 ان سبق للانصاف جد حرانه
 هوي الدعاء فلا يعلّ دعاءه
 خافي المراد فلا يبين مراده
 هي فتنة قد كانت اكبتها المدي
 جادت مواسمها وصوح نبتها
 كاد النهم يزع الهوى لكننا
 اونا لفي زمن تساوى خيره
 ارخوا قياد معاشر فاسترسلوا
 فليبراً الآباء من ابنائهم
 مثل الجراد اتى بأثر جراد
 متواصل الابراق والارعاد
 صعب العناد اذا اتتحي لعناد
 واذا يقاد فليس بالمتقاد
 ألفـت النداء فلا يزال ينادي
 واطنه يحيا بغير مراد
 واليوم تلك النار تحت رماد
 والآن آذن عامها بمحصاد
 درس النسي وعدت عليه عواد
 بالشر ان مضله كالهادي
 ما مثلهم يمشي بغير قياد
 ياشقوة الآباء بالاولاد

تبكي لوادي النيل أعين أمة
لحي على آمال قوم أخطأت
هم طاردوا العاصين حتى اجفلت
جادت مواطرها فعب الوادي
قد كان يعرف رأيهم بسداد
عنه نعماتهم بطول طراد



يا مصر قربك زاد قلبي حسرة
ما كنت أوتران ترى بك بعدذا
أو كلاً راحت خطوب أوعدت
يا ليتني عنك استطل يا وادي
سبع وعشرون انقضت أعيادها
كس الظباء مرايض الأساد
ورأيت رواد الجبال تكأروا
وملت انت تعاقب الأعياد
ان كان أغصى الدهر عنك لغاية
فستنفضي ويظل بالمراصد
أو نامت الأحداث عنك لياليا
فستنفضي نوم ينتهي لسهاد



تفدي ابن نيروز أعاديه اذا
عز الفداء ولم يجد من قادي
يا قوم رمسيس الآلى سادوا الورى
لم يؤت سؤ ددم سوى أجدادي
متفرد حياً وميتاً هكذا
فرد التناه يخص بالافراد
حسدوه في عيائنه حتى هوى
ثم استراحت انفس الحساد
امست سماء العز غير منيرة
بفياب ذاك الكوكب الوقاد
هيئات تدرك غاية هو سنّها
قد جاز آماداً الى آماد
طرف تقاصر كل طرف دونه
وجواد فضل فات كل جواد
سيف تلاًلاً ثم عاد لقمده
فلترجع الاسياف للاغداد
قل للذي يرتاد مثل سيده
اعيت مسالكها على المرتاد
زداد حسناً ما تكرر ذكره
ما كل حُسن الذكر بالمزداد
أعدى العداة على الكرام حمامه
وليومنه أعدى على الأكباد
يوم أعاد لمصر ماضي حزنها
لولا لم يك حزنها بعماد
أحدث أطاف على البلاد بشره
لما أطاف بواحد الأحاد
زول العيون فدمعها متتابع
وتوى القلوب فيها مهاد
أريت شكايات الانام فجاوزت
فيه مدى الارقام والاعداد

وتألفت فيه النفوس على الجوى اليوم زال تحالف الاضداد
أعزّز على اندادهم ان يتكبوا منه بنكة فاتق الانداد

❖❖❖

ابيك مثل بكاء قومك نائياً فدادم ابدأ عليك حداثي
ووفاءم لك في وفائي مثله وودادم متواصل بودادي
ما كتبت اغفل عن أباد طوقت هذى البلاد وانها لا ياد
الحرّ حرّ في الشوب جميعها من حجرة قد كان او ميلاد
والجد ليس مقبداً بمعاشر والعز ليس موطناً ببلاد
جاهدت في اعلاء مصرك جاهداً حتى قضيت لها شهيد جهاد
أنني عليك ولا يظنوا اني يكيو براعي او يحجب مدادي
ان يرمني هذا الزمان بكبرة إن المعاني لم تزل بقيادي
وكب سعى بك للقاء وانني انا في رثائك كنت وحدي الحادي
فاذهب كما ذهب الربيع وقد كسا خضر الربى موشية الأبراد
ان يشهد الحزن الدموع فان لي قلباً كثير موارد الامداد

وقال برئى الاستاذ المرحوم حسن حسني باشا الطويراني صاحب جريدة النيل
ركب تيمم منزلاً قفراً جاز الربوع وشارف القبرا
متحير بعضي فيمطفئ لمي برن وعبرة تدرى
الآن امضى الحين نائله وسطت على الأولى يد الاخرى
كرت جياد كن كايية وكبا جواد طالما كرا
أفروق شأنك في الورى عجب اكذلك ارضك تأكل الحُرا
نوت الفصاحة في ملحة إثر البلاغة فاندبوا الشعرا
قال النماء طوى الردى حسناً قلت (١) طوى الدهرا
يا روع الله الهبة كم سلبت نهى وكما استبت فكرا
تاوي قلوباً لا تفارقها وتقودها لحامها قفرا
فلها يد تسقى بها ضرباً ولها يد تسقى بها مُرا
ما زلت اتمعن الامور بها حتى انقضت فرأيتها أمرا

(١) هنا كلمة ليست واضحة في الاصل . وهذه القصيدة وجدت ناقصة في الاصل كذلك

يا قبر عندي طية عرضت
قد كنت قبل اليوم اقصد
لا تطرحن وان ثوى حسن
الآن لما اسعفت قسم
ابيك با ذكر الورى اراً
ابيك ما جرت البراعة في
لمن استضفت فزحزح السرا
أهدى اليه النظم والنثرا
بعد المدائح فوق الصخرا
ووفى الزمان وغادر الغدرا
ووى الخلود لفاضل ذكرا
ميدانها واستطردت سطررا

المرحوم ملحم بك شكور

لنبتك عيون العلى ملحم
اذا رقأت بعده ادمع
خليل نأى عن اخلائه
لقد غالتا الموت فيه برز
فا للعزاء الجليل محب
ألا إن بين القلوب لحزنا
تجلد للخطب لما دهم
ونهنه عن وجده واجداً
لك الله من نازل منزلاً
تبدلت من موطن موطناً
لقد اغمد الموت منك حساماً
ترحلت لا رغبة انما
وقد عشت شهماً وقدمت شهماً
وكل بكاء عليه قليل
فان دموع الاخاء تسيل
فقل للاخلاء أودى الخليل
ولا غرو فالموث غول يقول
ولا للمحب عزاء جميل
تزلو الجيال وليس يزول
وما حاله والخطوب تهول
بروحى ذاك الحبيب العذول
يدوم به للنزول النزول
ولا غبن مثل القصور الطلول
سيحفظه الغمد وهو صقيل
قصارى البرية هذا الرحيل
وهذى المعالي شهود عدول



وممترك قتت في نفعه
تداوى العليل وتاسوا الجريح
وجازت من رام شرا بخير
بكت عين شمس لانسانها
تصول السكاة ولست اصول
فيأسى الجريح ويشقى العليل
كذلك يحجازي الحقير الجليل
ولو انصفت لاعترافها الافول

قالت مجلة (الزهور)

في عدد شهر مارس سنة ١٩١٢

لما نكبت الاسنانة في العام الماضي بحرقها تألفت في مصر لجنة بلع الاعانات
للمكتوبين ، وانفذت ولي الدين بك يكن الى حضرة السري الامثل الخواجه حبيب
لطف الله ، فوفد عليه وليس بينهما معرفة من قبل ، حدثنا ولي الدين قال : « تلقاني
ذلك الشيخ الجليل على الرحب والسعة واذناني منه ، ثم اعلمته بحاجتي فانبسط لها
نفسه وجاد بخمسين جنباً مرقاحاً الى تلك الغاية النبيلة » ، فأبقت هذه المقابلة أثرأ
طيباً في نفس الشاعر حتى اذا فجع الخواجه لطف الله بزوجه في الشهر الماضي ،
رثاها بالابيات الآتية وانما يذكر الانسان بحسناته

بكتك عيون الملا	وناح عليك الشرف
لحى الله هذا الردى	فأي الشموس كسف
أعلم ماذا جنى	أيعرف ماذا اقترف
ألا تلفت مهجة	حمت مهجاً من تلف
ألا جلّ فيها الاسمى	الا عمّ فيها الاسف
بكي الناس جوداً مضى	وكان يحاكي السرف
نكسمة جهدها	ويعرفه من عترف
به كلفت دهرها	فزاد ولم الكلف
تواضع في عزها	واترابها في صلف
وما حلّ لطف الاله	ذا القلب الا لطف
فكم لبكي رنى	وكم لأمعي عطف
لقد شرفت بالسلف	وقد شرفت بالخلف
وما ترفت لعمّة	وان نشأت في الترف
انفض عليها التنا	ففاض الى ان وكف
ولو أنها كفكت	ثناء الورى ما استكف
تخالف في غيرها	ولكن عليها ائتلف
فصار لها كالحلى	وبات لها كالتحف

وما الوصف مدحاً اذا جرى الصدق فيها وصف
ايا درة الجدة قد رجعت لجوف الصدف
فلهفاً لفقدك لو يفيد عليك التهنيت

وقال برقي المغفور له السلطان حسين كامل الاول سلطان مصر

ونشرت في المقطم

في مثل خطبك تدمي المقل يا دولة رقت لها الدول
قست الخطوب الفادحات به فاذا هو المستأسد الجلل
(فليشد الشعراء ما نظموا اما انا قاليوم ارتجل)
من خاطري والدمع لي مدد فكلها ينبوعه خضل
اليوم يبدي الود كآعه وتم عن اسرارها المقل
ويظل قلب اخي الوفاء اذا جد اذكار العهد يشتمل

سنتان لم تتلنا قصراً مضتا ولم يشقها مهل
عهد كان نعيمه حلم ما دام الا ريث ينتقل
وكان طيفا قد ألم بنا وارتد وهو مروع عجل

لما لمي الناعي الحسين نعي أمل البلاد فقد ثوى الامل
لكنها بفؤادها وثقت ان البلاد عليه تنكل
احسين يومك لم يدع جلدا ان القلوب عليك تقتل
يا ويحها بجسيم ما حملت لا قلب الا فوقه جبل

طال ابتهال الناس مذ علموا بضناك والابناء تنهل
سألوا شفاء ايهم فآتى حكم القضاء بضد ما سألوا
لله احشاء معذبة قد ساورتها في الدجى اللل
باتت على الاوجاع صابرة حتى انى فاراحها الأجل

حزن الملوك بان قضى ملك وبكى الرجال بان قضى رجل
سبعين عاماً مخلدة لك لم يخلف مثلها الا اول
صلى الله عليك ما ذكرت تلك الصفات وصلت الرسل

وقال يرثي عمه المرحوم علي حيدر يكن باشا سنة ١٣١٥ هـ

سجدي الاسى لو ان في الموت ما يجدي فخل فصيح الدمع يدي الذي يدي
ايوم «علي» لو برد الفى الردى فانت وایم الله اخلق باردة
هددت بناء العز فينا ولم تكن نظن بناء العز يجدر بالهدنة
زلت بقوم الجدد خطباً فاقبلوا سهارى حيارى فازعين الى الجدد
وكنا نحاف البعد يوماً ولية فكيف وهذا البعد اقصى مدى البعد
امنفرداً في قبره بعد قصره لقد كنت تدعى قبل ذلك بالفرد
هجت هجوعاً لا اتباعاً بعده وخلفت من خلفت اترك في سيد
لقد كنت بين الصيد طلاع انجد فليس لطلاعين بعدك من نجد
فقال فيك الحزن والحزن غالب يدامنا في العين حيناً وفي السكبد
سبقت الى العلياء جرماً سواهما فهلا سبقت الموت يا سابق الجرد
قضى الخير لما ان قضيت واصبحت جنود المنايا ساطيات على الجدد
سقاك الحيا كنت الحيا للمؤمل تصوب عليه بالجزيل من الرغد
فصلى عليك الله حياً وميتاً ومنت بالرضوان في جنة الخلد

عزاء شاعر حزين

شاعر حزين

نشر المقطع تحت هذا العنوان ما نظمهُ صاحب الديوان بعد وفاة ثاني اولاده
عزاء لصديقه الشاعر الكبير المرحوم اسماعيل صبري باشا عن وفاة ابنته
كلما شئت ان ازورك يا اسما عيل طاق السقام عما اشاه
ألفنتي الاوجاع حتى كآني وطن لا يُمَلّ فيه التواء
حل الداء بامثال كلانا وصيرنا فزادت الادواء
فكان امتثالنا كان حمداً وكان الصبر الجميل رضاء

قد حمدنا وقد رضينا زماناً فجزينا شراً وطال الجزاء



من يحزى نحر الرثاسة اسما عيل عني فقد نبا بي العزاء
ذقت ذا التكل قبله ثم امسى لي شريكاً فنحن فيه سواه
وبكى عند ما بكيت لجارى الـ دمع دمع، شعر العيون البكاء
ودموع الباكين تنضب احيا نأ وتجري دموعها الشعراء
رحم الله من ثوت وحبا البا في اجراً ولارئيس البقاء

رثاء

العالم المؤرخ « جرجي زيدان » متفى. « مجلة الهلال » المتوفى سنة ١٩١٤

نادوا بالسنة الرثاء فاستمعوا جُهد الحزين تذكروا وتوجع
يا ساهراً والليل يعثر بالكرى عجباً هجمت وماعهدتك نهج
بين الخابر والدقاتر مجلس هو للمعارف والمعالى موضع
خسف « الهلال » به عشية غم من بعد ما قد كان منه يطلع
هي ضجمة ما أعقبها نهضة ففضى الضجيج كأقضى المضجع
لو أمهلتك لىك تودع معشراً سبقت قلوبهم اليك تودع
إستودعوك مثابة مأمونة لم يحسبوا فيها النفيس يضيع
وتطلبوك غداً فقابل جمعهم هول الردى والمنزل المنزع
ثم انتنوا والياس مل، قلوبهم هيات من عصى مضبك يرجع



« زيدان » فضلك ليس بحجبه الثرى الفضل من تحت الجنادل يسطع
كالرديم الوهاج الا أنه أمضى شعاعاً في العيون وابدع
ولك المآثر خالداً كلها ذكراك من اثنتاها تنوع
كتب تضمنت الزمان وشرحه فيها فصول كالوجود وأوسع
قصص وآداب وجمع معارف رفعت بلادك لسهى وسرّفع
احييت ذكر السالفين اولي النهى ان الكريم مثله يتشيع
ليدم سليل شمائل لك حرّة يقتص اترك للعلاء فيتبع

هو سلوة للتاكين ومطعم
إننا نساجله الدموع نحسراً
وتظل في الأكباد منا غلة
للآملين ، يدوم ذاك المطعم
حتى تحف من العيون الادمع
بالصبر تنقعها وليست تنقع

فما للمعارف عنك سلوة

المظنون ان هذا الرثاء لصديقه المرحوم [علي باشا ابو الفتوح]
هبرت الثرى وطلبت السماء
فان يرثك الناس في حزنهم
بكتك وكم من ذكرك بكت
وكانت تخاف عليك الفناء
وانك حي بطيب التناء
على ان في مهج الفاضلين
م فقدوا معك زين الشباب
وفوا لك بالود بعد النوى
فما « للمعارف » عنك سلوة
رجتك زماناً لاعتابها
تظل تناديك في حزنها
بعاد ولكن لغير تدان
تجاوزت ملكاً قليل البقاء
فتحك الله فيه بخير
ولا غرو دأب « العلى » العلاء
فاني لمصر اطليل الرثاء
لقد عودت مصر طول البكاء
فليست تخاف عليك الفناء
كما كنت حياً بطيب التناء
عليك لواعج تآبى الشفاء
وهم عدموا معك صدق الاخاء
كذلك جزاء الوفي الوفاء
ولا للمعارف فيك عزاء
فزلت وقد زال ذاك الرجاء
وهبات لست تحيب النداء
فراق ولكن بعيد اللقاء
ويعت ملكاً كثير البقاء
قصارى يحبك هذا الدماء

وقال في مقتل القائد التركي الشهير نازم باشا ولم يكملها

بالله يا خنجر من جردك
اي فؤاد ظالم اغمدك
ظلمت لكن ليس ذا الا ولا
من جفك البالي شديد السواد
من بعد ذاك الجفن في ذا القواد
عودت يا خنجر ان تقتلا

الناس في اوطاننا يقتلون عودم ذلك آيازم

نمضي قرون ثم نمضي قرون ويتبع الآباء ابناؤهم
ما بُدّلوا والكون قد بُدّلَا كأنهم من غير هذا الملا



«فروق» ضجت قلت ماذا جرى فاضطربت عند جوابي فروق
ماذا دعا أمّ ملوك الوري كيف عراها من سؤالي الخفوق
من عادة الشاعر أن يسألا وعادة المنزل أن يبغلا



ارى عيوناً ملؤها ادمعُ واسمع الاناث تحت الصدور
لا بد ان تحترق الاضلعُ لا بد للحزن بها ان ينور
جل مصاب الناس ان يحملا انقلهم ما شاء ان يثغلا



في مشهد من حرم جامد وامة صاحبة نائمة
صُبّت رصاصات على القائد وانتقد الجيش اذن «ناظمه»
حقّ للاكبد ان تشعلا وحقّ للاعين ان تهملّا

رثاء المرحوم احمد خيرى بك

الامين الاول في عهد المنفور له السلطان حسين كامل

يا روح خيرى حين جد الرحيل الموت قد بت الذي بيننا
قفي قليلاً وكفانا القليل لم يبق منه غير حزن طويل
أما عهود انت نبئتها فهي كما نبئتها لا تزول
وحية المحزون في حزنه دمع وبعض الدمع يأبى المسيل
في ذمة الله شباب مضى ككوكب الصبح عراء الافول
وهمة طالت على غيرها لولا الردى ما سئمت ان تطول
وجع اخلاق كزهر الربى فكل ما فيها رقيق جميل
وعزة في الطبع موروثه والتبل طبع ثابت في النيل
يا وجه خيرى هل يحيل الترى بشرك كلا انه لا يحول

انت جليل رغم حكم الثرى ولا يمين الموت قدر الجليل
وان من اوجع ما في الابی طول النوى ثم انقطاع السبيل
امتلك الله بجناته وحسب اخوانك حمل الغليل

لقد صبرنا كثيراً

هذا رثاء صديق له لم يذكر اسمه ولم تتيمر معرفته
موت انت واحيا هذا القضاء عجيب
بقى المريض ليشفى حيناً ويودى الطبيب
ان ابعدتك المنايا ان اللقاء قريب
او ساء بعدك عيش فالموت سوف يطيب
لقد صبرنا كثيراً وساعدتنا القلوب
واليوم ذبنا وذابت ان الحديد يذوب
لا نكبر حبيباً فكم هناك حبيب
قد كنت فينا غريباً وما هناك غريب
بلغت دار امان ترتد عنها الخطوب

من المريض الحي الى الطبيب المميت

لم توجد بقيتها ولعل الطبيب المقصود هو الشاعر الفيلسوف الدكتور شبلي شميل
ثم هنيئاً ولنشك طول السهاد يا طبيب الارواح والاجساد
لست اشكو الفراق فهو قصير ربما نلتقي بلا ميعاد
والسبيل التي بلغت مداها يا ابا الفضلين للاولاد
امطرتك الدموع اعين قوم اشفقت من تسعر الاكباد
ورثاك الراتون بالثر والشمس جردا في القول والانشاد
قد رزقت الثناء حياً وميتاً وسيتقى للكتب لا الاحقاد
عشت حراً ايام لم يك في ذا ال شرق حر الأعدته الموادي

التهنئة والمديح

عودة سمو عباس حلمي الثاني من أوروبا

في ١٢ أغسطس سنة ١٩١٢

هلموا بنا نحو الأمير تسام
الآن في الأكباد شوقاً مبرحاً
سئمتنا النوى لم يبق للصبر موضع
ومن كان ذا ود على السخط والرضى
أمولاي ان المادحين ترغوا
سأجزيك عن عهد الصبا شكر غخلص
وما زلت من دهر يبركنك أحتفي
وأني لتسمو بي إليك سحبة
فيأتيك منه كل زهر منثر
ويخلد للأيام فيك مكررا

سلام على « عباس » مصر المعظم
إليه فقد كادت من الشوق تدسي
ومن يتجرع لوعة التأني بسام
إذا صرته فرقة لم يصرم
مدحك فاسمعي فهذا ترغي
فقد جُزئي فيه بالآه منم
وما زلت في فخري لجذك أنتهي
من الشعر تحوري في عروقي مع الدم
ويأتيك منه كل در منظم
يخف على اذن ويعذب في فم



تسام بمصر ، رب مصر الى الملى
فسمك لك فيها من جديد مشيد
لك العزائم الصادقات اذا انبرت
احاطت بأمال لديك فتية
وما مصر الا دولة في شبابها
وان لم تفق من نومها يبق نومها
وان لم يقومها اذا اعوج عودها
وان لم ينزها بالمعارف اهلها
وان لم يفيدوها الزاء بمجدهم
فسمك رغب العلياء عن وصل معرض

وان وقفت في سيرها فتقدم
وكم كان فيها من قديم مهدم
نرد فضاها كل عزم مصمم
فان تنزهها مصر بالرأي تفهم
فان تبذلها في الفواية تهرم
« وان لم تكرم نفسها لم تكرم »
ففي صادق في نصحه لم تقوم
اذا حلكت فيها الجهالة تظلم
وان كثرت فيها النفائس تعدم
وكم ترغب العلياء في وصل مفرم

وعصبة شر قد أتت بعد مثلها كذلك يأتي أشأم بعد أشأم -
تشاهد افراح البلاد عميمة فتندو لافراح البلاد بآثم -
وإن تبسم مصر تبكي من الأسى وإن تبك مصر من أسى تبسم -
وتزفل من نوب الشباب بصحة ولكنها في لوعة المأثم -
وتبغض طبعاً كل امرئ مدح وتمشق طبعاً كل امرئ مذم -
فويل لزور عندها مكتشف وويل لحق عندها مثم -
لما الله هاتيك النفوس فانها وإن بتجبر عرضة المهضم -
فأينها من ناظر متأمل ولا بينها من سامع متفهم -
بسطت عليها الحلم لامتحملا فاشكرت والحلم غير التحمل -
ولو كنت ترضى رميا لرميتها بضربة عدل أو بضربة غم -
ليبق لك القلب الذي صنع رحمة فمن يؤث منا مثل قلبك يرحم -
وإن يخدم الاوطان صاحب امرها كما يخدم الاوطان بالعين يخدم -

وقال يوم تبوأ المغفور له السلطان حسين الاول عرش مصر سنة ١٩١٥ م

في مثل عهدك يزهر الاملُ يا دولة شخصت لها الدولُ
الآن أبدى الشيب احسن ما فيه وانجز وعده الازلُ
قد عاد مصر زمان سؤدها وتجددت ايامها الاولُ
راقت فسامع طيرها طربه وصفت فوارد نيلها ثملُ
فليشد الشعراء ما نظموا اما انا قال يوم اوتجلُ



يا مصر جاد لك الزمان بما قد صدّه عن بذله البخلُ
هذا الربيع وانتِ روضته فتألفا فكلا كما خضلُ
إن ينتقل عنك الهلال فلا عجبٌ فإن اخاه ينتقلُ
أو ترتضي من بعده بدلا قال يوم شمسك بعده بدلُ
أدنى العلاء اليك غايته وتمهدت منه لك السبلُ
نهج كحدّ السيف مطرد ومدى كهود الرمح معتدلُ
لو أن لسل الشمس قد بُسّوا ورأوا مكانك في الملى ذهلُ

هذا الذي راموا فما قدروا وسعوا لفائته فما وصلوا
ملك أقام على قواعده كالدهر لا وهن ولا ميسل



الشرق بعد بكاه مبسم قد ناب عن جزع به الجذل
لما امد الظلم دولته وتبينت في جسمها العلل
وتكاثر فتن على فتن وغدت بها كالنار تأتكل
وجفت من الابناء من علموا ورعت من الابناء من جهلوا
وغدا بناء الملك منهدماً وأقام عنه ذلك الطلل
بمت الزمان لما حوادثه فأصابهم وأصابها الاجل
ما كان خالفهم ليظلمهم لو أنهم في حكمهم عدلوا



أزكى السلام على «الحسين» اذا دعت البلاد ولبت الملل
ملك جميل الرأي يصحبه فكلاهما بأخيه متصل
الناس تحسب انه ملك والله يعلم انه رجل
تعمل مدائح مناقبه ما تصنع الالفاظ والجل
تقع العيون على أنامله فكانها من اهلها قبل



مولاي مصر كروضة أنف وقطوفها للمعجني ذل
قاتمض بها بين الحوادث لا وان اذا جدت ولا وكل
إن كنت كهل السن لا حرج ان العزائم ليس تكمل
والرأي تحبه نجاربه وبين في رأي الفخ الخطل
انت الملك حكمه حكم قاحكم فان الدهر يمثل

وقال يهنيء المغفور له حسين الاول سلطان مصر بالعيد سنة ١٩١٦

لو كان يؤذن بالمقال اقول عندي الكثير وما ترون قليل
يا ايها الشعراء ان احاكم لم يمي لكن المقام جليل
ان البدائنه والقوافي لم تزل طوعي اسيل معينا فيسيل

وأنا أخو الورقاء شجوي شجوها
عمي لنا خضر ارياض مآلفاً
أنا والأزاهر أهل بيت واحد
حسنت علينا في الشيبية نضرة
اسمو ملك التبرات بخاطري
متعجلاً منه هلال السيد في
فلما ولي طول الربيع هديل
ونمى اغصان بنا فنبيل
هو نفحة فيها وفي غليل
وزها علينا في المشيب ذبول
واجوب في آفاقه وأجول
أقبله ومثله التمجيل

~~~~~

أهلاً بوجه السيد أقبل باسماً  
لو تستطيع لقبلك شفاها  
أقرأ لسلطان البلاد تحية  
خبره عن اخلاصنا ودعائنا  
أقبال منك حقه التأهيل  
ان الالهة حظها التقييل  
من شعبة قاليوم انت رسول  
وعليهما القلب الكريم دابل

~~~~~

أحسين مجدك فوق غايات النعى من دونه التشبيه والتمثيل
ما في الملوك السابقين مشابه لك فليفاخر بأبنة اسماعيل
تقضي العقائل والاوانس ليلها لك بالدعاء فليلها ترتيل
تعاقب الكتب الثلاثة عندها القرآن والتوراة والانجيل
في كل خدر صكوك متضرع قدشف عنه سحفه المسدول
من الملائك بالدعاء تجاوبت وانصدين لدى الاله قبول

وقال في زيارة المغفور السلطان حسين معهد طنطا

كذلك تبكر في علاك وتطر
يا غيت ملكك كل ملكك مزمر
تسمى وجودك مثل ظلك تابع لك والمواهب اثر خطوك تقطر
لم يبق في ام المواسم معهد الا وفيه من عهادك اثمر
قاليوم عطشاها بسبك رية واليوم مجدها بريك مغير

~~~~~

هشّ المقام الاحمدي زائر سبقت عوارفه اليه تبشر  
جار على سنن الجدود كما بنوا بيني وعما اقصروا لا يقصر

لو يستطيع مزوره من شوقه  
أوعي من دهش هناك خطيه  
يستقبل المحراب منك مملكاً  
هو مثله لملك بل هو أكبر  
آثار اسماعيل في رباعها  
ملء العيون الى حسين تظفر  
فكأنما هي السن لفعاله  
أبدأ تباهي في المصور وتفخر  
حيثك آثار النبي محمد  
فترو من بركانها ورضائه  
وغدت تهلل باسمه وتكبر  
اليوم يصطنع التناك مخلصاً  
فلانت أولى بالرضاء واجدر  
وغداً تظل به ترن الاعصر



لله طنطا ما أشد سرورها  
لله عين اهلبا من تبصر  
يطأ الحسين ترابها فيضوع من  
خطواته في جانبيها العنبر  
سييت معدها يسامي أفعها  
ويبيت مذلقتاً اليه الأزهري  
حسب الشيبه انها في روضه  
قد نورت الأوكذاك سوف تنور



مولاي فضلك حاج منطق صامت  
والفضل يقتدح اللسان فيذكر  
علمتي صوغ التنا فلهته  
ونهضت انظم في ثناك وانثر  
انا صادق في ما اقول وضامن  
ان الزمان اذا اقول يكره

## الشاعر الكبير خليل بك مطران

ملك شعر ومعه ملك بيان  
هكذا المجد أبها الهرمان  
تنفق، ومصر تطرب سكرأ  
عجياً منكنا الا تطربان  
تحتل نفسها بمرآتها التيسل  
قزهي بحسنها الفنان  
ولقد زادها دلالاً علينا  
ان ذا الحسن حاج تلك الاغاني  
والقوافي تهز من القوافي  
والقوافي تفيض من المعاني  
كم معان تفضمتها دموع  
ودموع تفضمتها معان  
تهادي الارواح منها غراماً  
تحتل سره لحاظ الحسان





سُنَّ في الشرق للقرْباض دهانٌ  
شاعر مفرد تسامت به الشا  
قد كفى الارض نير واحدٌ وال  
ان «مطران» ساحراً يبراع  
فهو في سحره بكل زمان  
قد دعاه عصر البحار فلي  
يتحرى الصدور الهامه ، يك  
كنسيم الصباح في الروض لاي  
كلنا شاعر ولكن ما في ال  
ولمطران خاطر مستقل

لم ينل سبقه سوى «مطران»  
م ومصر فليفخر الوطنان  
أفق لم يكفر بمضه نيران  
مثل «مطران» ساحراً بلسان  
وهو في سحره بكل مكان  
وصبا غيره لعصر الهجان  
شف منها كوامن الاشجان  
حل حتى خفيّة الانان  
طير شاد بنفحة القيوان  
قد علا عن خواطر الالسان



جنة الشام لاجفالك ربيع  
رضي الله عن شيوخ كرام  
درة أنت زيتنت تاج عما  
استمدي لا بد ان تستمدي  
ين مصر وينك الدهر قربى  
فأقما على ائتلاف صحيح

استزدي من هذه الاغصان  
خائفوا فيك اكرم الفتيان  
ن كما زان سائر التيجان  
نصرة قد ذوت بغير اوان  
اتنا منذ كتبنا اختان  
واذكرا اليوم حين تختلفان



لك يا شام في فؤادي حب  
همت شوقاً «يعلبك» وماسا  
غير ان «الخليل» كان بكاه

ما ادعى مثله محب ثمان  
لن اطلال بعلبك زمان  
وبكاه الخليل قد ابكاني



يا وسام الامير زيتنت صدراً  
ان تكن انت للرضا ضماناً

زانه وبه بصدق الجنان  
تخليل منه ضمان الضمان

## وداع القائد الكبير الجنرال مكسويل

تلاها في احتفال توديمه الكاتب الفاضل الطون بك الجليل سنة ١٩١٦

دعا فاجبته وطن حبيب  
سبضحي المنزل الداني بعيداً  
تناقلك المعالي في سراها  
لئن جاوزت في البعد المآقي  
سندكر منك اخلاقاً حسناً  
وأنتمك التناء بكل أرض  
فيملأ صدقه اذنأ سميماً  
ويجري في لشيدم مديحاً  
تودعك الالهة مشرقاً  
لقد امتعنا بالسلم حتى  
فمش يا «مكسويل» لودمصر  
وقت مودعاً وطناً حبيباً  
وبعى المنزل النائي قريبا  
صعوداً لا نخاف له صوباً  
فلست مجاوزاً فيه القلوبا  
زيد على النوى حسناً وطيباً  
يقوم اذا نزلت بها خطيباً  
ويطرب صدقه قلباً طروباً  
ويقطر في نفوسهم لسيا  
نحيباً في مطالعها الصليباً  
تكاد اليوم لا تدري الحروباً  
ونرجو بعد ذلك أن تؤوباً

## دهريات

نمر لا حراير ونحو لا عبء

ليالي ، أبلى من همومي وجددي  
فما أرغبني ، والاربعون نصرت  
سكت سكوتاً لا يُرَبِّك امتداده  
ولا في من روح الشباب بقية  
حزنت على الماضي ضاللاً ، ومن يمش  
ومالي منه خاطر ، غير أنني  
لك الامر ، لا تقوى على رده يدي  
ولا عيش الأ ينتهي حيث ينتدي  
فلا خاطري باق ولا الشعر مسعدي  
ولست بمشتاق ولست بموجد  
كما عشت لم يحزن ولم يتجلد  
عدلت فلم أفتك ولم أتبد  
لبيالي ، أبلى من همومي وجددي  
فما أرغبني ، والاربعون نصرت  
سكت سكوتاً لا يُرَبِّك امتداده  
ولا في من روح الشباب بقية  
حزنت على الماضي ضاللاً ، ومن يمش  
ومالي منه خاطر ، غير أنني

\*\*\*

سقى الله دارات القرافة ديمة  
نعود كل بؤسها ولحمها  
زف على قوم هنالك هُجِّد  
وعشنا على بؤس ولم نعود

أحن الى تلك المراقدة في الثرى  
فانزلتُ جسمي منزلاً لا يخلو  
وما يتمنى الحر في ظل عيشة  
ولو استطيع اليوم لاخترتُ مرقدى  
يكون بعيداً عن أعمى وحسدى  
نعم لاحرار ، وتحلو لأعبد

\*\*\*

لقد اتبعتني ، والمتاعب حجة  
ألم يكن أن يستريح مجاهد  
تزهدت في وصل العالي جميعها  
وبت ، تساوت في فؤادي مناهج  
وأنى في بيت صغير مُهدم  
عفا الله عن قوم أتاني غدرهم  
وكم من نفوس يستطيل ضلالها  
نزع من الأمل باليأس عائداً  
فلا ترتعني مني بقلب معذب  
فيا ربح إن يعصف بي الشجو سكني  
ويا ساكنات الطير في دولة الدجى  
لدي شكايات ، وانتِ شجيرة  
ولا تحسبي التقليد يذهب حسنها

مسيرة يومي بين أمسى والفرد  
ألم يكن أن يبلغ المهل الصدي  
ومن يطلبها كاطلابي يزهد  
تؤدي لخص ، أو تؤدي لسؤدد  
كأنني في قصر كبير مُشيد  
فرب مسيء لم يسىء عن تمديد  
ولكن متى ما تبصر النور تهتد  
فان تدنني منها اللبانات أبعد  
ولا تنجلي مني لطرف مُستبد  
ويا غيث إن يضرمني الوجد أخذ  
أرى ، أن دعاك الصبح ، أن لا تفردى  
فان تستطيعها لشجورك انشدي  
فكم حسنات قد أمت من تقليد

\*\*\*

تركت الفنى لا عاجزاً عن طلابه  
وهذي بحمد الله مني براءة  
وانزلت نفسي من منازل محتدي  
فيا أفق سجلها ، ويا انجم اشهدي

## استغراق لحظة

بين صدق النهى وكذب الاماني  
لهوى جرأة والرأي حكم  
يا نفوساً جفى الشباب عليها  
لست املك في زمان غرور  
والخيال الذي صبوت اليه  
وقف الرأي والهوى ينظران  
والبرايا لهما شيمتان  
قضى الامر واستراح الجاني  
فلقد مرّ في الغرور زماني  
منذ عشرين حجة أصباني

خبر الناس أيها النيل عني  
المفاني التي بكيت عليها  
غازلتني عيون زهرك حيناً  
وإذا أنت حال عهدك بعدي  
يا ربوع الهوى بأية كأس  
بلبل مشتك وورد مصبغ  
واشهدا معاً أيها الهرمان  
باقيات . تكلمي يا مفان  
وقاربك رددت الحاني  
فكما شئت مهجتي ولساني  
قد سقاني فيك الهوى من سقاني  
أنظروا كيف يهنأ العاشقان



أنحك الدهر معشراً جهلوه  
كلا قلت للمنى أداني  
وإنا مذ عرفته أبكاني  
جدت حق عن المنى أقصاني



أيها الشرق كيف حالك فينا  
هدمتك الخطوب صرحاً فصرحاً  
ينجلي نازل فينشاك ثان  
قوّضت من علاك شم المباني  
يظلم الناس بعضهم منذ كانوا  
وإذا كان في الحياة قليل  
والعقول التي نخال أنارت  
من نيم فذاك للتيجارت  
استمرت في ظلمة الاديان

## كم تحت هذه السماء من أعين باكية

هل يعقل الدهر وهل يسمع  
تجري صروف لا على نية  
وكلنا شاك وبالك على  
كم تحت جون الليل من مهجة  
وصاحب النعمة لا يها  
رحمك يا خالق هذا الورى  
صعب علينا بعض ما قد جرى  
فما الذي يشكو له الموجع  
نخالها تبطل اذ تسرع  
أشياء قد زالت فلا ترجع  
تسكاه لا تمسكها الاضلع  
وحامل النعمة لا يجمع  
إرث لبواء اذا يضرع  
أما اذا شئت فاصنع

## الغد

يا رياضاً جئت منها فتوني  
قد تزودت منك خيراً كثيراً  
لست ادري غدي ولكن سيأتي  
تراءى في افقه آمال  
حسنت منظاراً وزادت عديدا  
حين اضحى في البيت اول يوم  
وغمر الساعات بي سرعات  
ويطلّ الصباح والناس غرقى  
فسلام على غدي في سناه  
ان تكن جئت بالتجارب اني  
هذه همى وهذا براعى

صدق الله فيك كل ظنوني  
وهو ذخري ان صنته يغنيني  
وغدي ان جهته يدربي  
ساطعات ضياؤها يمشيني  
وقليل من بينها يكفيني  
ليس غدي من واجب يسليني  
ولقد كانت جربها يلبيني  
في كراها والكون تحت السكون  
قد تيقنت فيه وجه الامين  
في انتظار لها بزم متين  
فانتج اليوم يا كتاب شؤوني

### وقال في صدر مقالة سنة ١٣١٥ هـ

ضع الامر في موضع الاعتبار  
ولا يفرح بك زوال الخطوب  
مصاب مرير اذا ما انقضى  
سهرت ليليك في بقة  
حياتك امست حياة التساوي  
قدرت فقلت فلما عجزت  
اذا ما امانى الهوى برزت  
وشام بصير واصفى سميع  
وقال زمانك كيف التحامي  
هناك تشكو كما كنت تشكي

قان الزمان زمان العبر  
فكم اثرها من خطوب آخر  
تلاه مصاب عليك أمر  
مضت ونبا بك عنها السهر  
فلست نساها ولست نحر  
سكت ففتش البيان الحصر  
وكل خفي بها قد ظهر  
وراحت تزود المعاني الفكر  
وناداك دهرك ابن المفرد  
ومجري بما لا تشاء القدر

|                           |                       |
|---------------------------|-----------------------|
| ظلمتم الدهر فما ذنبه      | يرحمه من ظلمكم ربه    |
| شاب بكم في حصرة رأسه      | أما كفى في حصرة شيبه  |
| يا ليت عاتبكم مرة         | فربما يصلحكم عتبه     |
| لقد مضى من زمن جده        | فلا يقرأكمو لعبه      |
| ما للهدى قد ضلّ عن ارضكم  | ما خطبه اذ ضل ما خطبه |
| اخواتنا ابن الصبا غركم    | وهكذا في غيركم دأبه   |
| قد كان مرعى فانقضى خصبه   | هذا الذي ينصره جذبه   |
| بت عليه بعده نادياً       | وليس يجدي بعده ندبه   |
| اشكو الى الله قلوباً جنت  | وانني من قد حنى قلبه  |
| ابن الوفاء لا ارى من وفاء | أما أم أماته حزبه     |
| احزتنا احزتنا بعده        | وقبله افرحنا قربه     |
| الحمد لله مضى ما مضى      | لا يفرضه باق ولا حبه  |
| بمنزلاً بات الهوى صبه     | وانني قبل الهوى صبه   |
| اظن أبكك بدمعي وان        | ينفذ يجحد بشيره غربه  |

## الهجاء

قال في كاتب

كأنما يراعه سوطه يضرب إن جد ولا يكتب  
لا تدع النجمة أسلوبه فليس في أسلوبه معرب

وقال

والله يا ملمون قد غظتني فلست ادري ما الذي أصنع  
اهجوك؟ إن الهجو لي مأثم وقدرك الادنى به يرفع



## غراميات

الشاعر والليل والطيف

الله في وجدٍ وفي مامل      من لي يعود الزمن الاول  
قد كنت أشكو عذلي في الهوى      وها أنا أني على عذلي  
مللت عذب اللوم جهلاً به      لو كنت ادري الحب لم اسئل  
إن الصبا والحسن لم يلفسا      بعد بيوت الشعر من موئل  
ما أولع القلب بما يجتني      وأفتن العين بما تجتني  
أهفو لسهدي ليت لي مثله      وليتني في ليلى الأليل  
اذ أترك الأنجم في أفقها      شوقاً الى نبراسي المشعل  
واحكم الكوة دون الصبا      واوصد الباب على الشمال  
وأعتلي كرسي مستكبراً      كالملك فوق العرش اذ يعتلي  
سيجارتى مشعة في في      والطرس عمول على أعلي  
وقهوني ابريقها مترع      إذا انا افرغته بمتلي  
كذي تناغي فتشي بها      عينا من شكل الى مشكل  
ما بين اوراق بها غضة      وبين اوراق بها ذبل  
في حجرة كالقلب في ضيقها      لو سحلت غيري لم تحمل  
تسمع مني في سكون الدجى      ما يسمع الروض من البليل  
له يطيب الثبت في عشه      ولي يطيب الثبت في منزلي  
إنا اقسمنالليل ما بيننا      له الكرى في الليل والسهد لي



يا خلوات الوحي في تبه      ملأت قلب الشاعر الخنثي  
سوانحي منك وفيك انجلت      فأنزلي الآيات لي أنزلي



يا طيفها لا ترنجع معجلاً      لا تقنع الزورة من معجل  
اني وحدي حجري مأمن      فأنس الى صبك . لا تحجل

أدن قليلاً . قد اطلت النوى  
لولم تكن تشاقي نفسها  
عينك عيناها . كذا كاتا  
أعرف لحظها رغم النوى  
يظل قلبي خافقاً ههنا  
جسي هذا الكف صدري تري  
أظلي م فلم اتبه  
إن كان هذا ماعوه الهوى

جد مرة . بالله لا تبخل  
يا طيفها . ما كنت بالمقبل  
والوجه ذاك الوجه لم يبدل  
فكم أصابا قبل ذا مقتلي  
كانه ألقى في مرجل  
ما فيه من نار جوى موغل  
الا وقد أوغلت في المجهل  
فقل هذا الليل لا ينجلي

يا مهجتي . يا جلدي . يا صبا  
إن لم أمت وجداً فلا بد لي

## الملك المظلوم

مكانك الافق ، فا ازلت  
يا ملك الله ، أيرضى الملك  
كلأ ، فان تألف هذا الانام

بدلت عنه الارض أم بدلك  
ملك ترى من بعد ملك الفلك  
خلفت من نور وهم من ظلام

أين جناحك ؟ متى قاراك ؟  
لو صدقك الود ما زايلاك  
انك للاولى بذاك المقام

قد سقطاني الارضام في السماء ؟  
بل صعدا للافق واستصحباك  
ملك لا يهنا فوق الرغام

من عندنا يفهم هذا الجمال ؟  
أنت خيال الحب لم الخيال ،  
تلك قلوب دهرها في اضطرام

أي امرئ يهوى صفات الكمال ؟  
حذار ، لا تدخل قلوب الرجال  
كانها موقدة بالانام

ان تؤت خيراً ينهم بمسدوك  
دانيتهم لكنهم ابعدوك  
افد خلقه ليس فيه كرام

وان تعبد بالفضل لا بمحمدوك  
لو صرت رب القوم لم يبعدوك  
هل كرم يسكن هذي المقام



تبقى ليالك ، وتبقى المنى بين الهموم الكثر ، بين الضنى  
ولي ، فسكن تحمل هذا العنا كم تشكي انت ، وأبكي انا  
قد نفذ الدمع ، فهل للهام كدمعي إن زاد فيه الهيام

تفتن لكن لست تدري الفتن كذاك يؤدي كل شيء حين  
بهذه الروح وهذا البدن تلقى من الناس سهام الضغن  
لله ما اظلم تلك السهام ألم تصب غير قواد الغرام

تفرج جرم الناس ان أجرموا وتحمل الظلم ولا تظلم  
قد غنموا منك ، ولا تفنم منهم ، ولو تعلم ما اعلم  
خاصتهم عدلاً ، وان الخصام أعدل ما يحبو الكرام الاثام

أبكىك ام أرثيك ؟ هل نافع دمع « نوح » والقضا واقع  
هذا شقاء ما له دافع استمع فان الله لي سامع  
قل : ايا الارض عليك السلام تحية بالدمع لا بالكلام

## معارضة

لقول الشاعر : يا ليل الصب متى غده

الحسن مكانك مبدع والاحظ فؤادي مغمده  
يا سيدني هذا حر لم يعرف قبلك سيده  
الليل وطيفك يعرفه ان كان فؤادك يحجده  
كم يوحى طرفك لي غزلاً وانا في شعري انشده  
وتساجلني الاطيار هوى في الدوح ايت اردده  
للصبح سناؤك ابيضه ليل غرامي اسوده  
احيت قلاك فطلقه عندي عذب ومقده  
ان ضل حنانك عن قلبي فليب ضلوعي ترشده  
قد بات دلاك بمخذله وجمالك كان يؤيده

زبدي تها ازدد كلفا      كلني ان وئ اجدده  
(شوقي) ان بنت يضاعفه      (صبري) ان جرت يؤكده  
خلان ها شمساً فلك      طرفي مع طرفك برصده  
فصلي بالله ولو حلماً      « مضافك جفاه مرقده »  
وعديه اليوم ولو كذباً      الصب بماطله غده

## نفس مكرمة ونفس تزدرى

غيرت عهدك في الهوى تغيراً      ملك الهوى قلبي وقلبك ما درى  
كوني كما انا في الغرام وفيه      لا تهجريني ، ما خلقت لأهجرأ  
أصبحت فيك من الولوع بغاية      لو زدت حسناً لا أزيد تحيراً  
بلغ المدى في كل شيء في الهوى      فاذا أردت زيادة لن أقدرأ  
يسمو بك الحسن المدل الى السما      ويمت بي الجد المذل الى الأرض  
ماذا التخالف في الحبة بيننا      نفس مكرمة ونفس تزدرى  
ينفك عمري في الهوى متقدماً      ويظل سبق في الهوى متأخراً  
وأكاد احسب في غرامك شقوتي      لو كان يسعد عاشق بين الورى  
عندي حديث إن أردت ذكرته      من لي بان تصنى الي واذكرا  
عصفت به ربح الملامة موهناً      تجرى على وجه المذول وغيرأ  
لا تتكري نظرات عيني خلسةً      الله قد خلق العيون لتنظرا  
وقفت عليك فما انتفت عن منظر      فتنت به الا لتطلب منظرا  
ارسلت طيفك في المنام بزورني      قدنا وولى وهو يثر بالكرى  
لم يبق من أثر سوى تبسامةٍ      خفارت على نفس الهوى فتأثرا  
أتبعته أملي فأقصر دونه      ولو استمدت بلفتة ما أقصرا  
لا يعذلوني في غرامك ضلةً      من هام فيك فحقه ان يعذرا  
رقت حواشي الروح فيك صباةً      ونعمي الشهي عنك الفؤاد قاعذرا  
قلبي يحس وهذه عيني ترى      ما حيلتي فيما يحس وما يرى  
إن تصبري عني فقلبك هكذا      أما انا فاخاف ان لا أصبرا

## شاعرة تهاجر شاعرا

تسعين ناسية ، واسى ذاكرا  
فهل الملائك كالبحسان هواجره  
ان كنت لا اسمى لدارك زائراً  
واخو الوفاء يصون منه غائباً  
عجياً ! أشاعرة تهاجر شاعرا  
ان الملائك لا تكون هواجرا  
فلكم سعى فكري لدارك زائراً  
أضاعف ما قد صان منه حاضرا

يصيبك طير الروض في ترجمه  
وبهز منك الدهر في زفراته  
قد عشت دهرك بالبحسان صبة  
انا اقتسنا السحر فيما بيننا  
يا ليتني في الروض أصبح طائراً  
نفساً تظل لها النفوس زوافرا  
وقضيت دهرى بالبحسان حائراً  
لله ساحرة تساجل ساحرا

لا بد في هذي الحياة من الهوى  
ولقد تهب عليه يوماً سلوة  
يا وبيح ذي قلب ينجي مثله  
قلبان : ذو صبر يماني هاجراً ،  
إن الهوى يهب الحياة نواظرا  
فتنيم ساهرة وتترك ساهرا  
يدعوه مؤلوه فيبقى نافرا  
أو هاجر ظمناً يمدب هاجرا  
كم جاز في الحب يشكو جازراً  
متوافقان على الشكاية في الهوى

ان كان قلبي في التصبر مذنباً  
سيمود ذاك الود أبيض ناصعاً  
فليُمس قلبك في التصبر عاذراً  
ويصير هذا العهد أخضر ناضراً

## نظرة

نظرتُ إليها نظرةً فتأثرت  
ولما تراءى الوجد بيني وبينها  
وقد كدت السى كبرني فاذكرتها  
تضنُّ بها التُمنى ، وتبذلها المُنَى  
وبان على الحدين من لظارتي أثرُ  
مددتُ له سترًا من الرأي فاستتر  
وراجتُ نفسي ان يراجها العُسر  
ويُنهضني شوقي ، ويقعدني الكبر  
فأطلب إعضاءً ، فيسبقني النظر  
أرى في ديارات الاجبة أوجهاً

يُلمّ بها يشتار منها محاسناً  
وكم لي في الإلحاح مرّاً مكتماً  
مضى زمن اللهو الذي لستُ ساخطاً  
فأسكتني ما أسكت الورق في الدجى  
كلانا له ، إن ردد النوح سامع  
ننت قلب ان اكون دخلتها  
كذا النحل يشتار المسول من الزهر  
ينمّ عليه اثنان : شعري والخور  
على ما مضى منه ، وذامن العبر  
وانطقني ما الطق الورق في السحر  
فتسمعي كئسي ، ويسمعا الشجر  
ولا غروء لكن آفة الورد في الصدر

## ذوب نفس يجري على الخدّ دمعاً

هذه القصيدة مما لم يكمله

أعلمت الهوى الذي أخفيه  
هو مأواه منذ كان وهل يح  
استتبي من مدممي مستجداً  
هو شعري به يطيب ارنجالي  
ذوب نفس يجري على الخدّ دمعاً  
لا تمي ابتذاله فتهنيء  
أي سر في القلب لم تعلية  
جب شي في البيت عن ساكنيه  
وجد اني مدممي بجليه  
كل معنى يحير العقل فيه  
أنا أقيه والهوى ينميه  
ولكن لصدقه اكرمي



ايها القلب لست تقبل لصحاً  
كيف تشكو الهوى ولا تسقيه  
فتجرع هذا الذي تبتقيه  
والذي يشكي الهوى يتقيه  
كنت طفلاً فيه ومازلت طفلاً  
الهوى آية وانت كتاب  
ونوه شاربوا واصل بنيه  
وانا كاتب فن موحيه



ايها النيل انت تجري ودمعي  
قد تزهت جارباً عن شبيه  
فاستفيضا ما شئتما لست اخشى  
ان تفيضا ، بحريك ما بحريه  
ان تحالفتما طبعاً وقصداً  
انت غذب تروي الذي تسقيه  
ليت شعري من سابق لاخيه  
وتعالى مستقطراً عن شبيه  
فلكل شأن له يغنيه  
وهو ملح يشوي الذي يسقيه

غير أني أجتله عنك أن الـ أرض واديك والما واديه  
يا سليل الرغام مها تعاليت سليل الميون لا تحكيه

\*\*\*

أيها الليل طلل عليّ فاني أجتلي في دجلك ما أجتليه  
كم خيال احبّ قدنيه واذا الصبح زارني تقصيه  
كم تلاقى بظلني فيه جنح منك يحمي المطلوب من طالبيه  
كم محب عن اعين تخفيه وحبيب لاعين تبديه  
كم سعيد بوصلة نحييه وشقي بهجرة ترديه

## المظلومان

مظلومة تشكو الى مظلوم هذي همومك هل عرفت همومي  
ما ترتجحين من امرى لا يرتجى ومق السقيم غدا طيب سقيم  
قد حاربوك وحاربوني ضلة ما في خصومك منصف وخصومي  
إن اتصف لك أو لنفسى منهم ما حياقي في النازل المحتوم  
ما في الزمان ولا يشيه كرامة فيصان قدر كريمة وكرم  
فتساجلي العبرات أنت وشاعر كل يجود بديره المظلوم  
إننا تقاسمنا الشدائد بيننا ولقد رضيت بحظي المقسوم  
لو يستقيم الدهر في احكامه ما ضاع حق الآيس المحكوم  
إن السماء اذا تغير ودها سدت معارجها على المظلوم  
يعل الدماء فيثني من دونها بصواعق يرمى بها ورجوم  
هل مثل هذا الصدر يصيح منزلاً للواعج ترمى به وغوم  
كلاً فلو كنت الاله جعلته وفقاً لثغر الشاعر المحروم  
يرنو اليه من بعيد والها يختار فيه موضع التعظيم  
ويرومه فيرده فيرومه حتى ينال بذاك كل مروم

## تلاق في الصباح

تبدت مع الصبح لما تبدى      فاهدت اليّ السلام وأهدى  
تقابل في الافق خداهما      فحييتُ خدّاً وقبّلتُ خدّاً  
لقد بدّل الله بالبعد قرباً      فلا بدّل الله بالقرب بُعداً  
تلظى اشتياقي بقلبي زماناً      ولكنه أصبح اليوم بزدا  
فلست بشاكٍ ولست بياكٍ      سأزداد شكراً وازداد حمداً



ازاوتني بعد طول النوى      تملطفت جدّاً ، تملطفت جدّاً  
نظرت لعهدي صدود ووصل      فأبليت عهداً ، ووجدت عهداً  
أعدت لهذا المكان صباحاً      فأصبح كالروض بل كان اندي  
ويا طالما كنت أوليه صداً      ويا شد ما صرت أوليه ودّاً  
وكنيت اسمي قبلُ سعيراً      فأصبح عندي لهماً وخلفاً  
تمالي فحيي بكفك كبدي      اذا كان أبقي لي الحجر كبداً  
على اني . أملّ رده      بوصلك لو شئت بالوصل ردّاً



خشيتُ السلو ففالبته      فزاد كلانا على البعد وجداً  
وليس يضيّع مثلي عهداً      وليس يضيّع مثلك عهداً  
يقوم الغرام على جانبيه      قما يعل جانب منه هدّاً



هلمي أسر بك بين الرياض      فننظم [فلاً] وتثر وردا  
فهذا أوان هبوب الصبا      لنخمش خدّاً ونهصر قدّاً  
ستشدو الطيور بالحاتمها      وأشدو يلحني واني لاشدى  
اذا نظرتك على الايك غنت      تبدت مع الصبح لما تبدى

## الاستكانة

إن تكن قد خلقت لتيه أهلاً  
أمثلت الهوى فلا أتشكى  
كن كما شئت خائناً أو وفياً  
أنت أولى بالعز في الحب مني  
كذب العاشق الذي ليس يفقه  
ليس في هذه الخلائق شيء  
لك عندي عقدان: دمعي وشعري  
كنت أدعو الجمال ظلك في الارض  
فأنا قد خلقت للصبر أهلاً  
فيه ظلماً ولا أحاول عدلاً  
وأذا خُنتَ كان ذلك فضلاً  
وأنا فيه بالتضرع أولى  
قلبه لوعة ولا هو يبلى  
منك أجل في ناظري وأحلى  
فتخير والدمع لا ريب أعلى  
ض ولكن لا يطبع النور ظلاً

## كتابي وسري

أنت يا أيها الكتاب أميني  
صنت سري في الحب عنك وعني  
كلا ضاقت القلوب بسرٍّ  
وصدور الأوراق أهون كشفاً  
ليس في دولة المحاسن قلبٌ  
ومحال في سنة الدهر أن يجد  
رباً سرّاً أودعته في قلوب  
فدلويت الكتاب عن عين الخفا  
غير أني أخاف حق الامينا  
فاسترحنا وبات سري مصوناً  
فجرت منه في العيون عيوناً  
لمريد أن يستبين شؤوننا  
عالم بي إلا بظن الظنوننا  
نحـ امرأ قد كان من أن يكونا  
كزجاج الاقداح منها استبيننا  
ق وأبقيت لي أنا المضمونا

## أنت والدمر

أسيدني لا الدهر يسف مطلبني  
أذا رمت شيئاً جئتني بضدٍ  
سألتك ودّاً فاستطبت لي الحفا  
تشابهها جوراً وغدراً وقوة  
ولا أنت ، أني حرت بينكما جدّاً  
لقد صرت لي ضدّاً وقد صار لي ضدّاً  
وأملت قرباً فأرفضي الدهر لي البعداً  
فصيرته ندّاً ، ولم تقبلي ندّاً

فلا تحرماني لذة من تألم ولا تملباني الوجد لن اسلو الوجد  
خذا جسدي والروح فاقسمها ولكن دعا لي وحده ذلك الكبد  
حفظت بها عهداً واخشى ضياعه واني لاني الكبد كي ابقي المهدي

## لاتشتكي من شاعر هفواته

لو أن قلينا استقاما في الهوى ما بت شاكية ولا انا شاكيا  
ماذا دهالك وما دهاني في النوى حسي وحسبك في الفراق دواها  
ما كنت احسب ان نصبح هكذا بعد التصافي استزيد نجوانيا  
ان كان لا يكفيك ما كابدته فلقد كفاني بعنه وكفانيا  
عودي أعد اذ في الشبية فضلة لا تحسي عهد الشبية باقيا  
لا تشكي من شاعر هفواته فلم شكايات تصير مراثيا  
واستحفظني بدموعه قدموعه من روجه ان تفن يصيح فانيا  
تتناوح الشعراء في عهد الصبا مثل البابل في الربيع شواذيا

## المتيم والليل

|       |       |        |       |          |        |
|-------|-------|--------|-------|----------|--------|
| طال   | ايبي  | واظلم  | قتل   | الليل    | أرقا   |
| بات   | جفني  | مؤرقاً | غربه  | بطر      | الدم   |
| فارق  | الارض | لحظه   | واعلى | يطلب     | السم   |
| كلما  | اجتاز | انجماً | راح   | يرتاد    | أنجماً |
| رب    | سر    | مكتّم  | لم    | نجد      | مكتّم  |
| حفظ   | السر  | كله    | فاذا  | شئت      | ترجما  |
| رحم   | الله  | مهجة   | لم    | نجد      | منه    |
| ابداً | تذكر  | الحى   | آه    | من ذكرها | الحى   |
| ايها  | الناس | مالك   | تفضون | التمبا   |        |
| تركوه | مجد   | له     | جنة   | او       | جهنما  |



## وصل وهجر

يا غراماً في بدئه كان حلواً      كيف أصبحت بعد ذلك مرّاً  
لم ازل فيك اشكر الوصل حتى      ازف البعد فاغتدى الوصل هجراً

## الساجع والسامع

إلفان ، الف يسجعُ      طرباً وalf يسمعُ  
قلباها      متوافقا      ن فذا بذلك مولع  
هو مثلها في حاله      فكلماها      متوجع

## إذا ذهب الريح

أطلت تدليلاً واطلت صبراً      كلانا باذل ما يستطيعُ  
أقد اودعت قلبك ما بقلبي      فضاخ وكنت احسب لا يضيعُ  
رددت تضرعي ورددت دمعي      فليس يحجاب عندك لي شفع  
فيا ويلاه من قلب عهدي      يذوب بحبه قلب مطيع  
ويا لهني على أمل مباح      يدافع دونه بأس منيع  
ويا حزني على هذي الاغاني      أرددها وليس لها سميع

\*\*\*

أسيدني الرفيعة إن روحي      يقرّبها اليك هوّى رفيع  
وأيام الصفاء وان توانت      يُطارِد ركبها نأى سريع  
إذا ذهب الريح ولم امتنع      بشُضرته فلا عاد الريح

## لا تعجبوا للحب ان غلب النهي

لو كنت تعلم اذ سألتك ماني  
سلمت شبابك نازلات حمة  
لني على عهدي وعهدك بالصبا  
اذ لا يهددني الزمان بفرقة  
منهادياً اما على وشي الرئي  
فن الحدود اذا اذله فوا كهي  
مالي جفيت وكنت احسب ودم  
اني اعانهم على ما قد جنوا  
اسلمت للاوصاب قلباً سالماً  
وتركت جسمي للحاظر دريئة  
لا تعجبوا للحب ان غلب النهي  
قد كنت تقتني الغدائر ضلة  
تنساب فوق معاطف مخدولة  
ولرب ليل بت في سدقاته  
اشكو لمن لواعجي فيزدها  
اني تزعت عن الغرام بمهجتي  
وبرزت للايام مطلماً بها

لرددت يا ربيع الحبيب جوابي  
اني كذلك قد سلين شبابي  
ايام يجمضا هوى الاحباب  
ابدأ ولا يرضى الحبيب عذابي  
او لا فتحت كواعب الاعتاب  
ومن الثفور اذا اريد شرابي  
افنى ولا يفنى مدى الاحقاد  
لو كان يعطفهم علي عتابي  
قد كنت احبه من الاوصاب  
ترمي اليه باسم الاهداب  
فالحب غلاب انتهى الغلاب  
فاذا بين مصايد الالباب  
تنساب في تيه وفي اعجاب  
ندمان اقداح مثير كصاب  
وبكل واحدة هنالك ماني  
وتركت في اسر الجمال نهائي  
فهزمتها بالبأس عن آرائي

### ومما قاله في صباه

يعلو بها الحسن ما يعلو واتضح  
اسمى لارضها والسعي يفضها  
حُب ساقضى له بالدمع واجبه  
يانازعين ووجدني غير منزع  
لا تستدلوا عزيزاً من بني يكن  
لم ينقطع في الهوى عن البكاء لكم

قد ذل اهل الهوى يارب ما صنعوا  
فشرعة المجر في الحالين لي شرع  
هيئات لو كنت عيناً فيه اذمع  
بالله عودوا فقد جار الالى نزعوا  
آبأوه اخضعوا الدنيا وما خضعوا  
ليس البكاء عن الولهان ينقطع

أظن أنشد للأفلاك مظلمتي والدم يرثي لها والله يستمع  
 أني اخترعت المعاني في محاسنكم كذاك اهل الهوى من قبلي اخترعوا  
 فلا سكت على عجز كن سكتوا ولا سجت على عطور كن سجموا  
 وهذه من بقايا الفكر واحدة أظن اتبعها نوحى فيتبع  
 ما زلت اتبع قلبي في رضائكم حتى استحال وقد اودى به الطمع  
 كذاك يصعد قلباً بأسه اسفاً ان القلوب بطول اليأس تنصدع

### ومما قاله في صباه

افدن صباية وافدت وداً قصفت صبايتي وازلن ودي  
 كاني لم ايت معهن ليلاً اطوف بقبلي في كل خيرة  
 ليالي لا الوصال بذى امتناع ولا دون المقاصر من مرّة  
 عسى الحب النؤوم بهب يوماً فيأخذ سلوتي ويرد وجدي  
 فتستجلى النسيب كما اجتلينا ونغني رقة الشكوى ونبدي  
 ونحزن تارة ونسر اخرى ونهدى بالطلح حيناً ونهدى  
 الا يا مسرح الآرام أينع لعلك جامعي يوماً بهند  
 من اللاتي يمتن الصب عمداً ويحيين الضى عن غير عمد  
 بفضلتي في بني يكن ومجدي وحسبك مقماً فضلي ومجدي  
 فداستبدتني في الحب ظلماً وسودت الزمان وكان عبيدي

### ومن قوله في صباه

وقفت بالدار ابكي رسمها المافي ماكل ذي شجن مثلي بوقافد  
 سقى عليها الصبا المختال تربتها لا كنت يا ذا الصبا لا كنت من سافر  
 قد أبدتني عن الآلاف ازمنة عدت علينا فوا شوقي لآلاف  
 ماذا احمل قلبي من بءادم تأتي المصائب آلفاً بالآلاف  
 ليست لواعج اشواقي بخافية كلا ولا لاعج في المشق بالخافي  
 ما ضر من اسففته في مطالبه لحاظه لو سمى يوماً لاسعافى  
 لو كنت ادعو على الخافي خشيت على قلب هناك ادرى انه الخافي

أليس يكفيه ما لاقيت من حزن      بلى ووبك ما لاقيته كافٍ  
أهوى رضاء وأهوى أن يعذبنى      سينان في حبه ظلمي والنصافي

### وقال

اتصبر والمتيم غير صابر      وتهجر والمتيم غير هاجر  
صدقك فكل حب فيه بدء      يكون وكل حب فيه آخر  
اظنك قد هجمت الليل بعدي      ولم تعلم باقي فيه ساهر  
سأزجر عن هواك غداً فؤادي      ولا والله لست غداً بزاجر  
فزد نبهاً ازد حباً فاني      وان اسرفت في هجري لشاكر

### وقال في حسناء

كانها من شعاع النفس قد خلقت      فليس يدركها نقص ولا دنس  
تركوا شمالكها في روح طاشقها      كما زكا بأريج الوردة النفس

### وقال في الوداع

ركب الفراق متى يكون المرجع      هذا الوداع فن يطيق يودع  
صبيان قد بلغ الهوى بهما المدى      لا الردع عاقبهما ولا من بردع  
وفقا بموقف جازع لوشامه      صرف الزمان لكان منه يجزع  
يتعللان سويمة يدوى بها      صوت العناصر والطبيعة تسمع  
لما تباست الفدائد في السرى      للذارعين وسار ركبته يذرع  
زغوا بقلب قد تشبث بالأصمى      وجفا السلوة فليتهم لم ينزعوا  
ما زلت انقع غلتي من بعدم      بصبا الحلى واذا بها لا تنقع  
ما هذه العير التي في أثرهم      سارت آآات حلقة لا تفلع  
هم اودعوا القلب الكريم حبة      كرم فليس بضيع مام اودعوا  
هيئات ما راحي الفواية نائل      ارباً ولا داعي الفواية مسمع  
عهدي بذاك الروض وهو مكلل      حسناً وذاك الجوى وهو مرصع  
ما للسواحج في الاراكه ما لها      دأب لها يوم التفرق تسجع

قد ادمعت هذي الجفون بنوحها      وجفونها جفت فليست تدمع  
والله لولا ان يؤاخذني الملا      ويقول قوم بالجأذر مولع  
لرميت ثقرة بينها بيوادر      وربعت حيث لها يطيب الريح  
اليوم يقطع كل جبل بيننا      بيد الفراق وعزما قد يقطع

## عجباً كيف لا تكونين مثلي

طال هذا البعاد جدّاً فن لي      بسبيل تُدنى اليك قليلا  
كنا قلت : في غد تتلاقى      حلف الدهر صادقاً أن يحولا  
بني شوق نأفاً نأفى هياما      وهيام نأفاً نأفى غليلا  
قد اذاب البعاد جسمي حتى      فنى الجسم ثم أبقى التحولا  
عجباً كيف لا تكونين مثلي      عجباً كيف تعبرين طويلا  
كل ذي لوعة يريد مثيلا      وأنا في الهوى أريد مثيلا  
أسهرى الليل واخرفي مثل دمعي      واذكريني اذا ذكرت عليلا  
لك يا حبي خاطري ولساني      فاجعلني منها رضاك بديلا  
قد علمت الوفاء فيك ولكن      ليس يرتاح من أحبّ جيلا

## فيا رب هب لي مواجع مي

أستقم ميّ وابق صحباً      ألا انني الصاحب الخائن  
فيا وحب قلبتي من غادر      لقد غرت بالسكن الساكن  
اذا لم يكن مانّ في وده      فها هو في عهده مانّ  
فيا رب هب لي مواجع مي      بأضاف ما يزن الوازن  
وهب من حياتي حياة لها      واني لامثالها ضامن  
لها من امانك ركن منيح      ومن انت أمنتته آمن

## فؤادي

الم يبق إلا ذا الفؤاد المذبذب      كفى ما به ، في غيره متطلب  
سيعجزيك عن آلامه بدعائه      وبرجوك الاسعاد وهو يذب

## جدال

بالله من منا يصيب اذا اشتكى      قولي أصيب ، كما اقول أصيبُ  
قومي نسائل في السماء نجومها      فلقد أسائل بعضها فتجيبُ  
ارنو الى الآفاق وهي جوامد      وتثور اشجاني لما فتدوبُ

## عتاب

اشكو اليك صباقي لترق لي      ولها ولكن ليس قلبك يفهمُ  
انزلت روحي من غرامك جنة      واذا بها للعاشقين جهنمُ

## كيف

اكذبا بحكم السلوة على قلبي      بمحو منه عهود الوفاء  
كيف اصبحت في التباعد بآسي      ولقد كنت في الدنو رجائي  
زادك الله في الحياة لعمري      انا وحدي قد طال فيها شقائي

## النوى

من مبلغ قلبك عن قلبي      بعض الذي فيه من العنكب  
هل يستطيع الصبر طول النوى      وكان لا يصبر في القرب  
نوى انى في مستهل الهوى      كقصّة في اول الشرب  
لم تذنبى انت ولكنني      اذنبت في خوئي من الذنب

## انا والغواني

وما شغل الغواني مثل دمي      فبا شغلي بدمي والغواني  
فواحدة تقول لقد بكى لي      وواحدة تقول لقد بكاني  
وواحدة اذا سمعت انيني      تقول ان حضرن لقد عناني  
أطامة الالين فدتك روحي      لقد اغنيت عن شرح لساني

## اياك

اياك ان تلج الظنن الى فؤادك في وفائي  
فيميت يعرض عن اني في البعاد وعن ندائي  
وزيد دائي في القوا د فلا يزىل الوصل دائي  
يا ليت حظي في غرا مك مثل حظي في بكائي

## ذكرى الصبا

ذكرى الصبا لله ذكرى الصبا في كل نفس نارها موقده  
تمك من تحت رماد المدي وفوقها محترق الافئدة

## الى القمر عند ارتفاعه

بالله يا مصباح بيت الدجى ويا أنيس المعشر الساهدين  
حدثت بوجدي كل اهل الهوى واقرا تحياني على العاشقين

## شاعر الفجر

ما حاج في الاطيار هذا النواح  
تبكي على اعقاب ملك الدجى  
وشاعر الفجر على ربوة  
يختال في حلة ارياشه  
يضطرب العرف على رأسه  
احمر كالجرة يسمى بها  
روض أريض وغير قراح  
أم هللت من فرح بالصبح  
مستقبل دولته بالصبح  
يضرب ثيها بالجناح الخناج  
كتاج ملك في مجال الكفاح  
مقبس عند اشتداد الرياح

## موقف الحائر

استطابت بعدي وقد خلت دهرأ أنها لا تطيق عني بعا  
واستتابت عن الخليل خيلا واستعاضت من الوداد ودادا

ليت شعري ذاك الفؤاد مقيم      أم اضاءت في البعد ذاك الفؤادا  
أم كذا دأبها تحب وتسلو      أم لكره العباد تؤذى العبادا

?

يا قلب مالك لا تطاوعني      ولقد أطعك في الذي رُمنا  
أنا راغب عن معشر غدروا      فلام زغب فيهم أننا  
أفلا ترى في القدر منقصة      فتحب من يرضونه لعلنا

### أنظر

من ذا براك ولا يحبك      سل إن أردت بحبك قلبك  
أنظر إلى المرأة ته      لم كيف انت وكيف حبك

### امل مجهول

لي أمل لا ازال أمره      أخفيه وحدي ومهلك اظهره  
أبقه حتى يحى مواسمه      وانت ان شئت لا تؤخره  
مالك أدنو وانت تبعدي      عرفت حبي أصرت تنكره  
يا فتنة الراهب المبطل هل      يقدر مني ما ليس يقدره  
أهيم وجداً وانت تزجني      أكل صب يهواك تزجره  
إني امرؤ شاعر أجن بما      يحسن في ناظري منظره  
الحسن يملى الهوى فالظلمة      والدل يملى الاسى فأنثره  
وانت روض الشباب ان نصبت      عيونه بالدموع أمطره  
للحسن عندي مكانة شرفت      لكنني لا ازال احذره

### انجاز الوعد

لقد انجزت وعدها      فأجبت به عبداها  
سأبذل ودي لها      كما بذلت وديها  
نما الشوق عندي لها      كما قد نما عندها



وحرّق كبدي بها وحرّق بي كبدها  
واسقمي سقمها وأوجدني وجدها  
ولما استطال الهوى على مهجة هذها  
حظيت بها مرة فما أرتجى بعدها

وقال

اسيدي هل تعرفين مرادى فهذا فؤادي يا فداك فؤادي  
خذبه وان شئت اقرايه فاني كبت بروحي فيه آي ودادي  
اعينك ان تجني بقتلي جناية فيشكوك بعدي امي وبلادي  
ترقت عن هذا الهوى في شيبتي وهأنا أعطيه لديق فيادي

## لؤلؤ الدمع

لا تذكريني ، فان الذكر يرجع لي  
وعاطيني بياس منك ينفعني  
طاب التجافي فلا تأسأك قسمته  
لسامر الودّ أما ينصرم بدك  
دعي ليالي ، أوطاني تطالبي  
وكفكفي الدمع ، هذا الدمع يفتني  
هي اللاليء تطوق في الحاجر لا  
لوم اكن شاعراً أصبحت حاسداها  
عادات وجدي في ايامي الاولى  
البره بالياس يفسى السقم بالامل  
اذا مللت فما يشكيك من مللي  
منه ، وليس راعي الودّ من بدلي  
بها فلا تشغل نفسي بلا شغل  
أشجى الشكايات عندي ادمع المقل  
تختار للسبح الا موضع الكعول  
فلؤلؤ الدمع منه لؤلؤ الغزل

## ما كان

تأى فديتك آمال مكذبة لم تبق ذكراً ولا هيأت سلوانا  
قد كان ما كان من قلبي ومن نظري ياليت ما كان قبل اليوم ما كانا

وقال

|                                         |                                           |
|-----------------------------------------|-------------------------------------------|
| عَذَّبْتَنِي بِهَوَاكَ يَا قَلْبِي      | أَنْ كُنْتُ لَسْتُ تَفِيْقُ مَا ذَنْبِي   |
| رَوْحِي الْفِدَاءَ لَهَا فَإِنْ رَضِيتْ | مِنْ الْفِدَاءِ فَإِنَّهُ حَسْبِي         |
| أَنَا مِنْ يَمُوتُ بِحُبِّهَا كَلْفًا   | وَيَعِيشُ بِعَدِي عِنْدَهَا حُسْبِي       |
| فِي مَهْجَتِي نَارٌ إِذَا اضْطَرَمَتْ   | أَخْشَى حَرَارَتَهَا عَلَى لُجِي          |
| يَا نَارَهَا زَيْدِي وَيَا كَيْدِي      | ذُوبِي وَيَا لِسَانَهَا هَبِي             |
| اللَّهُ صَوَّرَهَا لِأَعْشَقِهَا        | عَشَقْتُ لَهَا قَدْ شَاءَهُ رَبِّي        |
| يَا مَعْشَرَ الشُّعْرَاءِ حَسْبُكُمْ    | أَوْ لَيْسَ حَقِّي التَّيَهُ مِنْ عَجْبِي |

وقال

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| هَلْ عِنْدَ لِحْظِيكَ شَيْءٌ | مِنْ بَاقِيَاتِ الْمَعَانِي |
| فَلْيُلْهِمَانِي قَلِيلًا    | أَنِّي ضَعِيفُ الْبَيَانِ   |
| مَا فِي فَوَادِي بَاقٍ       | وَقُلِّ مَا فِي لِسَانِي    |
| يَا نِعْمَةَ اللَّهِ عِنْدِي | وَجَلَّ مِنْ أَوْلَانِي     |
| لَأَنْتَ أَحْسَنُ شَيْءٍ     | أَعْطَاهُ لِلْأَلْسَانِ     |

وقال

|                                                   |                                          |
|---------------------------------------------------|------------------------------------------|
| أَسِيدَتِي أَنِي أَمْرُؤُ أَحْمَلُ الْهَوَى       | وَلَكِنِّي عِنْدَ الْإِعْظَامِ ضَعِيفُ   |
| أَحِبُّ خَفِيفَ الدَّلَالِ إِنْ لَمْ يَكُنْ جَفَا | فَكُلُّ دَلَالٍ لَا يَذِيبُ خَفِيفُ      |
| فَلَا تَدْعِينِي حَاطِرًا فَيْكَ وَالْهَأْ        | فَعِنْدَكَ قَلْبٌ فِي الْغَرَامِ لَطِيفُ |

وقال

|                                              |                                             |
|----------------------------------------------|---------------------------------------------|
| يَا فِتْنَةَ جَمَلِ اللَّهِ الْقُلُوبِ لَهَا | مَسْخَرَاتُ [تَعَالَى اللَّهُ بَارِكْ]      |
| لَقَدْ تَزَهَتْ عَنْ شَبْهِ وَعَنْ مِثْلِ    | فَلَيْسَ غَيْرُكَ بَيْنَ النَّاسِ بِحْكِيكَ |
| أَنِّي لَأَرْضَى بِعَوْنِي لَوْ رَضِيتُ بِهِ | لَكِنْ أَخَافُ فَوْقِي سَوْفَ يَبْكِيكَ     |

وقال

مالي وللشعر ابقه لطالبي  
اني احبك حباً لا اتصال له  
سعى بحبك لي في اصله قدر  
وصيرني حصتي في مرسل الشعر  
بعله انت في قلبي وفي فكري  
فانت في قدري والحب في قدري

وقال

وباب كثير العيون يرى  
اقام لسد سبيل الهوى  
عجائب ما يصنع الماشقان  
كان بمصرعه [ ديدبان ]

وقال

الله ، ما احلاك في ناظري  
ما في السما مثلك من فتنة  
يا منيع الالهام للخاطر  
ولا التزى مثلي من شاعر  
انا خلقنا للهوى والوفا  
من اول العمر الى الآخر

وقال

بالله ربك جودي  
فليس عندك عذو  
ولا تكوني بخيذه  
وليس عندي حيله

وقال

جمال كان النفس بعض شعاعه  
اظلل اناجيه فالفقه صامتاً  
اذا غاب أمسى موضع النفس مظلماً  
لقد كنت ارجو ان اذوب وبرحماً  
اعلى اناجيه فالفقه صامتاً  
رعى الله هذا القلب ، لم يؤت رحمة

وقال

في وحدني والناس حولي نيام  
يا قلبها افنت قلبي جوى  
اشكو الى الله ذنوب الغرام  
كان ليلى لون حظى بها  
يا قلبها والله هذا حرام  
سيدني ، مالكتي ، موهبي  
فهو ظلام دائم في ظلام  
ان مت وجدا فعليك السلام

وقال

نويت تقييلها بالوم من كلف بها فآثر في الحدين تقييلي  
ولاح من خجل في وجهها عرق كأنه ادمى في طرف منديلي

## نظرات

انظرات كأنها تتحرى منفذاً للفؤاد بين الضلوع  
نافذات اليه مثل رصاص الـ حرب لاق مستحذات الدروع  
قد تأبست على مواضع فيه ثم قرت في مستقر الحشوع  
فهو دامر ولا يجمع نجماً وكبير وما به من صدوع  
كلا رمت نزعها عاد كفى بقليل من بعضه منزوع

## حلو الدلال

الله ما احلى دلالك رنت العيون فصن جوالك  
نزلت عن هذا الوري ذاتاً فن برجو وصالك  
لا يجعلوك مماثلاً قاله لم يخلق مثالك  
لم ترض في هذا الوجو د مشابهاً حق خيالك  
عشي فتطلبك اللها ظ وأنت اسمى ان تنالك  
لولا مخافة سبة ثأتيك قلنا لا ابالك  
رحاك لا تشطط بنا اكثرت تبك واختيالك

## متنوعات

كليوباتره

نحاسب نفسها في الساعة الاخيرة

هذه آخر قصيدة قالها رحمه الله وذلك سنة ١٩٢٠ م ولم ينظم بعدها سوى

قطعات صغيرة بعضها عن مرضه

طاب روضي وأثمرت اشجارى فأعيدي الفناء يا أطيارى  
يا بنات الربيع جددن شجوى وأعن الصبا على اوطارى

مصر أرضي، والنيل نهري، وهذا  
أنا شمس في مشرق الحسن والمجد  
أنه أدى بين الفصول، فتنا  
والنسيم العليل في الروض يستش  
مستمدأ منه شذاً معطراً  
وأكف الأوراق تنزل لي الدُرُ  
وتظال السماء نحمد وجه الله  
فهي ترنو بأعين الليل حمري

قصر داري، وكل قصر داري  
ك، ولعاشقين نوري. وناري  
د، وتغضى نواظر الأزهار  
في بلم الثرى على آثار  
ناخاً فيه من شذاً معطراً  
فأمشي على غوالي الانتار  
أرض أتى سحبت فضل إزاري  
وهي تبكي بأدمع الاسحار



إيه يا صبح، هل أتيت بخير  
أرى أنت وائمي بعد أمن  
إن ليل من غلائله السو  
وعجائب في تباشيره الفُر  
هدأت شررة الشيبية واللب  
اكذا ينقضي مع الصفو ليلى  
ان عمراً مقسماً بين ملك

طال وعبي من سيء الاخبار  
ومديلي من عزّة لصفار  
د لستراً من احكم الاستار  
م مذبذب غوامض الاسرار  
ل وقد غاد حين عدت وقاري  
ومع الهم يستجد نهاري  
وغرام لأتعب الاعمار



لح في دولة القلوب احتكام  
علقت بي رغم الحوادث والده  
تلفظي، ولو شاء لذاب  
كره الناس لي الفناء قابقوا  
وأبوا أن تكون اشكال حسني  
أكرموني في حاضري وأجسوا  
ونزيل القبور معها يُكرم

هو في نجوة من الأوزار  
ر، وذافت انسي، وذافت نفاي  
غير أني حبست عنها أوار  
شيعي في هياكل من تضار  
مُثلت في الصخور والاحجار  
لي بقاء التكرم في الادهار  
في احتقار والقبور دار احتقار



عجياً، قرّت الرعية في ام  
وأفاد الملوك في دول الار

ني، ولكن ما قرّ فيه قراري  
من اقتداري، ولم يقد في اقتداري

وفككت الأسار عن كل عان ثم أصبحت لا يُفكّ إسرائي  
ما لهذا الصبا يزيد جاحاً وقصاري الصبا إلى أقصار

أبدأ أجتلي الصفاء إذا استبحر  
ولقد الفار البحار ، فازدا  
هانجات في لجها مانجات  
تضرب الشط ثم ترتد عنه  
وكان القضاء مرآة نفسي  
كم مقام هناك تطلبه النفس  
مع جد مسيره لارتفاع  
ليت شعري ماذا أعد لي الدهر  
تراءى مثل الردينية السبه  
ساريات بين الشبهين ، من أف  
لمت عيوني صفاء هذي البراري  
داضطراباً ، من اضطراب البحار  
كالبحام الاقدار بالاقدار  
كارتداد الحيس دون الحصار  
وكأنني أرى به أفكاري  
س اشتياقاً ، وكم شفير هاري  
وشباب مصيره لانحداره  
ر ، من الويل ، بين هذي الصواري  
ر ، تنق في جحفل جرار  
ق وماء ، لم تكتحل بقباز

مشرقات النجوم في دول الاله  
قد هوى من سمائه القمر الطال  
ملاً السكون حين اسفر واسته  
وكذا النيرات تبدو ونحني  
لاك ، ماذا يُشنيك دون التبرار  
لع ، هذي قيامه الاقدار  
لي ، وكان الحاق في الاسفار  
كالجباب الطافي بكأس المقار

لطف نفسي على حياة وفي  
في حشاه نار من الوجد ليست  
رام اطفاءها فلم يلق ما يط  
فجري النصل في الحشاشه جري ال  
يا قلوب العشاق مالك حبري  
بزها طائماً لرعي ذماري  
من وقود جزل وزند واري  
فتها غير سيفه البتار  
سيل دراً في دافع التبار  
المنايا كثيرة قاختاري

بلىغوا الفاشم الذي رام حربي  
انا لا استطيع مُلكاً بذلي  
فتخطى دياره لدياري  
انا لا استلذ عيشاً بعماري

ولئن غاني بلا أنصار  
سلبته سوابب الحب خدناً  
حتّ أسطوله واقبل يسمي  
وزراء أنوار مُلكي لمين  
حُسن اسكندرية المتبدّي  
واذا أسهم بغير انتظار  
كان جبار معشر فتوتى الـ  
نبذ الصولجان والصارم المض  
يبتغي ما ابتغاه صاحبه أه  
يضمّر الحب، ثم يبدى صدوداً  
إيها الدهر، كم تطيف عليّ الـ



هيثي يا إمام مجلس أنسي  
ولنقم هذه القيارن وتشدو  
فمسي نفمة تزوح وروحي  
ليقم بين اكؤس الراح عرشي  
حاملاً فوقه رواء شباب  
ولتضيء في ظلام نفسي نجوم  
كلال على السموط تبدت  
هان عندي ان اخلع الهمم والتنا  
اضجرتني سياسة الناس حيناً  
والذي هامت البرية فيه  
إيها التاج ما لبستك الـ



فوداعاً يا مجلساً كنتُ شمساً  
قد سلا كل من أحبّ بحبي  
وانتهت دولة الشباب كان لم  
أتجلسي فيه على الحضار  
وتلقى عن جاره بجواري  
تلك كانت لم تبق من تذكاري

وفراق الاحباب ان صدق الحبة م سيل منزل الانتعار  
.....  
.....  
فزت يا قيصر ولكن بماذا لا بفار نعمت او ديار

### وقال في وادي النيل سنة ١٣١٥ هـ

|                         |                               |
|-------------------------|-------------------------------|
| ذكر العصب مغانيه فهما   | فسلاماً وادي النيل سلاماً     |
| ان لي فيك غراماً عالياً | جلّ حتى لا اسميه غراماً       |
| شفتي ما شفتي منه فـ     | احسن الوجد وما انا السقام     |
| آن للآفاق ان لا تنزوي   | ولطرف النجم ان لا يتعامى      |
| فليطلب قوم كرام سلقوا   | اهم قد خلفوا قوماً كراماً     |
| رشقوا الايام في كراتها  | بسهم اعقت فيها السهام         |
| لجنا الدهر لديهم خاضعاً | واتى نحو حمام يترامى          |
| يا بني مصر كلام ناصح    | وأولو الحكمة يدرون الكلاما    |
| نظّموا الجحد بمجد بعده  | ان خير الجحد ما كان لظاماً    |
| شاب هذا القطر في ايامنا | فاجعلوه بعد اذ شاب غلاماً     |
| عالموه انه ذو علة       | اطربوه انه يهوى المداما       |
| ان يكن صبر فيكفي ما مضى | ليس يرضي الحر يوماً ان يضاماً |
| بليت اجسام آباء لنا     | فلنرح في التربها تيك العظاما  |

### الفتاة العمياء

انشدتها فتاة عمياء في حفلة مدرسة [الحياة الجديدة] للبنات الكفيفات في مصر  
سادتي ، ان في الوجود نفوساً  
ظلمتها الاقدار ظلماً شديداً  
هي تشقى من غير ذنب جنته  
ولكم مذنّب يعيش سعيداً  
رحم الله أعيناً لم تشاهد  
منذ كانت الا ليالي سودا  
تمنى لو فتحت فتعلّمت  
من جمال الوجود هذا الشهودا  
تتاجى حمام الروض صُبْحاً  
لا زاماً ، ونسمع التفريدا



ويكون الربيع منّا قريباً  
حين نزنو الى الورود عيون  
أبويّ الذين أوجدنا في  
عشنا في ظلال شمل جميع  
واذا كنت قد ولدت فقيداً  
سادتي ، اتنا صبرنا امتثالاً  
فانظروا نظرة الكرام الينا  
قنظن الربيع منا بعيداً  
ليت شعري كم تستطيب الورود  
اتريدان شفتي ، لن تريدا  
انا وحدي وجدت شملتي بعيداً  
ليتني كنت قد فقت وليدا  
ما نخرنا ولا شكونا الحدود  
وارحوا أدمعاً نخد الحدود

### وكتب من الاستانة الى صديقه الشاعر الكبير

احمد افندي محرم رداً على قصيدة له وذلك سنة ١٨٩٩ م

قدم المدي وارى الهوى يتجدد  
يا نظرة ما كنت اقصد شرها  
ظرف الهوى ما بيننا وحلا به  
ان كنت تطلب شاهداً بمعجتي  
طال البعاد وطوله لا ينقضي  
أعفو اذا حقت عليّ لسانم  
وبزیدن وجدي عليك نحسري  
واصون صبري ان يبدده الأسي  
من كان مثلك مفرداً في عصره  
يا من دعاني في الحبة اوحداً  
تتوقد النيران بين جوانحي  
اني ابشك ما اجن على التوى  
واذا الدجى حكمت عليّ طباقه  
اشكو الى الرحمن فيك ظلامي  
خلق الفرام لنا ونحن له فهل  
الدمر صب والطبيعة صبة  
« افروق » لي كبدك عهدتها  
انا فيك مشتاق اليك ومن رأى

ما اليوم يأتي بما يأتي غد  
اكذلك انت فكيف بي لو اقصد  
هذا السهاد غاب من لا يشهد  
فاسأل فؤادك انه لي يشهد  
فكأنا في كل يوم نبعث  
من مصر او اشقي عليّ الفرقد  
فاكاد لا ادري بالي موجد  
امد التوى لكنه يتبدد  
لا غرو ان يصرو اليه المفرد  
لم لا ينال رضاك هذا الاوحد  
ويسر قلبي انها تتوقد  
حق كأنك ههنا لي مسعد  
وانحط فوق الافق ظل اسود  
والعرش دان والملائك سجد  
لسوى الفرام هنا وليد يولد  
والعشق بينهما يشب ويحمد  
لا تشتني وقد اشتفت بك اكبد  
شوقاً اذا نقد الهوى لا ينفد

تدنينني مما به تقصيني  
لا تجعدي ماضي الوفاء فانه  
ما لا حوادث جندت لي جندها  
عاد لها ان لا تقام عن الوغي  
قد كنت القاها وسيفي مصلت  
واذا الفتى اضطربت جوانب عيشه  
قامت متون الناقصات بأمره  
والله لا ارضى الهوان من امرى  
هي همه هوجاء يبعث بمضها  
يا مجد قومي لم افدك زيادة  
اعطيت مقودي الصبا جري به  
فاطال تقنيدي عليه مفند  
ارمي وتزمني شيهات المها  
يارب ما للغايات ولا مريء  
وارحنا لألي الهوى وارحنا  
هم والحائم اهل شان واحد  
يا من نأيت ولي خنين نحوه  
أأرى الزمان يعود يُبرد غلتي  
هيات ما للقائنا من موعد  
قد كان يجهد في تفرقنا النوى  
انا اقتسنا الحمد فيها يبيننا  
ابداً اجود بخلفي لك راضياً  
هذا بناء في الاخاء مشيد  
اني لاعهد فيك صون مودتي  
عوذ بك من عيون حسد  
واستعبد الدنيا بعزم قاهر  
قال يوم لا المرء النبيل ممزّز  
الشرق اوشك ان يهد بناؤه

قاسر في الحالين مما اكدر  
قامت دلالة بما لا يجحد  
أمع الهدون لها تظل تجدد  
والوقت سلم والزمائم مجد  
قال يوم القاها وسيفي مفند  
وبدا له في الحظ وجه اريد  
وجرى به فيما يريد الفرقد  
والموت فيه لكل حر مورد  
بمضاً وتفتأ دهرها تتجدد  
قدم جدوا في عصرهم ما وجدوا  
وسواي في يده يكون المقود  
ولكل صب في صباه مفند  
فسهامها تصمي وسهمي يصرد  
تغفر تجدد اذا يتجدد  
كم شرردوا بيد الغرام وبُددوا  
ان غررت فوق الاراكه غردوا  
أملني به للناشدات فتشدد  
بلقاك بعد اليوم ام لا يُبرد  
عزّ اللقاء وعزّ معه الموعد  
حتى استطاع فما له لا يجهد  
فأنا محمده وانت الاجد  
وتجود الا ان جودك اجود  
دام الاخاء ودام من هم شيدوا  
يارب سنهام مثل ما انا اعهد  
ترنو الى اهل الكمال فتعسد  
قد ناله اسلافنا قاستعبدوا  
كلا ولا الرجل الاصيل مسود  
ان الخطوب لنا بذاك تهدد

كان الموطد قبل ذاك وانما  
لطني على عيش حرمت بقاءه  
ايام يلفاني ويلقاك الهوى  
ونصول بالاقلام في الدول التي  
والعصر جاف والخطوب شديدة  
تتها زماناً في الشبيبة فانفضى  
ياسيدي واخي كفاني ان ارى  
هنا تني فلك التناء من امرى  
عودتي منك الوفا فشكرته  
فلتحني للعلياء نوراً ساطعاً

ذهب الذين من المقاول وطدوا  
ولي لعمري وهو عيش ارغد  
وله من الاخوين ثم تودد  
كبرت فلولا الله كادت تعبد  
وبالباب من دون السلامة موصل  
وسينفضي والخير لو تزود  
ان قد ينهني اخ لي سيد  
لولاك لم يك بالسعادة يسعد  
والمرء في الدنيا كما يتمود  
يفنى المدى وثاني فيك يخلد

### بعض ما اريد

أريد مجلس انس  
في ظل نخل طويل  
مع فائات حسنة  
توجات بسود  
مع لذة في انتباه  
وأكؤس في رعود  
امام عين حبيب  
ان ثم لي كل هذا

بسوح روض اريض  
بجنب نهر عريض  
يجدن نظم القريض  
مؤزرات بيض  
وضجرة في غموض  
وراحة في وميض  
وراء عين بفيض  
وفضت ياروح فيضي

### الى شكسبير

لم توجد لها بقية وكانت طُبعت على حدة وترجت الى الانكليزية  
يا ملك الشعر اطلت المنام  
الببليل الشادي وباكي الحمام  
لكن ستر القبر لا يرفع  
استيقظ اليوم وعد للسلام  
كلاما يهدي اليك السلام  
وانت من مثواك لا تطلع

لكل قوم شاعر مفلقُ لسانه عن مجدهم ينطقُ  
وانت من سابقهم أسبقُ نفوت من فات ولا تلحق  
كالبرق في عليائه يلعبُ وكل طرف إثره يظلمُ



بكي « امرؤ القيس » على منزلٍ بين الدخول والفقر أو حومل  
وضيح من ليل الهوى الاليلِ فصاح يا ليل الا قاعجلي  
وراح في ضلته يزعُ اذا دعت أهواؤه يتبعُ



وشأن « هوميرو » باليادنية شأن اله الحرب في غارتة  
جری مع الشعب على عادته كالعبد لا يصي هوى سادته  
وشاعر الامة اذ يخضعُ كالخادم الخائن اذ يندعُ

## فيوركت ( يا اسيوط ) للعلم من حمى

هذه الحماسيات وجدت بين اوراقه ولم توجد بقيتها ولم تيسر معرفة من نظمت لـ

من المغرب الاقصى الى المشرق الادنى  
تجاوزت احوال المحيط وقد جنتا  
أجذلك هذا الجسم لا يعرف الوهنا  
ودأبك هذا القلب لا يألف الملقى

خشفت على رغم الشيبه والهوى  
ولا غرو كان الريح في ارضه غصنا

حماسة ابيك الغرب ، لم ترقصي إلغا  
لبست الصبي نصفاً وأبليتة نصفا  
خشيت القلى أم خفت من موعد خلفا  
مهلك يحفو من يشاء ولا يحفى

فما لك قد بتلت حسنك في الصبي  
ايا عجباً للحسن اذ يظلم الحسن

شجنتك فراخ الورق في لغتها  
خفاف القدامى في الهواء عراتها  
فاحلتها وكنّا علا وكنّا  
وكنّت لها أمّا سمت امهاتها

فبوركت يا «اسبوط» للعلم من حمى  
وبوركت يا دكن الحمام بها دكنا

## عصرنا الجديد .

هذه الحاسيات لم تكل

بين فروق وبين مصر نهجان في البحر والسماء  
فن يشأ في العباب يحمر ومن يُرد يسم في الجواء  
تقارب المنزل البعيد

الناس ملوا من المطايا فجاء من بعدها البخار  
وملّه أكثر البرايا ثم اعتلوا في السافطاروا  
ياحبذا عصرنا الجديد

السحب نابت عن الاراتك لمعشر قد رقوا اليها  
ونجبت الطير والملائك في اثم حصرة عليها  
وهذه حصرة تزيد

## كلى (جوجو)

ترجلت [جوجو] فلا يرجع وعزّ العزاء فما نصنع  
سأبكي عليه الى ان تحف بعيني من سكبها الادمع  
اذا جزع الناس من حادث فن فقدّه كلنا نجزع  
فياشعر [جوجو] فذاك الحزير ويا نابه دونك المضع  
ويا عينه ما حكاك الشهاب ويا صوته مثلك المدفع  
عليك سلام فقبلك أودى صديقي [بوني] الذي ضيّعوا

وقال في رياض « فروق »

رياض دحاها الخصب اما تراها فسك واما نهرها فرحيق  
تجود الصبا (١) فيردعها من الطير صدح والفصون خفوق  
اقام بها في وحدة الحال وردها فقام له بين الزهور شقيق

وقال يصف نرجسة

انظر اليها انها تنظر  
نرجسة كالعين في شكلها  
باحظة جحظتها فتنة  
تسحق بها الحوراء والاحور  
اهدائها مثل جناح الفرا  
تزفر طيباً لك انفاسها  
تصبر في الفرقة عن ارضها  
قامت على مهبط اخضر  
ترقصه الشبال اذ تجتري  
اجوف كالانيوب في خلفه  
قد نظمو الاشعار في وصفها  
تسحر بالطرف ولا تسحر  
لوم يشنها الحدق الاصفر  
تشقى بها الحوراء والاحور  
ش اصله من طرفه اصفر  
فلا تزال دهرها تزفر  
اما عن الماء فلا تصبر  
وحبذا المهبط الاخضر  
يسكره النهر اذ يعبر  
يكاد من ليلانه يهصر  
وحسبها من وصفهم اشعر

وقال علي - ان بلبل ، وفي الايات تضمين حسن

شكاية شاك سوف يظهرها غداً  
كسبر جناح جاور الروض اذنأ  
جفاء ربيع فانتفى عنه ورده  
فيا روض ان يصبح ادمك يابساً  
وتندب بك الورقاء نوراً وزهرة  
[ فدع كل صوت بعد صوتي فانتفى  
ترددت الإشجان فيه فردداً  
وبات على خضر الفصون مفردا  
فلم يلف الا بعده الحزن - موددا  
وبمس بك الفصن اليبس مجردا  
ويك بك الشحرور باناً وامدا  
انا الطائر الحكيم والآخر الهدى ]

## ليلة القدر

صدر بها أحد فصول [الصحائف السود] سنة ١٩١٠

عبادةُ الانسان للخالقِ      عبادة الطالب للرازقِ  
لولا عطاياه وجناته      أبوابه بائت بلا طارقِ  
هل تعلمُ الحور وما خوطبت      كم يبتنا من ناسكٍ عاشقِ  
يسجدُ لله ليحظى بها      نسك كذوب في هوى صادقِ  
سيدني انتِ تقدمتها      والفضل للسابق لا للاحقِ  
إن ندخل الجنة يوماً معاً      ندخل من الفيرة في مازقِ  
هذا نعم لست ترضينه      في تامر نه وفي وارقِ  
وهذه الدنيا بنا برّة      لولا تكاليف على العائقِ  
يأرق ناس ليهم كلمة      ما أطول الليل على الآرقِ  
يرتقبون بارقاً فوقهم      وكم بهذا الأفق من بارقِ  
إنّ الأماني تشوق الوري      والنفس تنقاد مع الشائقِ  
وطالبُ النعمة من منع      كطالب السّعي من الوداقِ  
والدهر لا يخرج عن نهجه      سيّان للراضي وللحائقِ  
ويسمعُ الخالق من صامت      ما يسمع الخالق من ناطقِ  
إتبهوا يا قوم من نومكم      الله لا ينظر من حلقِ

## الكهول والشباب

صدر بها أحد فصول [الصحائف السود] سنة ١٩١٠

أما لو يفيد السّب لارتاح عاتبه      دعوه فهذا البرق لا بدّ كاذبه  
قلوبكم هامت كما هام قلبه      وأمس طلبتم ما هو اليوم طالبه  
فلا تحسبوه خامراً، ليس خامراً،      نجاربكم زالت وهذي نجاربه  
له مثله في آنسه ونفاره      براضيه اياماً وأخرى بفاضيه  
بأية عين أم لاية زلة      زاقبه في حبه ونحاسبه

ألا إنه سهم أصاب فؤاده  
تذكرت ريمان الشباب الذي مضى  
لقد كنت أقضي ليلي في حديثه  
سمعت بنات الورق تشد وضحيته  
لها موهج فيها هوى نحتة لظي  
أرى اليأس أدنى للشفاء من الرجا  
وكم من جوى مستكن في جوانح  
وكل فؤاد ذلك السهم صائبه  
فأحزني أن لن تعود أطايبه  
يسألني عن حبه فأجاوبه  
فقلت اسمعوا هذه الطيور تحاطبه  
فأما سرت ربح توقد لاهبه  
إذا عزّ مطلوب سلا عنه طالبه  
أهاب به لوم غاشت غواربه

## المرأة

صدر بها أحد فصول « الصحائف السود » سنة ١٩١٠

ألا ما لسيدتي ناحبه  
يكاد على خدها الاحرار  
ولبت بمرضة في دلال  
الا صدقت هذه العبرات  
لمن يذخر الودّ مسلوبه  
تميت لو كتبت ما بها  
تفتش ليست ترى صاحباً  
لقد غلب اليأس آمالها  
أزيلي الحجاب عن الحسن يوماً  
فلا أنا منك ولا انت مني  
بروحي مدامها الساكبه  
يبين لناظره لاهبه  
ولكن أرى انها غاضبه  
وقد كنت احسبها كاذبه  
إذا هو ارضى به سالبه  
ولكنها لم تكن كاتبه  
بقاسمها الحزن او صاحبه  
وآمالها كانت الغالبه  
وقولي ملائك يا حاجبه  
فرح ذاهباً اني ذاهبه

## عيوب العائب

نُشرت في صدر الفصل الاول من كتاب [ الصحائف السود ] على لسان شيخ

في الستين من عمره سنة ١٩١٠

لقد آن أن يعلم الجاهل  
هوى زال من بعد ستين حولاً  
ويصحو من نومه الغافل  
كذلك كل هوى زائل



نخلٌ فؤادي جلالاً كذباً      لقد غرّك الزخرف الباطل  
فما أنت مني إذا مدّ حبلاً      وصادك من بعد ذا الحابل  
عيون الممّال تصيب القلوب      وللعقل من دونها حائل  
فقل للمعاط ورَبّاتها      لقد اخطأ النّيل والنّابل  
إذا ما رجعتُ إلى شيعتي      فأهون بما يمدل العاذل  
مواليّ جاروا على عديم      ولا بأس جارهم عادل  
فكم قايِسوه بمن قايِسوا      وكم ناقَلوهُ بمن ناقَلوا  
ولا رأوا فضله راجعاً      بكوا أسفاً أنه قاضٍ  
لحم الله مالي أجامل قوماً      أجادوا الصنعة لو جاملوا  
إذا أنا واصلتهم قاطموا      وإن أنا قاطعهم واصلوا

## بين الوحشين الاب والزوج

المَ بها في حسنّها وشبابها      كوردة بستان جنّتها أنامله  
فلما مضى من قلبه نحو قلبها      رسول الهوى غابت لديه وسائله  
دعاها وستر التيه أسبل دونها      فما زال حتى رنّح السّتر سابه  
ولولم يحاول ذلك القلب باطشاً      لحال على رغم الخلافه حائله  
غزالة واد في حباله قاصص      تُبت لفرزان الصريم حباله  
أقام الليالي وهي في قيد اسره      يغازلها لسكرها لا تفازله  
تضن ويسخو بالوداد وهكذا      يقابل قلب نافر من يقابله  
قضاه له الظالم الذي كان قاضياً      وذلك عهد أظلم الناس عادله  
تقضى ربيع العمر في غير روضه      ومات وما ناحت عليه بلابله  
فيا حسرتا للفنن يذبل وحدهُ      وتبقى عليه ناضرات غلاظه  
تجاوز فايات الثلاثين جارٍ      أحبته لو انصفته عواذله  
نضحي حكمه لا أرجع الله حكمه      أواخره منمومة واوائله

## زفرة ارسلت الى صديق

كلام في التباعد يوم جدد الوجد في الفؤاد الوفي  
انا باق على الولا مقيم واحتفاظ الولا دأب الولي  
قد اطال الزمان شقوة حر لست رضى له بمجد شقي  
اجمل الصبر وهو للحر عجز عل دهرأ يأتي بأمره جلي

## نعم الفجر

رُبَّ فجر كالكاس قد أكفأوها بعد ما طوَّفت على الندمان  
شربت خمرها فلم يبق من آ نارها في الزجاج غير الدخان  
تترامى في جوفها قطرات من بقايا النبيذ كالأرجوان

## شعرا أيام مرضه

ليل المموم

ليله طويل كأنه الأبد وناظره ملء نوره يهد  
هبات نور الصباح انظره هذا ظلام يظل يطرد  
من بطنه بضعة ، فأوله آخره ، ما لجريه أمد  
ما وجد الناس من لواجمهم مثل الذي من لواجمي أجد  
اني لبست الضى وهم برثوا وقد سهرت الدجى وهم رقدوا  
يا ليتني مثلهم اخو جلد فكل داء دواؤه الجلد  
من لي بقلب يحكي قلوبهم ان حاجه الشوق ليس يرتد  
وان رأى الناس في الهوى أنادوا بعني على نهجهم فيتعد  
مقلته غير متحير طمأ يسعد في الناس إن هو سعدوا  
بركانه فيه خامد ابدأ من نظرة بالاحاظ يتعد

## حال المرضى

لولا الفرام وعهده الاوفى  
ارمى كما يرمى العدو وكى  
وضى لبست ثيابه زمناً  
حول تكامل ، في مرارته  
استل نصف الجسم حين مضى  
تنبو التواظر عن ملابسه  
هجر المضاجع خيفة وغدا  
يمسى ويصبح فوقه ابدأ  
فاذا سها قامت مضطجماً  
وتخاذلت انفاسه فشت  
واذا استمدت لوقفة رجفت  
وامال هامته الدوار فلم  
احلامه كثرت مخاوفها  
لم يبق منه غير خاطره  
وسجية نملى قوايه  
سقت النفوس فأبهرت عمراً  
ظنوا الظنون بها لمن سكنت  
الله في عين بها امتحنت

ما سهد الهجران لي طرقاً  
أفصى وكى ألقى وكى أجنى  
فلبقت لا أفصى ولا أشقى  
قد خلته من طول الفسا  
ورمى الى عواديه النصفاً  
ويكاد ان طلبته يخفى  
متبوثاً كرسية كهفا  
لم يفتض سنة ولا أغنى  
عصفت به أهواله عصفاً  
في صدره موقورة ضعفاً  
اعضاؤه من ضعفها رجفاً  
يعلم أرضاً من سقفاً  
فاذا رأى حلاً رأى الحنفاً  
فيه يحيد لهمه وصفاً  
هي كالزلال المذبذوب  
لا ينتهي جنياً ولا قطفاً  
لم يعلموا ما سرها الاخفى  
لقد اكتفت ولعلها تكنى

### ومن قوله اثناء مرضه

تخبرت كم أهفو وكى تجنب  
وكى أتلهى بالاماني دونها  
فهل لي ذنب يصغر العفو عنده  
علام اظلل الدهر أهل هجرها  
تام وأبقى ساهراً كل ليلة

وكى ارتضى بالصد منها وانفضب  
وكى ادعيا لي هوى وتكذب  
أما إنه ان لم يكن فسأذنب  
تعم ايام التوى وأعذب  
وترتاح من حمل الموم واقعب

وتزداد السأ حين ازداد وحشة      وتنصر في روض الشباب وأشعب  
لئن تك آلت انت تديم نجباً      فاني سأرجو ان يدوم التجنب  
لها الخير ما يجزى ودادي بمنل ما      رأيت ولكن سوء حظي المسبب

### وقال في اواخر ايامه

ايا ليل كم تمتدني فيك خيفة      فأثبت مقهوراً لها حين الفاه  
وما بي من خوف ولكن حوائج      وددت لو اني قبل موتي اقضاه  
تلمّ بي الاوجال في كل ساعة      بحسن بها قلبي ويجهل مآثها

### في حين ضجرة

وأثعب مستعبات البرء عمر      يظلّ كلامه فيه أنينا  
اذا زادت لواعجه اشتعالاً      أناب لسانه عنه العيونا

### ولي الدين يأمر نفسه

مُت يا ولي الدين مُت      ما ثم من بيبيكا  
ودّع حياتك هذه      ما ذقت بكفيكا

### كيف افنى

ما لهذا السقام لازم جسمي      حل مني ما بين عظمي وجدي  
كل يوم أذوب شيئاً فشيئاً      ولقد ذاب قبل ذلك كبدي  
غير مجد في الموت طب ولكن      اتمو تحسبون ذلك يُجدي

### كلام المريض

يا جسدا قد ذاب حتى احمى      الا قليلاً عالقاً بالشقاء  
اهاذك الله بصبر على      ما ستاني من قليل البقاء

## حين اشتداد المرض

عُمر الشباب لقد مضيت عجباً    وزكت لي عمراً سواك بغيضا  
أُحى وتبطني الشقاوة كارهاً    مثل الكتاب يكابد التبييضاً  
عُودت امراضي وطول تألمي    حتى كأنني قد ولتُ مريضاً

## حين اشتداد المرض

|                           |                           |
|---------------------------|---------------------------|
| تُرى ماذا وراءك من عجب    | إذا فُتحت يباب المتنون    |
| مظاهر الكون لنا ولكن      | أما ولد الحراك من السكون  |
| قد استعصى الرجاج على عقول | وقد سُدَّ الطريق على عيون |
| قصاراتنا الظنون فما عبرنا | كذا اعصار ساحات الظنون    |
| وما في دولة الارواح روح   | دنت من عرش سلطان اليقين   |





# فهرس ديوان ولي الدين بك يكن

| صفحة                          | صفحة                                 |
|-------------------------------|--------------------------------------|
| ١٠٠                           | (١)                                  |
| ١٠٣                           | يا دياراً خلعت فامست خلا...          |
| ١٠٤                           | كلاشت ان ازورك يا اسما — عيل ...     |
| ١٠٤                           | اشاء ٧٣                              |
| ١٠٤                           | محوت النرى وطلبت السماء ٧٥           |
| ١٠٨                           | كذا يحكم السلو على قل — بك ....      |
| ١٢١                           | الوفاء ١٠٤                           |
| ١٢٢                           | اياك ان تلج الظن — ن ... وفائي ١٠٥   |
| ١٢٥                           | بين فروق وبين مصر ... والسماء ١١٩    |
| ( ت )                         | يا جسداً قد ذاب حتى احمى ..          |
| ١٠٦                           | بالشقاء ١٢٦                          |
| ( ح )                         | ( ب )                                |
| ١٠٥                           | في نصرة الحق تصدق الخطب ٢١           |
| ( د )                         | كلا هب من فروق نسيم .... الهابا ٣٦   |
| ٢٠                            | دعا باسمه داعي النوى قاجابا ٤٠       |
| ٢٢                            | افلا زال السوطا ككم ... ذهابا ٤٣     |
| ٤٣                            | لا تبالي اما استطال اغتراب ٥٣        |
| ٤٤                            | في ليلته ليس بها كوكب ٦٠             |
| ٥٢                            | اخ جاء يدعوني الى نصر اخوة ....      |
| اسجن مراد لو تكلم منزل ....   | ومحبيب ٦١                            |
| لمراد ٦٠                      | ايا روح محمود عليك نحية ... البعد ٦١ |
| ٦٦                            | تموت انت واحيا ... محبيب ٧٧          |
| سيجدي الامى لو ان في الموت ما | دعا فاجيته وطن حبيب ... حبيباً ٨٤    |
| بجدي ٧٣                       | كانا يراعه سوطه .... يكتب ٨٨         |

| صفحة                                  | صفحة                                   |
|---------------------------------------|----------------------------------------|
| ٥٣                                    | بالله يا خنجر من جردك ....             |
| ٥٥                                    | السواد ٧٥                              |
| ٥٧                                    | نم طويلاً ولنشك طول السواد ٧٧          |
| ٦٦                                    | ليالي أبي من همومي وجددي ٨٤            |
| ٦٩                                    | الحسن مكانك معبده ٩١                   |
| ٨١                                    | تبدت مع الصبح لما تبدى ٩٦              |
| ٨٧                                    | اسيدني لا الدهر يسف مطالبي ....        |
| ٩٢                                    | جداً ٩٧                                |
| ٩٣                                    | افدن صباية وافدت ودًا .... وذي ١٠١     |
| ٩٣                                    | ذكرت الصبا لله ذكرى الصبا ....         |
| ٩٩                                    | موقده ١٠٥                              |
| ١٠٢                                   | استطابت بعدي وقدخلت دهرًا ....         |
| ١٠٦                                   | بمادا ١٠٥                              |
| ١٠٩                                   | لقد أنجزت وعدها ١٠٦                    |
| ١٠٩                                   | اسيدني هل تعرفين مرادي ١٠٧             |
| ١١٠                                   | سادتي ان في الوجود نقوساً ....         |
| ١٢٠                                   | شديدا ١١٤                              |
|                                       | قدم المدي وارى الهوى يتجدد ١١٥         |
|                                       | شكاية شاك سوف يظهرها غدا ١٢٠           |
|                                       | لين طويل كانه الابد ١٢٤                |
|                                       | ما لهذا السقام لازم جسمي ... وجلدي ١٢٦ |
| (س)                                   | (ر)                                    |
| كانها من شعاع الشمس قد خلقت ...       | حيّا ربوعك قطر ٢٥                      |
| دنس ١٠٢                               | سل يلدزاً ذات القصور ٢٦                |
| (ض)                                   | هاجبتك خالية القصور ٣٠                 |
| اريد مجلس انيس ... اويض ١١٧           | اسير بدار الظلم اعياء آسره ٣٥          |
| عمر الشباب مضيت محبباً .... بفيضا ١٢٧ | يا عصر قد حسدتك اليوم اعصار ٣٩         |
| (ع)                                   |                                        |
| لا الصبر ينفع ولا الجزع ١٤            |                                        |
| وداعاً منك يا وطني وداعاً ٤٢          |                                        |



| صفحة                                    | صفحة                                 |
|-----------------------------------------|--------------------------------------|
| ١٠٦                                     | يا وطني حيث من موطن ....             |
| ١٠٨                                     | الدموع ٥٢                            |
| ١١٠                                     | نادوا بالسنة الزناء فاصموا ٧٤        |
| ١٢٦                                     | هل يعقل الدهر وهل يسمع ٨٦            |
| ( ل )                                   | والله يا مملعون قد غظتني ... اصنع ٨٨ |
| ٤٢                                      | الفان الفم يسجع ٩٩                   |
| ان كان هذا الحكم غركو... جللا ٤٢        | اطلت تدللاً واطلت صبراً ....         |
| كفى حزناً ان الرجال كثيرة ...           | يستطيع ٩٩                            |
| رجال ٤٢                                 | يعلو به الحسن ما يعلو واتضع ١٠٠      |
| بني لا الحظ فيك اسعدني ... امل ٦١       | ركب الفراق متى يكون المرجع ١٠٢       |
| وداعاً ايها الملك الجليل ٦٣             | نظرات كأنها تتحرى ... الضلوع ١١٠     |
| لتبك عيون العلى مدمعاً .... قليل ٧٠     | ترحل جوجو فلا يرجع ١١٩               |
| في مثل خطبك تدعي المقل ٧٢               | ( ف )                                |
| يا روح خيري حين جد الرحيل ٧٦            | بكيتك عيون الهلا ... الشرف ٧١        |
| في مثل عهدك يزهر الامل ٧٩               | وقفت بالدار ابكي رسمها العافي ١٠١    |
| لو كان يؤذن بالمقال اقول ٨٠             | اسيديني اني امر لا احمل الهوى ...    |
| الله في وجدي وفي مامل ٨٩                | ضعيف ١٠٨                             |
| ان تكن خلقت للتيه اهلاً ... اهلاً ٩٧    | لولا الغرام وعهده الاوفى ١٢٥         |
| طال هذا البعاد جد أفن لي ... قليلاً ١٠٣ | ( ق )                                |
| لا تذكريني فان الذكر يرجع لي ١٠٧        | ودع فروق لقد اغد فراق ٥٥             |
| بالله ربك جودي ... بخيلة ١٠٩            | رياض دحائها الخصب اما تراها ....     |
| نويت تقبيلها بالوم من كافر ...          | فرحيق ١٢٠                            |
| تقبيلي ١١٠                              | عبادة الانسان للخالق ١٢١             |
| لقد آن ان يعلم الجاهل ١٢٢               | ( ك )                                |
| الم بها في حسنها وشبابها .. انامله ١٢٣  | أهون بما يبكي عيون الباكي ٣٤         |
| ( م )                                   | اجب فالشعب داعيه دعاكا ٣٧            |
| ديار الحى حيث القنا والعوارم ١٦         | مكانك الافق فما انزلك ٩٠             |

| صفحة                                     | صفحة                                 |
|------------------------------------------|--------------------------------------|
| انت ابها الكتاب اميني... الامينا ٩٧      | اما ان ان يسترجع الدرهم ماضى....     |
| اتسقم مي وابقى صحيحاً.... الخائن ١٠٣     | عزائم ٣٧                             |
| وما شغل الفواني مثل دمعي ...             | اسأليني اجبك عن آلامي ٤٦             |
| الفواني ١٠٤                              | من ابن جد اليوم هذا الخصام ٤٨        |
| بالله يا مصباح بيت الدجى ....            | سكت اليراع عن الكلام ٤٩              |
| الساهدين ١٠٥                             | ان تندموا ليس يفيد الندم ٥٣          |
| تتأى فديتك امل مكذبة... سلوانا ١٠٧       | هكذا كنت ايه اذا الهام ٦٢            |
| هل عند لحظيك شيء... المعاني ١٠٨          | ابها التائم المطيل المتاما ٦٤        |
| من المغرب الاقصى الى المشرق              | هلوا بنا نحو الامير نساء ٧٨          |
| الادنى ١١٨                               | مظلومة تشكوا الى مظلوم ٩٥            |
| رب خبز كالسكاس قد اكفأوها ...            | طال ليلى واظلمها ٩٧                  |
| التدمان ١٢٤                              | اشكو اليك صباقي لترق لي... يفهم ١٠٤  |
| واتمب متعبات المرو عمره .... اثينا ١٢٦   | جمال كان النفس بعض شعاعه... ظلما ١٠٩ |
| رى ماذا وراءك من عجيب ...                | في وحدتي والناس حولي نيام ١٠٩        |
| المنون ١٢٧                               | ذكر الصب مفانيه فهاما ١١٤            |
| ( ه )                                    | يا ملك الشعر اطلت المتام ١١٧         |
| اعلمت الهوى الذي اخفيه ٩٤                | ( ن )                                |
| ايا ليل كم تتنادني فيك خيفة ...          | يا افق لولا في الارض لي وطن ٢٢       |
| القاهها ١٢٦                              | يبكي بنوك ويضحك الزمن ٣٣             |
| ( ي )                                    | لو يعلم المهد ما يكون ٥٩             |
| رعياً لنا من معشر رعيا ٤٣                | ملك شعرومعه ملك بيان ٨٢              |
| لوان قلوبنا استقام في الهوى... شاكيها ٩٨ | بين صدق النهى وكذب الاماني ٨٥        |
| كلما مر في التباعد يوم... الوفي ١٢٤      | يا رياضاً جنيت منها قوتي ٨٧          |

## اصلاح خطأ

| صفحة | سطر     | خطأ                         | صواب                        |
|------|---------|-----------------------------|-----------------------------|
| ٤    | ١٠      | دار                         | دارات                       |
| ٧    | ٠٦      | ومالي                       | وما لي                      |
| ٨    | ١١      | والشكر لله ا                | والشكر لله ا                |
| ٨    | ٢٥      | اغفني اغضاءة                | اغفني اغفاءة                |
| ٩    | الحاشية | Pivoreo                     | Divorcee                    |
| ١٩   | ١٠      | لائم                        | لائم                        |
| ٢٢   | ١٧      | فيؤسينا                     | فيؤيسنا                     |
| ٢٣   | ٢٠      | ملت                         | حلت                         |
| ٢٩   | ١١      | اخذت                        | واخذت                       |
| ٤١   | ٢٧      | حوافل                       | جوافل                       |
| ٤٣   | ٢١      | مق                          | حق                          |
| ٥٣   | ١٤      | في ما (الفرام)              | ما في (الفرام)              |
| ٦٢   | ٠٣      | وحد                         | وحده                        |
| ٧٧   | ٢١      | فجدوا                       | فجدوا                       |
| ٧٨   | ١٤      | تسام                        | تسام                        |
| ٨٨   | ٠٧      | يفنمره                      | بنصره                       |
| ٩٣   | ١٣      | هاجرا                       | صارا                        |
| ١١١  | ٠٧      | أني                         | أنسى                        |
| ١١١  | ٢٤      | لم يفدني                    | لم يفدني                    |
| ١١٦  | ١٤      | تجلد                        | تجلده                       |
| ١١٩  | ٠٦      | وبوركت يادكن الحمام به دكنا | وبوركت يادكن الحمام به دكنا |
| ١٢٠  | ٠٣      | فبردها                      | فبردها                      |
| ١٢٠  | ٠٩      | أصفر                        | أصفر                        |
| ١٢٥  | ٠٧      | ويكاد أن طلبته بخفي         | ويكاد أن طلبته أن بخفي      |









